الرد المخرس على زكريا بطرس.

الرد على افتراءات القس المشلوح بقناة الحياة.

-

إعداد

ياسر جبر

yassergabr@gmail.com

مراجعة وتقديم

أ.د / عمر بن عبد العزيز قريشي.

أستاذ العقيدة ومقارنة الأديان.

كلية الدعوة الإسلامية- جامعة الأزهر.

تقديم الأستاذ دكتور / عمر بن عبد العزيز قريشي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى , وسلام على عباده الذين اصطفى , أما بعد , فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة ,

والحمد لله على نعمة القرآن والسنة , والحمد لله على نعمة التوحيد فذلك من تمام المنة , والحمد لله الذي خصنا بأعظم كتاب أنزل , وبأفضل نبي أرسل صلى الله عليه وسلم" وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً [الإسراء : 81] " , " بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [الأنبياء : 18]" .

لقد بليت النصرانية بواحد من كهانها يدعى القمص زكريا بطرس , قال عنه " الأنبا شنوده " إنه مشلوح من الكنيسة , وقد أظهر عوار ديانته وفساد مذهبه , بينما راح يتظاهر بغير ذلك وهو يحاول من خلال قناة الحياة – والموت أجدر بها – أن يدعو المسلمين إلى نصرانيتة , زاعما" أن القرآن معه , يؤكد ما هو عليه , فقيض الله تعالى له جنديا مجهولا , هو الأخ "ياسر جبر" ليرد عليه ويصوب سهامه ضده , ويظهر الحقيقة جلية , ويوضح أن النصرانية ليست على شيء في أهم عقائدها , لا من كتبهم ولا من غيرها , فأهم عقائدهم لا دليل عليها في كتبهم , فراح زكريا بطرس ومن اتبعه يتلمسها في القرآن الكريم , يحرف الكلم من بعد مواضعه , ويضع الآيات في غير موضعها , ويفسرها على غير وجهها , وكذا ما استدل به من السنة , وربما أورد بعض الآية وترك بعضها الآخر , وهو يزيف الحقائق فيما لا يقبله عقل ولا شرع , وسنترك المجال للقارئ ليتبين ذلك بنفسه من خلال هذا الكتاب , والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل , وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ.د / عمر بن عبد العزيز قريشي.

أستاذ العقيدة ومقارنة الأديان.

كلية الدعوة الإسلامية- جامعة الأزهر.

رجب- 1428هجرية

أغسطس 2007 ميلادية.

-

-

-

مقدمة الكاتب

-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد . . . . . .

نبدأ بعون الله تعالى الرد على برنامج القمص زكريا بطرس الذي تبثه قناة الحياة الفضائية والذي يهلل ويصفق له الكثير من المساكين الذين لا يعلمون ولا يقرأون ولا يبحثون بل يصدقون الأدلة التي يرويها عبقري القناة والتي سنبين بفضل الله تعالى بالدليل والبرهان زيفها.

يتعرض القمص في البرنامج للإسلام ويستعين بكثير من الآيات القرآنية وتفاسير القرآن الكريم والروايات التاريخية وبعض الأحاديث وذلك لإثبات صحة معتقده ولإثبات خطأ الإسلام.

وقد تجاهلت القنوات الفضائية الرد عليه وذلك أما لتقاعس القائمين على القنوات أو لقناعتهم الشخصية أن ما يقوله لا يؤثر في أي من الباحثين الجادين عن الحقيقة من غير المسلمين ولا يؤثر في المسلم الذي عنده ثقافة وتربية إسلامية معقولة.
في حين أنه قام بعض الأشخاص بالردود ردوداً لا تتناسب مع الاعتقاد الثابت لأهل السنة والجماعة وعلى فهم السلف الصالح للقرآن الكريم والسنة.

إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب لن نترك له شبهة قالها حول الإسلام إلا ورددنا عليها الرد المناسب, ولن نترك له شيئا" قاله في النصرانية يخالف كتابه وقوانين إيمانه إلا بينا له, فإن استشهد من كتابه المقدس بنص يخالف نصاً آخر بينا الاختلاف. وإن شرح الثالوث وقال : إنه بسيط وضعنا له أقوال آباء الكنيسة في الثالوث وكيف أنهم عجزوا عن فهمه, وإن استشهد لإثبات الثالوث بنص مثل : رسالة يوحنا الأولى الإصحاح 5 العدد 7 بينا وعرضنا له أقوال معاجم الكتاب المقدس في هذا النص وقرأنا عليه مقدمات الكتاب المقدس بالعربية وبالإنجليزية وبينا أن هذا النص قد اختفى من الكثير من التراجم الحديثة وذكرنا أسماءها ووضعنا صورها وكيفية الإطلاع عليها على النت وأماكن شرائها على الطبيعة.

مصادرنا ولله الحمد علمية وموثقة فلا خداع ولا تضليل ولا كذب.
قال الله تعالى : قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ {يونس : }108

وقال الله تعالى : " وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً {الكهف : 29 }

ياسر جبر

yassergabr@gmail.com

المنهج الذي يتبعه زكريا بطرس .

قبل أن نبدأ في عرض محتوى الحلقات والرد عليها تفصيلياً , سنبين المنهج الذي يسير عليه زكريا بطرس في الحلقات مع ضرب أمثلة لذلك .

أولاً :

يذكر ألفاظا أو جُملا على أنها من القرآن وهي غير موجودة بالمرة , معتمداً على أن من يستمعون إليه من المسلمين البسطاء الذين لن يراجعوا أقواله أو من أتباعه الذين سيسعدون بثقافته الإسلامية بدون أن يراجعوا ما قاله.

والمثال : في الحلقة الثالثة والحلقة الرابعة قال : ((مكتوب في القرآن: لا تكذبوا على الله وروحه)). وهذا غير موجود في القرآن الكريم.

ثانياً :

يستدل بأسماء غير معروفة ولا مقبولة كتبت في أماكن مجهولة كما لو كان هذه وجهة نظر الإسلام .

مثل قوله في الحلقة الثانية : هكذا قال الدكتور الإسلامي الشقنقيري في بحث كتبه بالفرنسية في جامعة باريس.

وفي الحلقة الثالثة قال: ((الشيخ عبد الكريم الجبلي قال هذا ... في مجلة كلية الآداب عام 1934)), فكيف يستدل بشخص يسميه الشيخ عبد الكريم لا يعرفه أحد. ويقول انه كتب مقالاً في مجلة كلية الآداب , ولا نعلم ما دخل الإسلام وعلمائه بمجهول كتب في مجلة حائط بكلية الآداب منذ أكثر من سبعين عاماً .

ثالثاً :

بتر أجزاء من الآيات أو استخدامها من منتصفها وحذف أولها وأخرها حيث سيؤدي وضع الآية كاملة إلى بيان سوء استدلاله وتكذيب ما يحاول أن يثبته على طريقة ((لا تقربوا الصلاة)), وسنقابل الكثير من هذه الأمثلة بإذن الله تعالى .

رابعاً :

ذكر قول على أساس أنه من أقوال المفسرين ويتجاهل باقي الأقوال التي قالها المفسر في تفسيره, فأهل التفسير ينقلون الكثير من الآراء حتى الروايات الكاذبة ويقولون في نهايتها وهذه الرواية غير صحيحة للأسباب التالية, ولكن من يبحث من أجل أن ينتقد أو يخدع فمن الممكن أن ينقل جزءاً من الرواية ولا يذكر تعليق المفسر أو شرحه .

أو يقوم زكريا بطرس بتجاهل باقي الروايات الموجودة بالتفسير التي ربما رجح المؤلف صحة أحدها.

خامساً :

من المنهج الذي يستخدمه وسنجد الأمثلة واضحة بالاستمرار في الرد بعون الله تعالى الاستعانة بما يسمى دائرة المعارف الإسلامية ويشير إليها كثيراً في حلقاته, وهذا الكتاب وضعه مستشرقون (أي وضعه نصارى) فهو ليس كتاب إسلامي, بل هو كتاب يمثل وجهة نظر المستشرقين في تعريف المصطلحات والمعارف الإسلامية. فهي دائرة معارف غير إسلامية على الحقيقة, وهناك الكثير من الرسائل العلمية التي ترد عليها في الجامعات, وخاصة كلية الدعوة الإسلامية بالأزهر.

سادساً :

الاستعانة بكتاب يسمى الملل والنحل للشهرستاني أو كتاب مشابه له للإمام ابن حزم, وكلا الكتابين يصف معتقد كل فرقة من الفرق سواء فرق انشقت عن الإسلام أو من فرق المسيحية كما يبين معتقد البوذية والزرداشتية وغيرهما من الملل والمذاهب.

وزكريا بطرس عندما يستشهد من هذا الكتاب على التجسد الإلهي كمثال, يأتي بوصف المؤلف لفرقة انشقت عن الإسلام أو غير مسلمة بالمرة على أن هذا رأي الإسلام قائلاً هذا موجود في كتاب "الملل والنحل" الإسلامي !!. وبالطبع وصف المؤلف لسلوك أو معتقد فرقة خارجة عن الإسلام ليس إقراراً منه بموافقة معتقدهم.

سابعاً :

الاستدلال بأحاديث موضوعة رفضها علماء الإسلام وتبين كذبها منذ فجر الإسلام, فـمارفضه علماء الحديث منذ مئات السنين لا يعتبر من النصوص الإسلامية, وكما أن القمص لا يقبل أن نستدل عليه مما رفضه من كتب مثل (سفر أعمال بولس) أو (كتاب الراعي هرمس) أو (إنجيل برنابا) أو (إنجيل توما) أو (إنجيل الطفولة) أو (إنجيل مريم المجدلية) أو (إنجيل بطرس) أو (إنجيل يهوذا) أوغيرها من مئات الكتب التي رفضوها واعتبروه بعيداً عن الوحي الإلهي, وقالوا إنها لا تصلح لإقامة الحجة عليهم فكذلك ما رفضه علماء المسلمين من أحاديث وروايات لا مكان له في حوار علمي.

ثامناً : عدم إتباع منهج علمي سليم في البحث والاستدلال , فعندما نقول : إننا نريد أن نبحث عن ألوهية المسيح في الإسلام , علينا أن نأتي بكل ما قاله القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن هذا الموضوع , ولكن نأتي بقول غير واضح يتشابه علينا نستدل به ونهمل قولا واضحا وصريحا ينافي استدلالنا فالغرض بذلك هو التدليس والخداع وليس إظهار الحق.

فلا يحق أبداً الاستدلال بالمتشابه فيما يعارض نصا محكما صريحا, وخذ مثال على ذلك :

إن قال لك صديق : لا تشرب العصير الذي أمامك لأنه سيسبب لك ما لا تحبه.

فمن الممكن أن تعتقد أن: العصير يسبب الأرق, أو ارتفاع ضغط الدم, أو انخفاض ضغط الدم, أو العصير منوم أو سام أو مسكر أو .....إلى آخره من الاحتمالات, فهذا قول متشابه لا تستطيع الحكم بوضوح كامل على

المقصود منه.

ولكن إن قال لك قولا آخر :

العصير به سم قاتل .

فالقول الثاني قول محكم, ورجوعك للتفكير في المقصود بالقول الأول وهل هو منوم أو يسبب الأرق, تضييع وإهدار للوقت, فالقول المحكم والواضح والصريح فسر لك المقصود.

وبالمثل البحث عن ألوهية المسيح في كتاب وديانة تقول: إن محمدا" (عليه الصلاة والسلام) رسول الله وإن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ورسوله, وإن الدين عند الله الإسلام وأنه قد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وأنه قد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة, وأنه ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل, فهذا تدليس أو جهل فادح.

فالنصوص الغير واضحة للبعض يتم ردها إلى النصوص الواضحة الصريحة.

والحمد لله رب العالمين.

مفاهيم وقواعد أساسية

القاعدة الأولى :

لا يمكن الاستشهاد بالقرآن الكريم لإثبات الثالوث أو ألوهية المسيح أو صحة الكتاب المقدس للأسباب التالية :

أولاً : أمام من يستشهد على صحة معتقده بالقرآن الكريم اختيار واحد من اختيارين:

1- الإيمان بأن القرآن الكريم من عند الله تعالى ، ولذلك هو صالح للاستشهاد .

2- القرآن الكريم ليس من عند الله تعالى ، وأنه مفترى من البشر ، ولذلك لا أهمية للاستشهاد بما يعتقد الشخص أنه ليس من عند الله, لإثبات صحة كتاب أنه من عند الله , أو إثبات ألوهية لا يجد عليها نصوصا واضحة أو ثالوث لا يجد كلمة في كتابه عنه.

يقول بعض النصارى: أنا أحدثك بالقرآن وهو اللغة التي تفهمها, نقول له: القرآن الكريم ليس لغة بل هو كتاب, فإما أن تعتبره كتاب من عند الله أو لا تعتبره كذلك.

ثانياً : الآيات الواضحة الصريحة في القرآن حجة عليهم فيما يخص ألوهية المسيح والثالوث وهي كالآتي :

القرآن الكريم لا يوجد له أكثر من مصدر أو أكثر من كاتب فيجب الإيمان به كله أو تركه كله, وقد جاءت فيه أقوال واضحة وصريحة مثل:

1- الإسلام هو دين الحق ومن يتبع غيره لن يقبل منه :

- " إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ" [آل عمران : 19]
- {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران : 85] .
- " فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " [البقرة : 137]
- " فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ

اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ " [آل عمران : 20]

2- كفر القائلين بألوهية المسيح عليه السلام:

أ- { لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [المائدة : 17] .

ب-" لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ " [المائدة : 72]

3- كفر القائلين بالثالوث:

أ- { لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [المائدة : 73] .

ب- " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً [النساء : 171]

4- المسيح عليه السلام , أرسله الله تعالى رسولاً مثل من سبقه من الرسل :

أ- { مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } [المائدة : 75] .

ب- " إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ " [الزخرف : 59]

ج- " قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " [البقرة : 136]

د- " إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ " [آل عمران : 59]

ه- " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً " [النساء : 157]

و- " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً "[النساء : 163]

ي- " وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ " [الصف : 6]

5- محمد عليه الصلاة والسلام وهو المنزل عليه القرآن هو رسول الله تعالى:

أ- {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً } [الأحزاب : 40] .

ب-" وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ " [محمد : 2]

ج- " مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً " [الفتح : 29]

6- عدم جواز اتباع دين أو أهواء النصارى.

أ- " وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ " [البقرة : 120]

ب- " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " [المائدة : 51]

ج- " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ " [المائدة : 57].

ثالثاً : شهادة القرآن للكتاب المقدس حجة عليهم وليست لهم كما زعموا وذلك لما يأتي :

1- نصوص القرآن واضحة في إثبات تحريف كتابهم , ككا قال الله تعالى:

أ- {أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة:75] .

ب-{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة: 46] . (يعرفون الرسول عليه الصلاة والسلام وليس يعرفون الكتاب).

ج- {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[آل عمران:78].

د- {مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ .....} الآية [النساء: 46] .

ه- {وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ..} الآية

[المائدة : 41].
و- " فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ " [البقرة : 79]

2- مدح القرآن الكتب التي أنزلها الله تعالى وليس ما بقي منها :

عندما يمدح القرآن الكريم التوراة أو الإنجيل فهو لا يمدح الموجود الآن ؛ بل يمدح ما أنزله الله تعالى من كتب بأنها كانت تحتوي على نور وهدى ، فنحن لا نعتبر أن من الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام ومدحه القرآن أن فيه آيات يطلب فيها بولس الرداء الذي تركه (2 تيموثيوس 4 :11) :"لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ ". (12) :" أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ ". (13) :"الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ..." إلخ.
ولا نعتبر من ضمن الإنجيل رؤيا يوحنا الذي يقول إن الخروف هو رب الأرباب وملك الملوك !
(رؤيا 17 : 14 هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون.)

ولا نعتبر أن من التوراة التي فيها هدى ونور , نشيد الإنشاد (نشيد الإنشاد 7 :1):" مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحُلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ ". (2) :"سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ ". (3):"ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ". (4):"عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ". (5):"رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ ". (6):"مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ ". (7):"قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ". (8):"قُلْتُ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا . وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ ". (9):"وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ".
ولانعتبر أن من التوراة التي فيها هدى ونور أمر الله تعالى لليهود أن يسرقوا المصريين !!, (خروج 3:12):"أعطى نعمة لهَذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ ". (22):"بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ".

كتب الدكتور / عمر بن عبد العزيز قريشي حفظه الله: نحن أمرنا أن نؤمن بما أنزل كما في قول الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} [البقرة : 4] ولم نؤمر أن نؤمن بما بقي مما حرّف وبدّل (نؤمن بما أنزل ولا نؤمن بما حرف وبدل) ، فنحن مثلاً إذ نؤمن بالتوراة التي نزلت على

موسى ونعلم أن ذلك من الإيمان وقد أخبرنا الله تعالى أن فيها هدى ونوراً وأثنى عليها في كتابه الخاتم فقال: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ} [الأنبياء : 48] إلا أن هذه التوراة التي نزلت على"موسى" عليه السلام غير موجودة بالمرة كما هو مسلم من الجميع ، أما التوراة المتداولة الآن فقد قام بكتابتها أكثر من كاتب وفي أزمنة مختلفة وقد دخلها التحريف. يقول الأستاذ محمد فريد وجدي رحمه الله : "ومن الأدلة الحسية أن التوراة المتداولة لدى النصارى تخالف التوراة المتداولة عند اليهود . وقد أثبت القرآن هذا التحريف [1]

ونعى على اليهود التغيير والتبديل الذي أدخلوه على التوراة في أكثر من موضع".

3- حقيقة إيمان المسلم بالكتب السابقة:

من متطلبات الإيمان في الإسلام : الإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالكتب السماوية عند المسلمين يتضمن أربعة أمور:

الأول : التصديق الجازم بأن جميعها منزّل من عند الله .

الثاني : ما ذكره الله من هذه الكتب وجب الإيمان به ، وهي الكتب التي سماها الله في القرآن :(كالقرآن والتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى) .

الثالث : تصديق ما صح من أخبارها، كأخبار القرآن.

الرابع: الإيمان بأن الله أنزل القرآن حاكما على هذه الكتب ومصدقا لها كما قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ} [المائدة:48] .

قال أهل التفسير:(مهيمناً): مؤتمناً وشاهدًا على ما قبله من الكتب ، و(مصدقا) لها : يصدق ما فيها من الصحيح ، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بإزالة أحكام سابقة ، أو تقرير وتشريع أحكام جديدة . [2]

4- عقيدة المسلم في ما ورد بهذه الكتب من أخبار:

نتيجة لأن الكتاب المقدس تعرض للزيادة والنقص والتبديل فهو يحتوى على كلام الله تعالى مختلطًا مع كلام مؤرخين وكهنة وكتبة, والمسلم لا يقول : إن الكتاب المقدس بالكامل كلام بشر ؛ لأن فيه آيات تشريع وأخبار ذكرها الإسلام ووافقها, ولا يقول : إن الكتاب المقدس بالكامل من عند الله لثبوت التحريف بالزيادة والنقص والتبديل لذلك عقيدة المسلم فيما ورد من أخبار في الكتب السابقة كما يلي:

أ- تصديق ما جاء متوافقًا مع ما عند المسلم من أخبار.

مثال : ما جاء بسفر التكوين أن الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام.

وجاء ما يوافقها في القرآن الكريم :{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ } [قـ : 38] .

ب- تكذيب المخالف لما أخبرنا به الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام من أخبار.

مثال : ما جاء بسفر التكوين أن الله تعالى استراح في اليوم السابع بعد الخلق, القول الذي نفاه الله تعالى بالآية السابقة فقال تعالى {.... وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ } [قـ : 38] .

وفي التفسير الميسر: (.. وما أصابنا من ذلك الخلق تعب ولا نَصَب). فلا يجوز في حق الله تعالى التعب والاستراحة.

[3]

ج- السكوت عن ما لم ترد لنا أخبار عنه, فلا نكذبه ولا نصدقه مثل قصة "يهوديت" أو "أستير" وغيرها.

هناك بعض الادعاءات النصرانية من أن القرآن الكريم شهد للكتاب المقدس بالصحة في مواضع عدة ، ومن الناحية الإسلامية يكفي الرجوع للتفسير الخاص بالآيات ليتجلى الأمر ، وللزيادة مراجعة الآيات الصريحة الواضحة التي تبين تحريف أهل الكتاب لكتبهم. قد قال الله تعالى في أمثال من يستشهد ببعض من القرآن تاركاً الكتاب بالكامل:{ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ85 [البقرة :}] .

القاعدة الثانية :

لا يصح الاحتجاج بالأحاديث والروايات الضعيفة والموضوعة للأسباب التالية :

الحديث هو خبر منقول عن الرسول عليه الصلاة والسلام.

والخبر ينقسم إلى قسمين , خبر مقبول وخبر مرفوض .

وقد قسم علماء الأحاديث ما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام بعد تحقيق دقيق للأمور الآتية :

1- الأشخاص الرواة من حيث سلوك كل منهم , وعمره وقدرته على الحفظ وأخلاقه والتزامه وغيرها فيما يسمى بعلم الجرح والتعديل.

2- اتصال السند بين الرواة وبعضهم.

3- طرق رواية الحديث هل هي عن طريق واحد أو عدة طرق مختلفة.

وبعد ذلك قام العلماء بجمع الصحيح من الحديث في كتب (مثل صحيح البخاري) وجمع الضعيف والموضوع وغيرها في كتب أخرى , وأكمل العلماء في العصر الحديث (الشيخ الألباني رحمه الله) هذا الجهد المبارك

وقاموا بمراجعة كل الأحاديث وجمعها في سلاسل صحيحة وأخرى ضعيفة.

ويتم تعريف **الحديث الصحيح** لذاته أنه : الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه, ولا يكون شاذاً ولا معللاً .

بذلك عندما يجمع العلماء على صحة حديث من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام, فمن الممكن أن يحتج غير المسلم به , ولكن لو رفض العلماء الحديث وتم تصنيفه في أي من التصنيفات المرفوضة , فلا مجال للاحتجاج به , وإلا من الممكن أن يحتج المسلم على المسيحي بكتاب لا يعتقد المسيحي بقدسيته أو بإلهامه مثل كتاب الراعي هرمس , إنجيل الطفولة , إنجيل مريم المجدلية , إنجيل برنابا , رسائل أوريجانس , سفر أعمال بولس , سفر المكابيين الثالث والرابع وغيرها مما رفضته الكنيسة واعتبرته غير موافق لشروط الوحي والقدسية.

وفيما يلي بعض أنواع الأحاديث المرفوضة وتعريف سبب رفضها :

1- **الحديث الضعيف** : هو ما لم تتوافر فيه شروط الصحة أو الحُسن.

2- **الحديث المنقطع** : هو ما سقط من وسط إسناده رجل ، وقد يكون الانقطاع في موضع واحد , وقد يكون في أكثر من موضع. (عدم اتصال السند بين الرواة).

3- **الحديث المتروك** : هو الذي يرويه من يتهم بالكذب , ولا يعرف ذلك الحديث إلا من جهته , ويكون مخالفاً للقواعد العامة .

القاعدة الثالثة :

لا يمكن ولا يصح الاستشهاد بالمتشابه في حالة وجود نص محكم صريح يعارض الاستدلال.

الطريقة الصحيحة والمقبولة في البحث العلمي , تعتمد على وضع جميع الأدلة التي تتحدث عن الموضوع محل البحث ومقارنة الأدلة من حيث الرفض والقبول , ولا يمكن لأي منصف أن يقول إن ألوهية المسيح واضحة في القرآن الكريم أو إن القرآن الكريم الذي يقول أن محمد عليه الصلاة والسلام رسول قد أعطى تلميحات إلى الثالوث كما بينا بوضوح في القاعدة الأولى حول بطلان حجة استشهادهم بالقرآن الكريم.

القاعدة الرابعة :

لا يصح الاستدلال برأي شاذ أو برأي شخصي لأي مسلم واعتبار أن هذا هو رأي الإسلام وعلماء الإسلام.

يعتمد التشريع في الإسلام على القرآن... ثم ما ثبت وصح عن الرسول عليه الصلاة والسلام ثم بعد ذلك إجماع علماء المسلمين.

لذلك لا يجوز الاستشهاد برأي شخص مجهول على أنه من العلماء, أو الاستشهاد برأي شاذ ولو كان رأي عالم إسلامي , طالما رأيه يخالف القرآن الكريم أو السنة أو إجماع علماء المسلمين.

بمعنى آخر لا يوجد شخص حجة على الإسلام ولا يوجد من رجال الإسلام من هو معصوم من الخطأ في فتواه الدينية أو رأيه الديني إلا الرسول عليه الصلاة والسلام وما عدا الرسول عليه الصلاة والسلام الكل يؤخذ منهم ويرد, أي يصيب ويخطئ.

كتب الدكتور القرضاوي : "من مظاهر الوضوح في النظام الإسلامي أن له مصادر محددة بينة ، تستقي منهجه وتشريعاته العملية.

المصدر الأول: هو كتاب الله تعالى, القرآن الكريم.

{.. كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} [هود : 1] .

المصدر الثاني: سنة محمد عليه الصلاة والسلام.

وتعني ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، فهذه السنة هي الشرح النظري والتطبيق العملي للقرآن الكريم. فأعظم تفسير لكتاب الله يتجلى في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وفي حياته الحافلة وسنته الشاملة. يقول الله تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب : 21] .

ومما يلحق بهذه السنة كذلك سنة الخلفاء الراشدين المهديين بعد محمد عليه الصلاة والسلام الذين نشأوا في حجر النبوة, ونهلوا من أصل الرسالة, فما أثر عنهم مما اتفقوا عليه جميعهم, أو عن طائفة ولم ينكره عليهم أصحابهم, فهو سنة يقتدى بها. كما جاء في الحديث الذي خرّجه الإمام الترمذي وأبو داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ". وما عدا ذلك فكل واحد يؤخذ من كلامه ويترك ، ولا عصمة لمجتهد, وإن علا كعبه في العلم والتقوى. وهو على أي الحالين – [4]

أصاب أو أخطأ – غير محروم من الأجر, إن أصاب له أجران وإن أخطأ فله أجر. .

فصل : معنى أن المسيح عليه السلام كلمة الله وروح منه .

جاء عن المسيح عليه السلام في القرآن أنه كلمة الله وروح منه, حسب الآية الكريمة :
{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـــهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً } آية 172 .
ولا ندري هل جهلاً أم ظلماً وعدواناً, يبترون من الآية أولها وآخرها وما قبلها وما بعدها من آيات , ويخرجون منها (عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) , فيقولون: إن هذا يعني أنه كلمة الله , وروح من الله , إذن القرآن يقول إن عيسى ابن مريم هو الله !!.
وكما كتب المهرج هذا في كتابه (الله واحد في الثالوث الأقدس) وفي حلقاته التليفزيونية وكما كتب غيره أيضاً من أن : كلمة الله غير مخلوقة وروح الله غير مخلوق لأنه حياة الله , وطالما المسيح كلمة الله وروح الله فمعنى هذا أنه هو الله وذلك حسب شهادة القرآن !.
يقول الله تعالى في أمثالهم ممن يستشهدون ببعض من آيات القرآن تاركين الكتاب بالكامل:{ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة : 85] .

أما الآية التي يقتطعون منها جزءا" لينفعهم في إثبات ما لا يملكون عليه دليلا من كتبهم, فحسب التفسير الميسر:
يا أهل الإنجيل لا تتجاوزوا الاعتقاد الحق في دينكم ، ولا تقولوا على الله إلا الحق ، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله أرسله الله بالحق ، وخَلَقَه بالكلمة التي أرسل بها جبريل إلى مريم ، وهي قوله : "كن" فكان ، وهي نفخة من الله تعالى نفخها جبريل بأمر ربه(روح) ، فَصدِّقوا بأن الله واحد وأسلموا له.

معنى كلمة الله : لم تكتمل الأسباب التي وضعها الله في الكون للإنجاب وهي وجود الذكر والأنثى فجاء خلق الله تعالى لعيسى عليه السلام مثل خلقه لآدم بالأمر الإلهي بكلمة الله "كن".
أطلق على عيسى عليه السلام كلمة الله ؛ لأنه جاء بالكلمة من الله تعالى ، كما يطلق على البرق والرعد "قدرة الله" على أنه جاء بقدرة لله ويطلق على الدمار الناتج من الحرب " دمار الحرب" لأنه جاء نتيجة للحرب ويطلق على الموظف الذي تم توظيفه عن طريق توصية أو واسطة من الوزير "واسطة الوزير"
أي الذي جاء بالواسطة أو جاء بالتوصية من الوزير.
وفي تفسير ابن كثير: {وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ } ، ليس الكلمة صارت عيسى ، ولكن بالكلمة صار

[5]

عيسى (لفظ كن) .

معنى روح منه : نفخ الله تعالى في عيسى الروح وهي نسمة الحياة كما قال الله تعالى عن خلق آدم:

{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ} [الحجر : 29] .

فالروح تأتي بمعنى الملاك وتأتي بمعنى نسمة الحياة ، فنفخ الله تعالى في آدم نسمة الحياة مثل آدم ، فقال تعالى: { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ }[آل عمران : 59].

قال البخاري بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من شهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق،

[6]

أدخله الله الجنة على ما كان من العمل).

ولقوله في الآية والحديث " وَرُوحٌ مِّنْهُ "كقوله تعالى:{ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ } [الجاثية :13] , أي من خلقه ومن عنده ، وليست من للتبعيض.

لقد قال الله تعالى في الحديث عن المؤمنين {..أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ..} [المجادلة : 22]. فروح منه تعني" من عنده "

كتب الإمام القرافي (... نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام روحاً من أرواحه، أي: جميع أرواح الحيوان أرواحه، وأما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر، فللتنبيه على شرف عيسى عليه السلام، وعلو منزلته، بذكر الإضافة إليه، كما قال تعالى: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى **عَبْدِهِ** الْكِتَابَ.. [الكهف : 1]، وقال تعالى : ذِكْرُ رَحْمَةِ

[7]

رَبِّكَ **عَبْدَهُ** زَكَرِيَّا [مريم : 2] ، فمع أن الجميع عبيد الله ، تم التخصيص لبيان منزلة الشخص المخصص).

وكذا قال الله تعالى عن آدم : " فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ " [الحجر : 29]

وقال الله تعالى عن جنس الإنسان : " ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ " [السجدة : 9]

فصل : أنواع الإضافات إلى الله تعالى :

1–صفات , مما يعني أن الله تعالى متصف بهذه الصفات مثل : رحمة الله – كلمة الله – قدرة الله ..الخ.

2– أعيان أو جواهر , وتكون الإضافة هنا إضافة تشريف وتخصيص مثل : كتاب الله – بيت الله – أرض الله – روح الله – ناقة الله – رسول الله .....الخ.

فرحمة الله ليست هي الله بل صفة من صفاته, وكتاب الله ليس هو الله بل كتاب لشرفه تم نسبته إلى الله تعالى.
إضافة : الآية الكريمة لا تصلح لهم ولو حسب فهمهم, فالكلمة عندهم أقنوم والروح أقنوم آخر, فاستشهادهم بالقول إن المسيح كلمة الله وروح منه يعني حسب مفهومهم أن المسيح نفسه أقنومان!.

كتب شيخ الإسلام ابن تيمية : " ثم نقول أيضا : أما قوله " وكلمته " فقد بين مراده أنه خلقه بكن وفي لغة العرب التي نزل بها القرآن أن يسمى المفعول باسم المصدر فيسمى المخلوق خلقا لقوله "هذا خلق الله " ويقال : درهم ضرب الأمير أي مضروب الأمير ولهذا يسمى المأمور به أمرا والمقدور قدرة وقدرا والمعلوم علما والمرحوم به رحمة كقوله تعالى (.. وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً [الأحزاب : 38]), وقوله(أَتَى أَمْرُ اللّهِ .. [النحل : 1]), ...ويقال للمطر هذه قدرة عظيمة ويقال غفر الله لك علمه فيك أي معلومه فتسمية المخلوق بالكلمة كلمة من

[8]

هذا الباب "

وكتب أيضا" :

"وما من عاقل إذا سمع قوله تعالى في المسيح عليه السلام أنه كلمته ألقاها إلى مريم إلا يعلم أنه ليس المراد أن المسيح نفسه كلام الله ولا أنه صفة الله ولا خالق , ثم يقال للنصارى فلو قدر أن المسيح نفس الكلام فالكلام ليس بخالق فإن القرآن كلام الله وليس بخالق والتوراة كلام الله وليست بخالقة وكلمات الله كثيرة وليس منها شيء خالق فلو كان المسيح نفس الكلام لم يجز أن يكون خالقا فكيف وليس هو الكلام وإنما خلق بالكلمة وخص باسم الكلمة فإنه لم يخلق على الوجه المعتاد الذي خلق عليه غيره بل خرج عن العادة فخلق بالكلمة من غير السنة المعروفة في البشر , وقوله بروح منه لا يوجب أن يكون منفصلا من ذات الله كقوله تعالى: :{ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي

[9]

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ } [الجاثية :13]"

_

---

[1] حقيقة الإيمان– ج2– ص 78– د. عمر بن عبد العزيز قريشي.

[2] شرح الأصول الثلاثة– ابن عثيمين. ص94–95 .بتصرف.

[3] ابن كثير– مقدمة التفسير – ج1 .ص4 – بتصرف

[4]

[5] خصائص الإسلام – د.يوسف القرضاوي ص 181–182. بتصرف.
ابن كثير ــ تفسير القرآن العظيم .

[6]

رواه البخاري ــ كتاب الأنبياء ــ حديث رقم 3435 ، ومسلم ــ كتاب الإيمان.

[7]

الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة 82ــ86 – بتصرف.

[8]

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح– باختصار– ج 2 – ص 251–252

[9]

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح– ج 2 – ص 252–253.

الرد على الحلقة الأولى.

عنوان الحلقة الأولى..**الله واحد أم ثالوث ؟؟**

يبدأ القمص **زكريا بطرس** الحوار فيقول: (((***هذه تساؤلات نواجه بها كثيرا" في كل مكان لأنها قضية غريبة على الفكر الإسلامي, كيف يكون الله واحد وكيف يكون ثالوث.؟؟... "كيف يكون إيماننا بالله واحد أي بالوحدانية ؟ وما معنى الثالوث ؟... أنا اجاوب على هذه القضية .فالثالوث ليس شيء معقد على الإطلاق."))).***

ملاحظة : تم وضع اقتباسات الحلقات بما تحويه من أخطاء.

يقول (((**الثالوث ليس شيء معقد على الإطلاق**))).

والرد بعون الله تعالى :

أولاً : الثالوث ليس له أي نص واضح وصريح , فلا يوجد بالعهد القديم أو بالعهد الجديد لفظ ثالوث أو أقنيم أو أقانيم أو واحد في ثالوث أو مثلث الأقانيم , أو إن الروح القدس إله أو إن المسيح هو الله .

فالثالوث عقيدة مبهمة لا تعتمد على نصوص واضحة وصريحة.

ثانياً : لا يستقيم شرح ما نتخيل وجوده بدون نص إلهي , فالكتاب المقدس يحوي مئات الصفحات ولو كان هناك ما يسمى بالثالوث ويشكل ركناً أساسياً من أركان المسيحية , فمن الواجب أن نجد سطراً واحداً يتحدث عنه أو يذكره.

لذلك شرح الثالوث باستخدام أمثلة الشمس أوالتفاحة أو المثلث وغيرها يجب أن يكون بعد وجود نص , فالشرح والمثال يشرح النص ولا يستقيم أن يعطي لنا أحد الأشخاص مثالاً يشرح فيه ما لا يوجد عليه أي دليل كتابي.

سنرد بعون الله تعالى على الأمثلة التي يفهم بها الثالوث والتي غالباً يتم التلاعب في استخدامها, ولم تكن أبداً من أقوال وتعاليم المسيح عليه السلام.

ونكرر السؤال , أين النصوص التي تتحدث عن الثالوث... ؟.

ثالثاً : جاء بالعهد القديم نصوص واضحة جداً عن وحدانية الله تعالى تبين بكل وضوح أنه يوجد إله واحد , ولم يأت أي نص من العهد الجديد ليشير أن كل من الآب والابن والروح القدس إله كامل ولكنهم معا إله واحد كامل كما نصت على ذلك قوانين الإيمان النصراني التي ابتدعت في القرن الرابع الميلادي.

-(سفر التثنية 6 : 4 " إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: اَلرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.")

– (سفر أشعياء " 18 : 45لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللَّهُ .مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً .لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَر.).

فـالتوحيد واضح ولم يرد أي ذكر للثالوث في العهد القديم.

وعندما ننتقل للعهد الجديد , أول ما نذهب إليه هو أقوال المسيح الذي لم يرد على لسانه أبداً لفظ الثالوث , ولم يذكر في أي مرة أقنيم – أقانيم – متحدين في الجوهر ومنفصلين في الأقنومية – هناك ثلاثة

آلهة ولكنهم إله واحد – الثالوث الأقدس – أنا والروح القدس والآب آلهة ولكننا لسنا ثلاثة آلهة بل إله واحد.
فقد قال المسيح لله وهو يناجيه حسب العهد الجديد : (يوحنا 17 : 3 وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ :أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ).
فالمسيح عليه السلام لم يقل أن يعرفوا الأقانيم ولا يعرفوا ثالوثك ولا قال إننا الثلاثة لسنا إلا إلهاً واحداً ولا قال أي مما تم إقراره في مجامع القرن الرابع الميلادي.
وعندما تم سؤال المسيح عليه السلام عن أهم وأول الوصايا قال (مرقس 12 : 29...فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ..) , فلم يقل له المسيح إن هذه هي الوصية القديمة في العهد القديم والآن عليك أن تعرف أن أهم الوصايا أن تعرف الثالوث وأن الثلاثة واحد بل قال المسيح للشاب أول الوصايا : .... الرب إلهنا رب واحد. فهل كان المسيح عليه السلام يخدع السائل أم لم يكن يعلم أن هناك ثالوث ؟؟
لقد قال في مثال أخر لأحد الأشخاص (لوقا 18 : 19 ...«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ).
بذلك لا توجد أي نصوص صريحة وواضحة عن الثالوث في العهد القديم أو الجديد ومن حق كل منا أن يصاب بالدهشة نتيجة أن أهم معتقد في المسيحية لا يوجد له نص واضح , في حين أن قصة الجحش الذي ركبه المسيح بما فيها من تناقض واختلاف مكررة 4 مرات في 4أناجيل والأمثال التي قالها المسيح بعضها مكرر في الثلاثة أناجيل الأولى!!.
وهناك مئات المواضيع المكررة التي لا تضيف جديدا" ومن السهل جدا" الحصول على الكتاب المقدس والنظر في فهرس المواضيع لتجد أن هناك المئات من المواضيع المكررة بعضها يختلف قليلاً سواء بالإضافة أو النقص عن نفس الموضوع في مكان آخر ولكن البعض الأخر متطابق تماما" ولا نعلم كيف يكون هذا التكرار موجوداً لفقرات عديدة لا تؤثر في أي محتوى وفي نفس الوقت لا نجد كلمة أو جملة واضحة تتكلم عن أهم ما في العقيدة الموجودة حالياً وهو الثالوث ؟
فـكيف لا نجد في 7963 عدد أو آية من العهد الجديد آية واحدة فقط تقول إن الله مثلث الأقانيم أو واحد في ثالوث , أو الآب والابن والروح القدس إله واحد , أو الثلاثة آلهة ولكنهم إله واحد , أو المسيح هو الله المتجسد أو على الأقل تقول لهم كيفية التجسد أو وجود الأقانيم.
هناك احتمالان فقط, أما أن تكون المسيحية بوضعها الحالي ليست من تعاليم المسيح, أو أن الكتاب ناقص وتعرض للتحريف والحذف والإضافة.

انتهينا الآن من جزئية أنه لا يوجد أي نص صريح من أقوال المسيح عن الثالوث أما باقي النصوص التي يتم الاستدلال بها عن الثالوث فسيتم بعون الله تعالى الرد عليها بعد قليل.

الشاهد مما سبق : **الثالوث لا توجد له أي نصوص واضحة لذلك هو عقيدة مبهمة.**
والسؤال هل هي مفهومة أو منطقية بصرف النظر عن وجود نص واضح لها من عدمه !؟.

قال **زكريا بطرس** : ((**الثالوث ليس شيء معقد على الإطلاق**))
وبعد قليل في الحلقة الرابعة من نفس البرنامج سيذكر أن قدرة الإنسان على الفهم محدودة , لذلك لا يفهم الثالوث !!.
وطالما نحن نرد على الحلقة الأولى سنتجاهل ما قاله في الحلقة الرابعة وهو الذي يرد به على نفسه في مقولته الثالوث ليس شيئاً معقداً !!.

ثم نحن ننقل اعتراف آباء وقساوسة الكنيسة بعجزهم عن فهم الثالوث كما يلي : (مثال الشمس والتفاحة لا يتم استخدامهم إلا مع العامة من شعب الكنيسة وسنرد عليهم بإذن الله تعالى ونبين زيفهم).
أقوال الآباء حول الثالوث كما جاءت في كتاب "شمس البر " إعداد القمص منسي يوحنا – مكتبة المحبة30 – ش شبرا – القاهرة :
1- صفحة 118: قال العلامة أوجين دي بليسي " : ما أعلى الحقائق التي تضمنها عقيدة التثليث وما أدقها , فما مستها اللغة البشرية إلا جرحتها في إحدى جوانبها."
2- نفس الصفحة: قال بوسويه ": ولقد خلت الكتب المقدسة من تلك المعضلة حتى وقف آباء الكنيسة حائرين زمناً طويلاً لأن كلمة أقنوم لا توجد في قانون الإيمان الذي وضعه الرسل, ولا في قانون مجمع نيقية, وأخيرا" اتفق أقدم الآباء على أنه كلمة تعطي فكرة ما عن كائن لا يمكن تعريفه بأي وجه من الوجوه"
3- نفس الصفحة : قال القديس أوغسطينوس (من كبار آباء المسيحية ويطلق عليه فيلسوف المسيحية) قال القديس أوغسطينيوس : " عندما يراد البحث عن كلمة للتعبير بها عن الثلاثة في الله , تعجز اللغة البشرية عن ذلك عجزا" أليما."
وهناك قصة شهيرة للقديس أوغسطينيوس سيذكرها زكريا بطرس فبي الحلقة الرابعة مناقضاً نفسه , القصة تقول أن أوغسطينيوس كان على شاطئ البحر يفكر في الثالوث ومدى عقلانيته (لا يفهمه ويحاول أن يفهمه) فوجد طفلا" حفر حفرة صغيرة في رمال الشاطئ ثم أخذ ينقل بعضا من ماء البحر ليضعه في الحفرة , فقال له أوغسطينيوس ماذا تفعل ؟ , فقال الطفل سأضع كل البحر في هذه الحفرة, ضحك القديس أوغسطينيوس من تفكير الطفل الذي يريد أن ينقل البحر إلى هذه الحفرة الصغيرة , ثم قال : أنا أضحك من تفكير الطفل وأحاول أن أفعل مثله بأن أُدخل الثالوث إلى عقلي المتواضع الصغير, فكف عن محاولة فهم الثالوث وقال عبارته السابقة .
4- القمص منسي يوحنا في صفحة 121 قال : " إن سر التثليث عقيدة كتابية لا تفهم بدون الكتاب المقدس , ((ونحن لا نجد نصاً واضحاً في الكتاب المقدس يا قمص منسي يوحنا)) ثم يكمل , وأنه من الضروري أن لا يفهمها البشر, لأننا لو قدرنا أن نفهم الله لأصبحنا في مصاف الآلهة.".

بمعنى يقول أننا لو فهمنا الثالوث نكون آلهة !!.
5- القس بوطر في كتاب "رسالة الأصول والفروع " بعد أن شرح الثالوث قال : "قد فهمنا ذلك على قدر عقولنا ونرجو أن نفهمه فهماً أكثر جلاءاً في المستقبل, حين ينكشف لنا الحجاب عن كل ما في السماوات والأرض , وأما في الوقت الحاضر ففي القدر الذي فهمناه كفاية"
6- القس باسيليوس في كتاب " الحق " كتب فيه : "أجل إن هذا التعليم من التثليث فوق إدراكنا".

نقول من الممكن أن نترك شيئاً بدون أن نفهمه ولكن بعد وجود نص صريح عليه, فإن لم نفهم كيف تصعد الملائكة إلى السماء وتعود نتوقف عند النص الواضح الذي نعلم صدق مصدره , ولكننا لا نؤمن بما لا نجد له نصاً ولا نفهمه, فهذا ما يسمى بالإيمان الأعمى.

حسب مدخل الكاثوليك للأناجيل المتماثلة وهم أول ثلاثة أناجيل بالكتاب المقدس يوجد 330 عدداً مشتركا بين الثلاثة أناجيل متى ومرقس ولوقا, فكان من الممكن إضافة أو استبدال أي من المكرر وكتابة أي شيء عن الثالوث إن كان الثالوث من تعاليم كتبة الأناجيل , الذين لم يسمعوا به ولم يعلموا عنه شيئاً .
فكاتب أي من الأناجيل ممن كتبوا بعد المسيح بعشرات السنين كان من الممكن أن يضع عبارة واضحة عن أهم معتقد في المسيحية بدلاً من أن يكرر قصة الجحش الذي ركبه المسيح فتكون مكررة في أربعة أناجيل.
ألم يستطع الله أن يوحي سطرا واحدا يبين طبيعته إن كان ثالوثاً كما تدعون ؟؟
أما الأمثال الخاصة بالشمس والتفاحة والجردل, فسنرد عليها بعون الله تعالى وقبل أن نرد نرجو أن تتساءلوا من الذي قال لكم هذه الأمثلة ؟., هل قالها المسيح من ضمن الأمثلة العديدة التي جاءت في الكتاب المقدس أم قالها أُناس آخرون ؟
(جاء بالأناجيل 29 مثالاً للشرح على لسان المسيح وليس بينهم مثال واحد عن الثالوث).
7- الأنبا بيشوي عضو المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري – في مذكرة تسمى مذكرة اللاهوت العقيدي, تكلم عن الأقانيم وكيف تشترك الأقانيم في الجوهر الإلهي وتختلف في الخواص الأقنومية ولا نعلم مصدر هذه المعلومات ولا من أين جاءوا أو عرفوا بأن هناك شيئا يسمى أقانيم وأنها متساوية في الجوهر ومختلفة في الخواص و ....الخ , المهم قال نيافة الأنبا في نهاية المذكرة : ((وحينما نتأمل هذه العقيدة نجد أنفسنا أمام سر من أعمق أسرار الوجود والحياة ونجد اللغة لعاجزة عن التعبير عن عمق هذا السر)).
ولا حول ولا قوة إلا بالله .... لا يوجد أي نص ولا تفهمونه وتعتبرونه سراً واللغة عاجزة عن تفسيره
فـهل أخفاه الله عنكم؟؟
كيف عرفتم بوجوده ؟؟
كيف عرفتم أن هناك ثالوثا ؟؟

ومع ذلك يقول القمص **زكريا بطرس** أن ((**الثالوث ليس شيء معقد على الإطلاق**)) , فهذا قول مناقض لكل أقوال آباء الكنيسة الذين لم يفهموا الثالوث واعترفوا بذلك وأن الطريقة التي سيحاول من خلالها شرح الثالوث طرق ملتوية وسنرد عليه بعون الله تعالى

وأهم نصين ذكرهما زكريا بطرس للاستدلال عن الثالوث سيتم الرد عليهم بالتفصيل بعون الله تعالى.

يقول **زكريا بطرس** : ***(((لماذا لا نكتفي بالقول أن الله واحد ولا داعي للثالوث الذي قد يصعب فهمه على البعض, سنضرب مثلاً" نوضح الهدف من هذا الموضوع وكيف أصر عليه الكتاب المقدس. عندما يكون الإنسان طفلاً" تعطى له الحقائق مبسطة أن البشرية كانت في حالة طفولة فكرية في العهد القديم فخاطبهم الله بصورة مبسطة مبين أنه واحد فقط. ..ولكن عندما نضجت البشرية ...بين الله تعالى لهم حقيقته وأنه ثالوث حيث أصبحت البشرية تستوعب هذه الفكرة)))***.

الرد:

أولاً : المغالطة الأولى تقع في قوله أن البعض لا يفهمونه في حين أن آباء وقساوسة الكنيسة لا يفهمونه وسيصرح هو شخصياً في الحلقة الرابعة أن الثالوث فوق مستوى العقل.

ثانياً : المغالطة الثانية في قوله أن الثالوث أصر عليه الكتاب المقدس, في حين أن الكتاب المقدس لم يرد فيه لفظ ثالوث أو أقانيم أبداً فكيف يكون الكتاب أصر على شيء لم يذكره !؟.

ثالثاً : قوله أن الحقائق كان يتم إعطاءها بصورة مبسطة حتى تنضج البشرية النضج العقلي الكافي فنرد بعون الله تعالى بعدة نقاط:

1- معنى ذلك أن أنبياء ورسل الله تعالى آدم ونوحا وإبراهيم ويعقوب وإسحاق وغيرهم لم يعرفوا الله حق المعرفة لأن عقلياتهم لم تكن لتستوعب فكرة الثالوث , وفي هذا اتهام واضح للأنبياء.

2- القول أن البشرية نضجت لتعرف وتفهم الثالوث قول خاطئ لأننا عرضنا أقوال الآباء واتضح أنهم لا يفهمون الثالوث فكيف تكون البشرية قد نضجت وكبار رجال المسيحية لم يفهموا الثالوث ؟؟

3- لا نجد أي قول صريح أو ذكر للثالوث في الكتاب المقدس لنقول أنه تم إظهاره في الوقت المناسب !.

4- لو افترضنا صدق الحجة التي أوردها بأن الله كان يقول إنه واحد ولما نضجت البشرية حتى تستوعب الثالوث قال لهم إنه ثالوث, ما الذي يمنع حسب نفس المقياس أن تنضج البشرية أكثر وأكثر ويكون الله مختلفا عن ما ذكره ؟ ما دليل زكريا بطرس أن هذه هي الصورة النهائية ؟؟

فإن كان قوله " لما نضجت البشرية , وضح لهم الله أنه ثالوث " , أخشى أن يخرج علينا غداً ويقول الله ليس "واحدا في ثالوث" بل "اثنين في سابوع", ويكرر الكلام الذي يتحدث به حول الثالوث فيقول نحن أمام سر خطير من الأسرار لا نفهمه , وتخرج مؤلفات اثنين في سابوع وكيف يكون الاثنين سابوعا ويخرج التبرير كالليل والنهار 2 والأسبوع 7 , وهذا سر عظيم عرفناه بعد أن نضجت البشرية !.

لذلك نكرر الطلب **أين النص الذي يقول لكم إن الله واحد في ثالوث ؟** , وبعد أن تأتوا بالنص أخبرونا كيف هو واحد في ثالوث وما هي العلاقة بين الأقانيم ...؟؟

سألت المذيعة **ناهد متولي** القمص قائلة : (((***بصراحة نريد توضيحا" أكثر لقضية الثالوث ***))).

أجاب القمص **زكريا بطرس:** (((**نريد أن نوضح أن المسيحية تؤمن بإله واحد لا شريك له فالله واحد ولا نستطيع أن نقول أن هناك اثنان أو ثلاثة آله.**))).

وهذا كلام جميل جداً جداً ولكن سنثبت له انه مع إيمانه بإله واحد يؤمن أن الإله الواحد عبارة عن ثلاثة آلهة ومن قانون الإيمان نفسه.
سألت المذيعة **ناهد متولي** : (((**نريد توضيح فكثير يقولون لنا نريد آيات من الكتاب المقدس تصرح أن الله واحد**))).

لا.. نحن كمسلمين لا نسأل عن هذا ..نحن لا نسأل عن آيات أو أدلة على أن الله واحد, كلنا يعرف هذا والفطرة السليمة تعرف أن الإله واحد لا شريك له ولكننا نسألكم كيف عرفتم أنه ثالوث وأنه 3 في واحد ..ونطلب أن تسألوا الكبار... من أين أتيتم بالثالوث وكيف عرفتم أن الواحد ثالوث ؟؟.

يرد **زكريا بطرس** على سؤال المذيعة مستدلاً بالآيات التي تؤكد وحدانية الله, وهو النص الذي ذكرنا المنسوب للسيد المسيح الذي قال فيه إن أول الوصايا اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد, ومن الممكن أن نحضر أكثر من 100 دليل من الكتاب المقدس على أن الله واحد ولا يجد القمص دليلاً واحداً على الثالوث أو أن الله تعالى واحد في ثالوث .
يقول القمص **زكريا بطرس** : (((**ونفس الكلام الخاص بالتوحيد كرره رسل المسيح في رومية 3 : 29 و يعقوب 2 : 19**.))).
نعم فلم يكونوا يعلمون أي شيء عن الثالوث...

يقول **<u>زكريا بطرس</u>** : (((**وهذا ما نردده فيما يعرف بقانون الإيمان بالحقيقة نؤمن بإله واحد .. إلى أخره**))).

لماذا لم يكمل القمص قانون الإيمان وقال إلى آخره ؟, سنكمله بدلا" منه وسيظهر سبب بتره للقانون **<u>قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني</u>** : (مجمع القسطنطينية عام 381 ميلادية).
"" نؤمن **بإله واحد، آب** ضابط الكل، خالق السماء والأرض،.... **وبرب واحد يسوع المسيح**، ابن اللـــه الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء،..... **وبالروح القدس الرب المحيي**، المنبثق من الآب (والابن)، الذي هو مع الآب والابن يُسجد له ويُمجد، الناطق بالأنبياء. ""

كم إله حتى الآن ؟؟؟

إله واحد وهو الآب وبرب واحد يسوع المسيح الذي هو إله من إله , إله حق من إله حق (إذن 2 إله" إلهان") ثم بعد ذلك بالروح القدس الرب المحيي (إذن 3 إله " ثلاثة آلهة") , ولكنهم واحد وهذا هو الثالوث الذي لا دليل عليه إلا قوانين الإيمان ولم يفهمه أحد لأنه فوق العقل!!.

سيتضح الأمر أكثر من القانون الأثانسي الذي وضعه أثناسيوس (حامي حمى الإيمان).

قانون الإيمان الأثانسي: (القرن الرابع الميلادي).

-هذا الإيمان الجامع هو أن تعبد **إلهاً واحداً في ثالوث** .**وثالوثاً في توحيد.** ..

-وهكذا الآب إله .والابن إله .والروح القدس إله.

-ولكن ليسوا ثلاثة آلهة .بل إله واحد.

-وهكذا الآب رب .والابن رب .والروح القدس رب.

-ولكن ليسوا ثلاثة أرباب .بل رب واحد.

-وكما أن الحق المسيحي يكلّفنا أن نعترف بأن كلاً من هذه الأقانيم بذاته إله ورب.

-كذلك الدين الجامع .ينهانا عن أن نقول بوجود ثلاثة آلهة وثلاثة أرباب !!!.

-فالآب غير مصنوع من أحد .ولا مخلوق. ولا مولود.

-و**الابن** من الآب وحده .غير مصنوع .ولا مخلوق .**بل مولود.**

-والروح القدس من الآب (والابن) .ليس مخلوق ولا مولود بل **منبثق.**

قالت **ناهد متولي:** **(((في الحقيقة أن الأحباء في الإسلام يقولون أنكم تعبدون ثلاثة آلهة, وهذا هو الاتهام الموجه لنا فهل من الممكن أن نركز على هذه النقطة وهي أننا نعبد إلها" واحدا" .)))**

يرد **زكريا بطرس :** **(((نحن لا نؤمن بثلاثة آلهة ... ونحن نؤمن بإله واحد لا شريك له وتعبير ثلاثة آلهة لم يرد نهائيا" في المسيحية.)))**.

الرد بفضل الله تعالى :

حسب قوانين الإيمان :

1- الآب إله كامل , والابن إله كامل , والروح القدس إله كامل , ولكن الثلاثة إله واحد , وهذا جمع بين متناقضين , جمع بين الثلاثة والواحد أدى إلى المصطلح واحد في ثالوث وثالوث في توحيد.

2- الآب رب والابن رب والروح القدس رب ولكنهم رب واحد , وهذا جمع ثان بين متناقضين .

3- الابن مولود من الآب ولكنه إله كامل وكان موجوداً قبل أن يولد من الآب (وهذا تناقض ثالث , كيف يكون الابن إلهاً أزلياً ولكنه مولود من الآب وكان موجود قبل أن يكون مولوداً !!.

فلو أن أحد من النصارى قال : " كان الابن غير موجود في وقت من الأوقات, أي قبل أن يولد بزعمهم , يكون قد هرطق أو كفر".

4- الروح القدس إله كامل وإله حقيقي وهو منبثق (أي خرج أو ظهر) وهو أزلي حتى قبل أن ينبثق, فيقولون إنه منبثق من الآب , بينما الكاثوليك والبروتستانت يقولون إنه منبثق من الآب والابن.

الشاهد أنكم تزعمون أن الله ثلاثة في واحد , وواحد في ثلاثة , وهذا هو الثالوث الذي لا تفهمونه ولا تجدون له أي دليل كتابي.

نعم إنكم تقولون بالوحدانية ولكنها وحدانية جديدة , تؤمن أن هناك ثلاثة آلهة هم إله واحد , وإن سئلتم قلتم نحن نؤمن بإله واحد وذكرتم أول سطر في قانون الإيمان وتجاهلتم البقية التي لم ولن يفهمها أحد ولم يذكرها المسيح عليه السلام أبداً , والحاذق يجيب أن الإله واحد والابن كلمته والروح حياته , فكلمته إله لأنها هو نفسه وروحه حياته لأن روحه هي نفسها الله .

وهذا ما سنرد عليه في وقته عندما يذكره القمص في الحلقات القادمة بإذن الله تعالى.

ملحوظة : لفظ **أقنوم** لا وجود له في اللغة العربية وهي ترجمة (Person) التي تعني (شخص) بالإنجليزية وخوفاً من أن يقولوا وسط المجتمع العربي الذي غالبيته مسلمون, (الله ثلاثة أشخاص) قالوا (الله ثلاثة أقانيم) وفي أي كتاب بالإنجليزية عن الثالوث ستجدون (3 persons) أي (3 أشخاص).

ذكر زكريا بطرس أهم نصين يستدل بهما على الثالوث وهما متى 28 : 19 ويوحنا الأولى 5 : 7

فقال **زكريا بطرس:** (((**المسيح نفسه هو الذي قال هذا الكلام في (متى 28 : 19فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأمم وَعَمِّدُوهُمْ باسم الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)**

الوحدانية واضحة من قوله عمدوهم باسم ولم يقل عمدوهم بأسماء لأننا لا نؤمن بثلاثة آلهة لها ثلاثة أسماء.)))

توضيح : يعتبر زكريا بطرس وغيره أنه طالما الجملة جاء فيها (اسم) وهو لفظ مفرد ولم يأت باللفظ (أسماء) بصيغة الجمع , فلم يقل المسيح (عمدوهم بأسماء الآب والابن والروح القدس) بل قال (عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس) يعتقدون أن هذا دليل على أن الثلاثة هم واحد .

الرد : الكلمات التي قالها من المسيح لها الأولوية القصوى في التشريع وفي التعريف بالله تعالى فلا يعلم الله تعالى

على الأرض أكثر من الذين أرسلهم الله تعالى .
والمثال الذي أتى به هو القول الوحيد الذي يجمع (الآب والابن والروح القدس) في جملة مما نسب للسيد المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.
أولاً : في الكتاب المقدس جاء اسم وجاء بعده جمع لا يمكن اتحاده مثل :
(التثنية 18:20) : "وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلامًا لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي" .
(لاحظ هنا أن النص قال باسم آلهة أخرى ولم يقل بأسماء آلهة أخرى.)

والنص السابق بالإنجليزية هو :
De 18:20 But the prophet, which shall presume to speak a word in my name, which I have not commanded him to speak, or that shall speak in the name of other gods, even that prophet shall die.
النص السابق جاء به اسم name في صيغة المفرد وجاء بعده آلهة أخرى other gods جمع. وبالطبع الآلهة الوثنية ليست عبارة عن إله واحد في مجموعة.
لذلك استخدام (اسم) حسب الكتاب المقدس ويكون ما بعده جمع لا يعني أن ما بعده قابلين للاتحاد في واحد أو متحدين في واحد.
ثانياً : في اللغة: وجود (اسم) في الجملة لا يشترط أن يكون ما بعده مفرد .فهذا التركيب في اللغة يسمى جواز إفراد المضاف مع تعدد المضاف إليه

مثال 1 : إن خاطبنا إحدى الجيوش أو الفصائل قائلين : حاربوا إسرائيل باسم مصر وسوريا وفلسطين.
فالعبارة لا يوجد بها خطأ مع أن الثلاثة ليسوا واحدًا وكل منهم يختلف عن الآخر.
مثال 2 : بيان موجّه للجيوش العربية : على الجيوش العربية أن تقاتل باسم العروبة والإسلام والشرف والكرامة والعدل . ولا يوجد خطأ في هذه العبارة ، وفي نفس الوقت العروبة والإسلام والشرف والكرامة والعدل ليسوا واحدًا .

جاء في القرآن الكريم تطبيقا" لهذه القاعدة (إفراد المفرد مع تعدد المضاف إليه), قول الله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ] البقرة :[161
فجاء بالمفرد لعنة ولم يأت بالجمع لعنات مع أن ما بعدها الله والملائكة والناس أجمعين ليسوا واحد.

ونتساءل : لماذا لا نجد نصاً واضحاً عن أهم معتقد إن كان المعتقد صحيحاً ؟؟

ثالثاً : هل فعلاً قال ذلك المسيح عليه السلام ؟؟

لاحظ بعض علماء المسيحية أنه إن كان عيسى قد أوصى حواريه حقاً أن يقوموا بالتعميد وفق قوله "عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" فمن المستبعد أن يكون الحواريون قد خالفوا الأمر وقاموا بالتعميد باسم عيسى المسيح وحده,وذلك لأن بطرس قال:

(أعمال الرسل 2: 38 "فقالَ لهُم بُطرُسُ: تُوبوا وليَتعَمَّدْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم باسمِ يَسوعَ المَسيحِ).

فلم يقل عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.

وكذلك في (أعمال الرسل 8 : 16 ... غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع)

وبولس يقول في (رسالته إلى رومية 6 : 3. أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ)

وفي (رسالته إلى غلاطية 3 : 27 لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ)

فمن الواضح أنه لم يذكر أي من الذين جاءوا بعد المسيح معرفة أي شيء عن التعميد باسم الآب والابن والروح القدس !!.

مع أن المسيح حسب النص الوارد في (متى 28 : 19) قال ذلك أمام الأحد عشر تلميذاً على الجبل فيما يمكن أن يسمى خطبة الوداع أو آخر ما قاله المسيح ومن الصعب أن نتخيل أن الأحد عشر تلميذ نسوا هذا القول المهم والاساسى ولم يذكره أي أحد منهم بعد ذلك إطلاقا.

والصيغة في (مرقس 16 : 15 "وقال لهم اذهبوا إلى العالم اجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها)

فلا ذكر للثلاثة أقانيم في مرقس أو في العهد الجديد بالكامل وتم التأكيد على ذلك في عدد من المراجع المسيحية كما يلي :

تفسير بيك Peake للكتاب المقدس (الذي طبع سنة 1919) ونال إعجاباً عالمياً واعتُبر المرجع الأساسي لدارسي الكتاب المقدس., يقول بيك: "يتم شرح هذه المهمة من خلال لغة الكنيسة وأكثر المعلقين يشككون في أن صيغة الثالوث موجودة في الأصل في إنجيل متى، حيث أن بقية العهد الجديد لا يحتوي على مثل هذه الصيغة بل يصف التعميد كما تم تأديتـــه باسم يسوع المسيح (أعمال الرسل [2: 38] ، [8: [16، الخ).

تفسير العهد الجديد لتيندال – الجزء الأول، ص :275إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والابن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قال عيسى، ولكن إضافة دينية لاحقة.

الموسوعة الكاثوليكية، المجلد الثاني، ص .236إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة في القرن الثاني من باسم يسوع{عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والابن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج– طبعة 1963، ص . 1015

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متى 28: 19"هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي من الأناجيل الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء كنص موضوع في متى. وقد وضح أيضاً أن فكرة الحواريين مستمرة في تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعميد

بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحاما لاحقا في الكلام".

هامش الكتاب المقدس النسخة الحديثة المنقحة NRSV : والتي هي من أدق التراجم للكتاب المقدس ومن الممكن شراؤها من دار الكتاب المقدس في أي فرع بالعالم ومن قام بوضعها هم أكبر علماء المسيحية وليس علماء الإسلام أو الهندوسية. مكتوب حول متى 28: 19" يدعي النقاد المعاصرون أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل) أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد باسم الثالوث.

الآن بينا بفضل الله تعالى أن النص الأول الخاص بالثالوث:

1- لا يتكلم عن الثالوث صراحة مع أنه أهم معتقد في المسيحية.

2- من ناحية التركيب اللغوي للجملة لا توجد إشارة أن الثلاثة هم واحد نتيجة لأنه استخدم مفرد وهو لفظ (اسم) بدلاً من استخدام لفظ جمع وهو (أسماء).

3- هناك عبارة مشابهة في الكتاب المقدس تم استخدام فيها نفس التركيب اللغوي والبنائي للجملة ولا تدل على جمع متحد في مفرد (ثالوث في واحد أو واحد في ثالوث أو أكثر).

4- هناك شكوك كبيرة حول النص وذلك لأن الرسل وكل من جاءوا بعد المسيح لم يعرفوا هذه الصيغة أبداً ولم يستخدموها وهذه أقوال علماء المسيحية.

فـهل عجز المسيح عليه السلام في أي مرة أن يقول هناك شيء اسمه ثالوث ؟؟ , أو أن يعطي مثالاً عن الثالوث ؟؟.

وهل عجز أي من كتبة الأناجيل أن يوضح معتقدات المسيحية في سطر واحد يقول فيه إن الله واحد في ثالوث والمسيح هو الله المتجسد أو هو كلمة الله التي تجسدت من أجل خطيئة أدم وغيرها من التعاليم النصرانية التي لا نجد لها أي أسانيد من كتابهم ؟

أقرأوا أقوال المسيح --- أقوال المسيح عليه السلام وليس أقوال بعض المجهولين ونكرر ليس أقوال المجهولين الذي جاءوا بعد المسيح ووضعوا الرسائل والكتب, وضعوا رسائلهم الشخصية التي بها الكثير من السلامات والتحيات والأمور الشخصية مثل قول أحدهم لصديقه "أنا نسيت الرداء (الجاكيت), رجاء أرسله لي " وضعوا هذه الرسائل داخل الكتاب المقدس وقالوا إن هذه الكتب بالوحي الإلهي والكتبة كتبوها بإرشاد الروح القدس ومع ذلك لا نجد في هذه الكتب أي نص صريح عن أهم المعتقدات والشرائع !!

رسالة بولس الثانية إلى تيموثاس 4: 11لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. 12أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ 13 اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً

وَلاَسِيَّمَا الرُّقُوقَ..... 19سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وَبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ. 20أَرَاسْتُسُ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضا.

وهذا مثال من عدة أمثلة كثيرة ونرجو من أي عاقل أن يقرأ نهاية رسالة بولس إلى رومية وأن يقرأ **الرسالة إلى العبرانيين** المجهول كاتبها وسيعرف أن كاتبها مجهول من أي مقدمة للكتاب المقدس بل يكفي من اسمها, (اسمها لم يكن أبدا "رسالة فلان إلى العبرانيين -- بل الرسالة إلى العبرانيين) أو أن يقرأ مقدمات الكتاب المقدس, وسيجد أنه بالعربية غالباً يخفون هذه الأمور عن العامة وللأسف بعض الكبار لا يعرفونها وكل ثقافتهم عدة أسطر تتحدث عن المحبة وصفحات تنتقد في الإسلام وتبحث في الشبهات حوله, اقرأوا مقدمات الكاثوليك للكتاب المقدس, اقرأوا الموسوعة البريطانية. اقرأوا الكتاب نفسه واسألوا هل هذا بالوحي أم لا ؟؟

اسألوا لماذا لا نجد التعاليم الرئيسية مثل الثالوث وألوهية المسيح وألوهية الروح القدس وغيرها في الكتاب المقدس ؟؟

ننتقل الآن إلى النص الثاني الذي يستشهد به زكريا بطرس عن الثالوث

قال **زكريا بطرس** : ***(((معلمنا يوحنا يقول في رسالة يوحنا الأولى 5 : 7 : ((فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآب، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.))...)))***.

الرد بعون الله تعالى :

أولاً : هل تجاهل المسيح أي إشارة عن الثالوث , ثم جاء يوحنا وكتب في رسالته عام 80 ميلادية أي بعد المسيح بحوالي 50 عاماً ليقول أهم معتقد في المسيحية ؟

ثانياً : هذا النص الخاص بالشهود الثلاثة وهو النص الوحيد في الكتاب المقدس الذي يقول إن الثلاثة واحد , تم حذفه من كل التراجم الحديثة الإنجليزية والعربية ولفهم الصورة بوضوح وبالدليل نتعرف على معنى تراجم الكتاب المقدس :

وإن كنت تريد الإجابة السريعة, اشتر الكتاب المقدس **كتاب الحياة** من دار الكتاب المقدس أو من دار الثقافة (ستجد النص بين قوسين ومكتوبا في الهامش ما بين الأقواس إضافة وشرحا).. لا تقول دار الكتاب المقدس بروتستانت فكتابك ترجمه البروتستانت أيضاً والبروتستانت يؤمنون بالثالوث بألوهية المسيح أيضاً., أو اشتر **الترجمة العربية المشتركة** وهذه اشتركت فيها كل الطوائف المسيحية لن تجد النص , أو اشتر الكتاب المقدس **الترجمة العربية المبسطة** من دار الكتاب المقدس أو دار الثقافة ولن تجد النص , أو اشتر **الكتاب المقدس للكاثوليك** لن تجد النص وستجد بالهامش مكتوباً كان هناك نص اسمه كذا وتم حذفه لعدم وجوده في المخطوطات الأقدم .

أو اشتري **تفسير رسائل يوحنا** – من الموسوعة القبطية للتفسير الكتابي الشامل – تفسير رسائل القديس يوحنا الثلاثة– إعداد دياكون ميخائيل مكسي اسكندر– بإشراف نيافة الأنبا متاؤس – أسقف ورئيس دير السريان العامر– برعاية الأنبا شنودة– مكتبة المحبة– مصر.

ستجد أنها حذفت النص في التفسير فجاءت بما قبله وبما بعده.

وسنعرض صوراً لكل ما ذكرناه , ولكن أولاً نأخذ نبذة عن الترجمات وكيف تمت الترجمة التي عندك للكتاب المقدس وكيف جاءت التراجم الأخرى التي تختلف عنه والموجودة بالأسواق وفي الكنائس وفي دار الكتاب المقدس وعند الكاثوليك.

نبذة عن ترجمات الكتب المقدس :

1– العهد الجديد أقدم مخطوطات له باليونانية (ولن ندخل في تفاصيل أكثر لا نحتاجها).

2– الترجمة إلى اللغات الأخرى كانت تتم باستخدام المخطوطات اليونانية المتوافرة من القرن الرابع الميلادي وما بعدها إلى اللغة الإنجليزية.(فلا توجد مخطوطات تعود إلى زمن كتابة الأناجيل وعندما يقولون توجد أربعة آلاف أو سبعة آلاف مخطوطة, وهذا كلام عام, غير علمي وغير دقيق. نعم توجد ألاف المخطوطات ولكنها كتبت ابتداءا من القرن الرابع الميلادي وما قبل ذلك أقاصيص أقدمها من القرن الثاني الميلادي تحتوي على عددين من 7963 عدداً من العهد الجديد !!, فالمهم تاريخ كتابة المخطوطات الخاصة بالعهد الجديد ومحتوى كل مخطوطة منهم).

لذلك عند الحديث عن مخطوطة من المخطوطات يجب أن نسأل عن:

أ– التاريخ.

ب– المحتوى.

3 – أول ترجمة كاملة إلى الإنجليزية تمت في القرن السادس عشر الميلادي (ترجمة وليم تندال).

– في القرن السابع عشر قام ملك إنجلترا "الملك جيمس" بعمل ترجمة كاملة للكتاب المقدس نشرت عام 1611 وسميت "ترجمة الملك جيمس" .

– انتشرت هذه الترجمة مع انتشار وسائل الطباعة الحديثة وأصبحت الأشهر ويرمز لها "KJV".

– أصبحت ترجمة "الملك جيمس" الأوسع انتشارًا في العالم وتم عمل منها التراجم لمختلف اللغات الأخرى (عربي– فرنسي– أسباني – صيني – هندي–....الخ) .

–الترجمة العربية من نسخة "الملك جيمس" المنتشرة في العالم العربي تسمى ترجمة "سميث فان دايك" أو " الفان دايك " ويرمز لها بالحروف "SVD" وقد بدأ فيها دكتور يسمى "غالي سميث" ومات عام 1854 قبل أن يكملها, فاشترك "بطرس البستاني" و"كرنيليوس فاندايك " في ترجمة باقي الكتاب المقدس بعد مراجعة ما جاء عن " سميث" , واكتملت الترجمة في مارس 1865.

– اعتمدت ترجمة الملك جيمس وبالتالي ما ترجم عنها للغات الأخرى على مخطوطة تسمى مخطوطة الفاتيكان Codex Vaticanex .

– نتيجة لاكتشاف مخطوطة "سانت كاترين" Codex Sinatics في القرن التاسع عشر, اجتمع علماء المسيحية وذلك لعمل ترجمة أكثر دقة, بالاعتماد على المخطوطات الأكثر دقة والمكتشفة حديثا".

– اجتمع 32 عالم من أكبر علماء المسيحية في العالم ومن مختلف الطوائف وبمساندة 50 هيئة مسيحية (عام 1881), وتم إعداد ترجمة أكثر دقة وهي النسخة القياسية المعدلة وتسمى "Revised standard Version" ويرمز لها "RSV". وطبعت طبعتها الأولى في بداية القرن العشرين.

– استمرت طباعة هذه النسخة حتى العام 1972 ومن الممكن قراءة المقدمة الخاصة بها على شبكة الانترنت من الرابط التالي http://www.ncccusa.org/newbtu/aboutrsv.html : مع العلم أن هذه النسخة المطبوعة غير متوافرة في المكتبات الآن, ولكن الموجود هو نسختها الحديثة NRSV .

– قام علماء إنجلترا بعمل الترجمة الإنجليزية القياسية "ESV". وقام علماء أمريكا بعمل الترجمة القياسية الأمريكية "ASV", وقامت مجموعة من العلماء على مستوى العالم بعمل النسخة العالمية القياسية "ISV" . (النسخ السابقة متوافرة في المكتبات وعلى شبكة الانترنت).

– استمر عمل النسخ والتراجم فتم عمل ترجمة الملك جيمس الحديثة "MKJV" , والترجمة القياسية الجديدة "NRSV".....الخ.

–هناك تراجم أخرى خاصة بالطوائف المنشقة عن المسيحية لن نتعرض لها مثل الترجمة الخاصة بشهود يهوه " New World version".

– التراجم الإنجليزية متوافرة بمكتبات "دار الكتاب المقدس" ومكتبات "دار الثقافة" ومن الممكن تصفحها من مواقع الانترنت مثل: http://www.biblegateway.com/

– بعد ظهور التراجم الإنجليزية الحديثة والتي اعتمدت على مخطوطات أكثر دقة, ظهرت الترجمات العربية الآتية:

1– **الترجمة العربية المشتركة:** تمت الترجمة بحضور ممثلين عن كل الطوائف المسيحية, وموجودة بدار الكتاب المقدس وعلى الانترنت بموقع البشارة. http://www.albichara.org/

2–**الترجمة العربية المبسطة:** وموجودة بدار الكتاب المقدس ودار الثقافة وبموقع قناة الحياة على الانترنت.

3– **الترجمة الكاثوليكية :** من إصدار دار المشرق واعتمدت على المخطوطات الحديثة أو التراجم الإنجليزية الحديثة. متوافرة بموقع البشارة على الانترنت والكنائس الكاثوليكية.

4– **كتاب الحياة :** ترجمة تفسيرية وموجودة بدار الكتاب المقدس ودار الثقافة وبموقع البشارة.

الجدير بالذكر أن أول ترجمة للكتاب المقدس إلى اللغـــة العربية ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي، بواسطة (يوحنا) أسقف أشبيلية في أسبانيا نقلاً عن ترجمة إيرونيموس اللاتينيـــة.

ملاحظات هامة:

– التراجم السابقة, تهم كل الطوائف, ولا علاقة لها بالاختلافات المذهبية.

– الذين قاموا بعمل التراجم السابقة هم علماء من علماء المسيحية, ولكن تحريا" للدقة قاموا بحذف عبارات وكلمات في حوالي 300 موضع من نسخة "الملك جيمس" التي هي أصل التراجم.

– الكتاب المقدس الذي يتم استخدامه في الوطن العربي هو على الأغلب ترجمة " سميث فان دايك" الذي تمت ترجمته من نسخة الملك جيمس وتقوم بطباعته دار الكتاب المقدس (البروتستانتية) والقائمون على النسخ الحديثة هم نفس الذين قاموا بعمل نسخة "الملك جيمس", فلا يوجد مبرر لرفض التراجم الحديثة طالما تم قبول الترجمة الأولى.

– طائفة الأرثوذكس في مصر تعتمد على ترجمات البروتستانت القديمة, وترفض أن تتبع تراجمهم الحديثة التي اعتمدت على المخطوطات الأكثر دقة؛منعًا لتغيير الكتاب.– في القرن السابع عشر قام ملك إنجلترا "الملك جيمس" بعمل ترجمة كاملة للكتاب المقدس, سميت "ترجمة الملك جيمس" **"KJV"** (نشرت عام 1611), وانتشرت هذه الترجمة وأصبحت الأشهر.

– طائفة الأرثوذكس في مصر لا توجد لها ترجمة خاصة بها بل تعتمد على ترجمات البروتستانت القديمة, وترفض أن تتبع تراجمهم الحديثة التي اعتمدت على المخطوطات الأكثر دقة, منعا" لتغيير الكتاب.

الرد على النص الخاص بالشهود الثلاثة:

النص المتعلق بالشهود الثلاثة

الذي ذكره زكريا بطرس وهو يعلم زيفه فقال ***(((معلمنا يوحنا يقول فى رسالة يوحنا الأولى 5 : 7 : ((فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآب، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.))...)))***.

موجود بترجمة الملك جيمس والترجمة العربية الخاصة بها وهي سميث فان دايك.

وتم حذف هذه الفقرة عن طريق أكبر علماء المسيحية في القرن 19 لأنه قد ثبت لعلماء المخطوطات والكتاب المقدس, أن هذا النص دخيل وغير موجود إلا في بعض المخطوطات الحديثة والنص غير موجود في المخطوطات القديمة.

تم حذف النص من التراجم العربية الحديثة كالآتي:

1– الترجمة العربية المشتركة :حذفت النص. (صورة مرفقة للعدد بدون نص الشهود الثلاثة الذي تم حذفه !).

2– الترجمة العربية المبسطة : حذفت النص أيضا". (صورة مرفقة للعدد بدون نص الشهود الثلاثة الذي تم حذفه !).

3– الترجمة الكاثوليكية الحديثة (منشورات دار المشرق – بيروت) : حذفت النص أيضا" (صورة مرفقة), وكتبت في الهامش أسفل الفقرة التي تسبقه (الصفحة 992–الطبعة 19 – العهد الجديد) "في بعض الأصول: "الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ". ولم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول عليها, والراجح أنه

شرح أدخل إلى المتن في بعض النسخ "".

4 – الترجمة التفسيرية للكتاب المقدس – (كتاب الحياة) –وضعت النص بين قوسين (صورة مرفقة) وكتبت بالمقدمة أن ما بين الأقواس عبارة عن شرح وتفسير وغير موجود بالنص الأصلي.(صورة مرفقة).

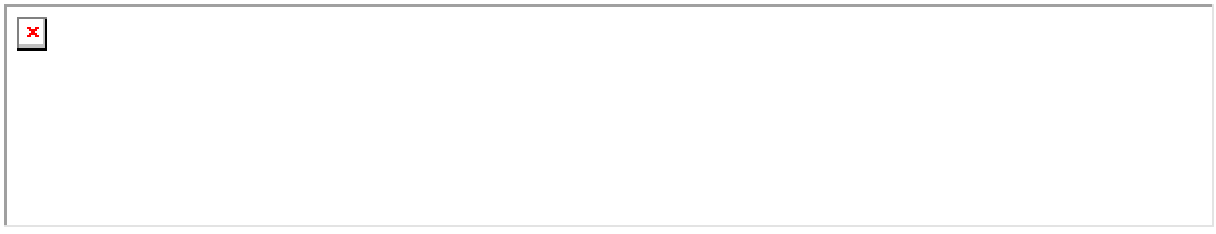

صورة ضؤية من الترجمة العربية المشتركة. التي اشتركت فيها كافة الطوائف العربية. إصدار دار الكتاب المقدس. يلاحظ أن النص محذوف.

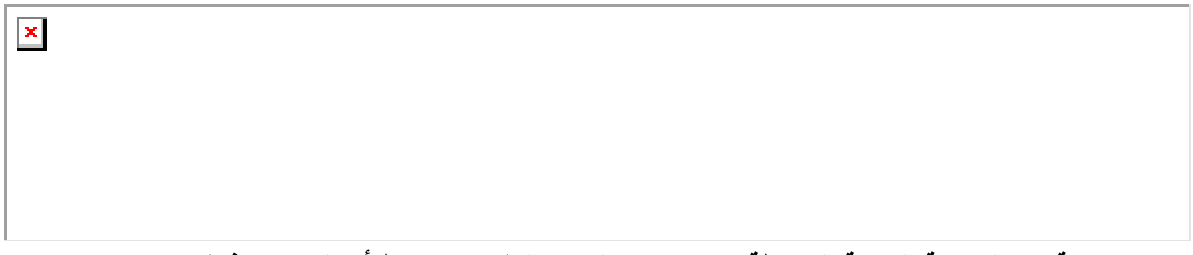

صورة ضؤية من الترجمة العربية المبسطة. إصدار دار الكتاب المقدس. يلاحظ أن النص محذوف.

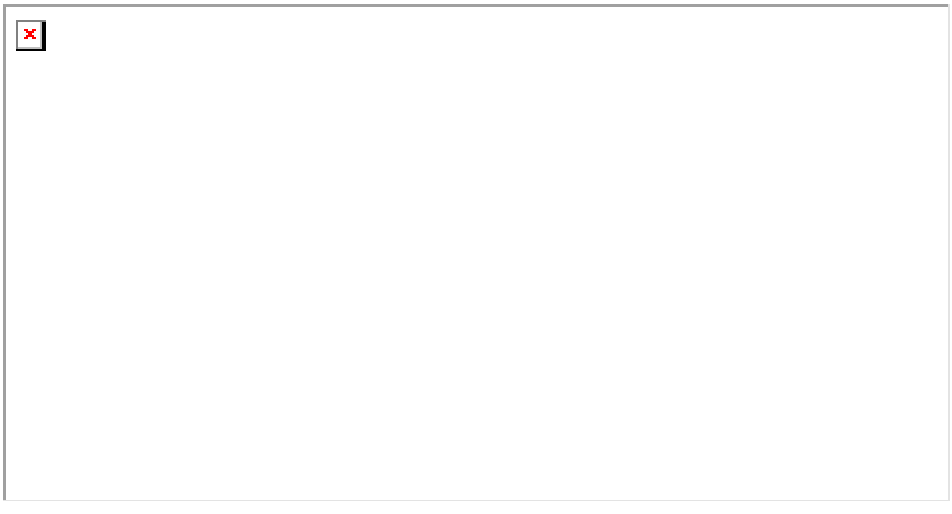

صورة ضؤية من كتاب الحياة – ترجمة تفسيرية – إصدار دار الكتاب المقدس. النص بين أقواس من ينتبه للأقواس والتعريف بها في بداية الكتاب ينتبه ومن لا ينتبه سيظنه جزءا" من كتابه المقدس.

صورة ضؤية من كتاب الحياة– المقدمة – مكتوب أن الأقواس هي إضافة وتوضيح للنص وليست موجودة في الأصل..

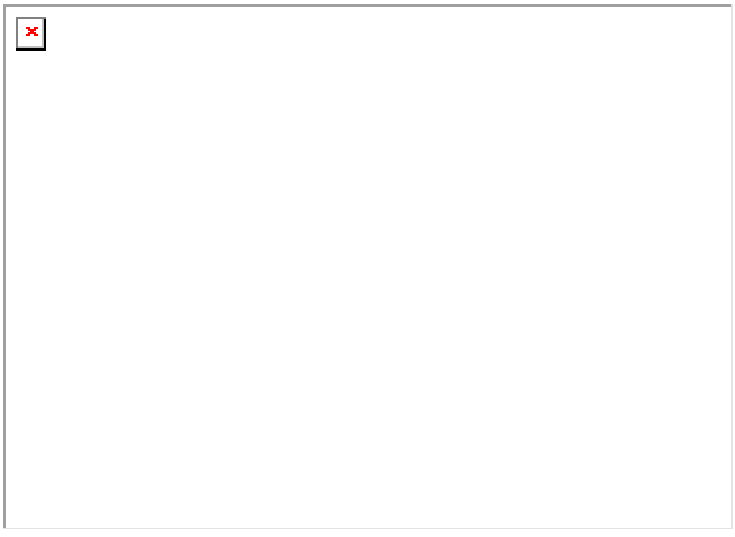

صورة ضؤية من الكتاب المقدس للكاثوليك– النص تم حذفه ويوجد رقم 3 كملحوظة في الهامش أسفل الصفحة.

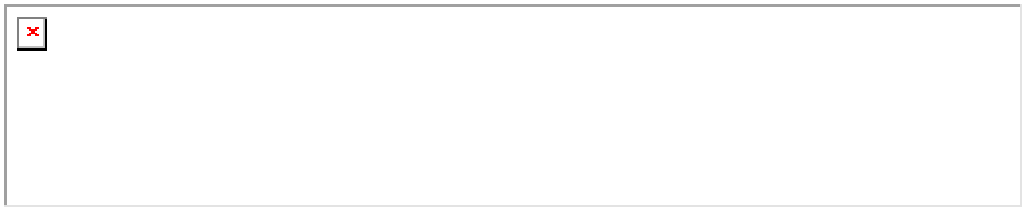

صورة ضؤية من الهامش أسفل الصفحة في الكتاب المقدس للكاثوليك– تذكر أن النص أُدخل على المتن !.

ولكن لا يزال الأرثوذكس في مصر وغالب الوطن العربي. يفضلون العمل بنسخة " سميث فان دايك " وهي ترجمة لنسخة الملك جيمس القديمة التي تحتوي هذا النص, والذي ثبت بعد ذلك أنه لا يوجد في النسخ الأقدم للمخطوطات.

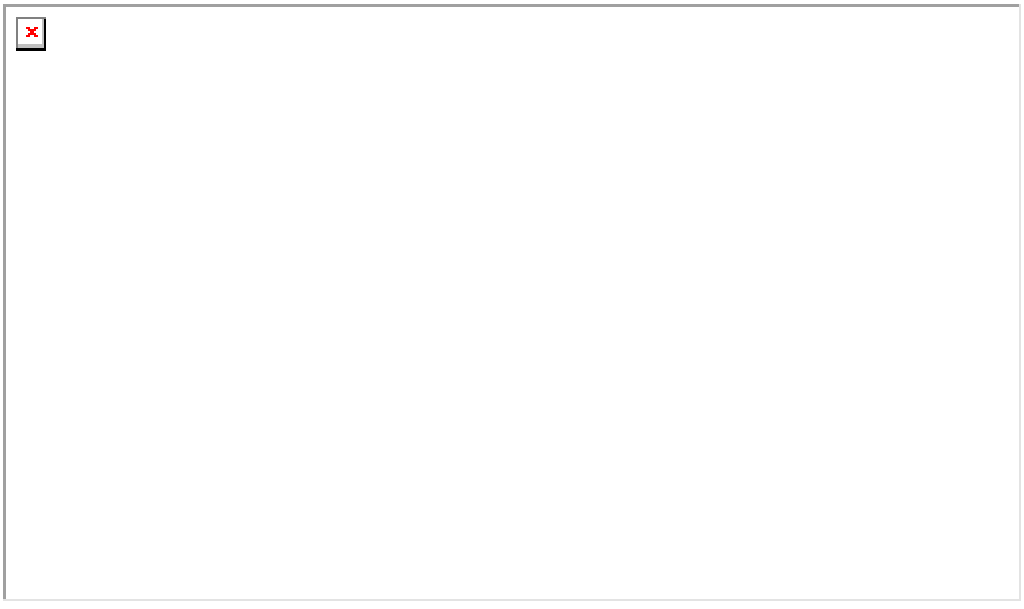

صورة ضوئية من ترجمة "سميث فان دايك" المنتشرة بين غالبية الأرثوذكس العرب. إصدار دار الكتاب المقدس. النص موجود.

- الغريب أن في بعض التفاسير الحديثة الصادرة من الأرثوذكس (صورة مرفقة), قاموا بتفسير الأعداد بدون وضع النص أو التطرق له بالتفسير حيث حذفوا النص من التفسير! وفي ذلك تأكيد واضح على علمهم أنه إضافة حديثة، ولكنهم حتى الآن يتركون الكتاب الذي يحتوي على هذا النصوص المضافة مع أتباعهم.

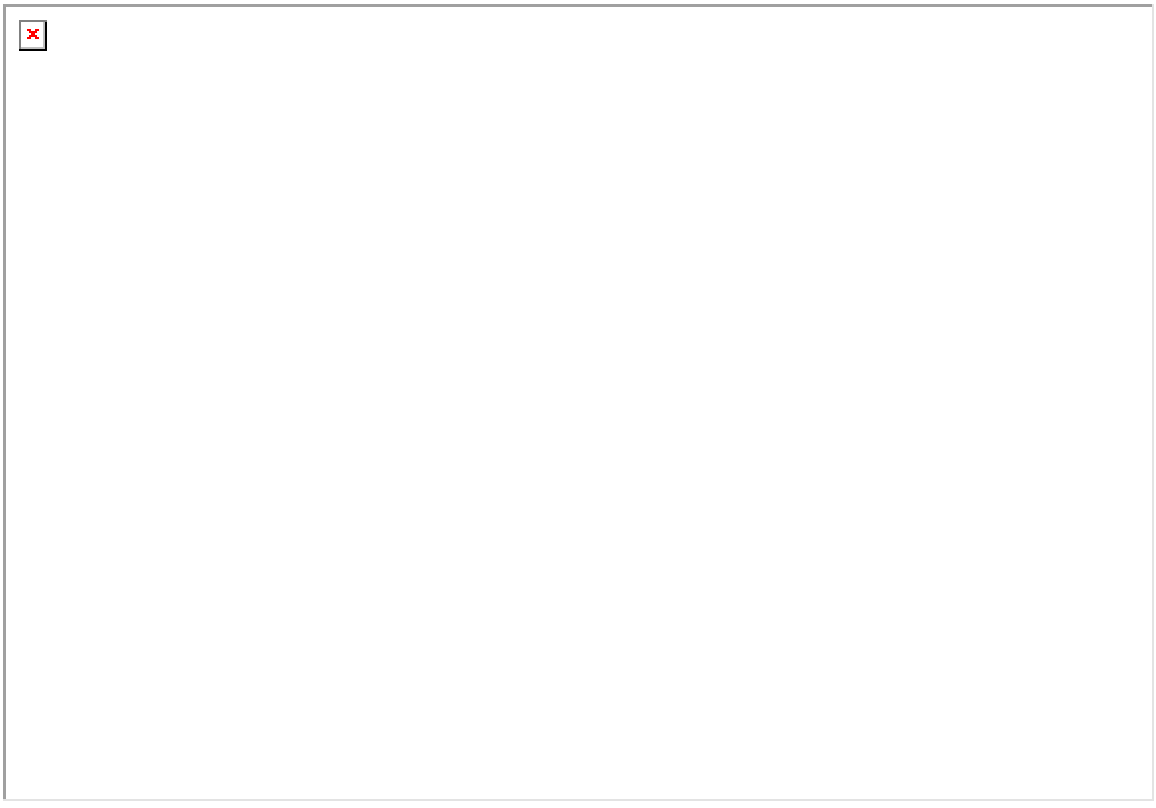

صورة ضوئية من الموسوعة القبطية للتفسير الكتابي الشامل – تفسير رسائل القديس يوحنا الثلاثة– إعداد دياكون ميخائيل مكسي اسكندر– بإشراف نيافة الأنبا متاؤس – أسقف ورئيس دير السريان العامر. مكتبة المحبة –مصر.
لاحظ أنه تم تفسير الفقرة السابقة تحت رقم 25 , ثم تم الانتقال للفقرة التي تلي الشهود الثلاثة .

وفيما يلي أقوال بعض المعاجم المسيحية حول هذا النص:

"إن النص المتعلق بالشهود الثلاثة في السماء (يوحنا الأولى 5: 7) –نسخة الملك جيمس – ليس جزءًا حقيقياً من [1]
العهد الجديد".

"إن العدد في رسالة(يوحنا الأولى 5: 7) يقول: "فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ". إلا أنه إضافة على الأصل حيث لا أثر له قبل أواخر القرن الرابع بعد [2]
الميلاد".

"إن العدد في رسالة(يوحنا الأولى 5: 7) في النص اليوناني الأول للعهد الجديدTextus Receptus والموجودة في نسخة الملك جيمس يوضح كيف أن يوحنا قد توصل إلى عقيدة الثالوث في هيئتها الواضحة "الآب والكلمة

والروح القدس" ، إلا أن هذا النص وبكل وضوح هو إضافة على الأصل باعتبار أنه غير موجود في [3]
المخطوطات اليدوية اليونانية الأصلية ".

وفي تفسير "بيك" للكتاب المقدس(Peake's Commentary on the Bible) يقول الكاتب:
""إن الإضافة الشهيرة للشهود الثلاثة :"الآب والكلمة والروح القدس" غير موجودة حتى في النسخة القياسية المنقحة. وهذه الإضافة تتكلم عن الشهادة السماوية للآب، واللوجوس وهو(الكلمة) ، والروح القدس، إلا أنها لم تستخدم أبداً في المناقشات التي قادها أتباع الثالوث. لا يوجد مخطوطة يدوية جديرة بالاحترام تحتوي على هذا النص. حيث إن هذه الإضافة قد ظهرت للمرة الأولى في النص اللاتيني في أواخر القرن الرابع بعد الميلاد، حيث أقحمت في نسخة فولغيت(Vulgate) وأخيرًا في نسخة إيراسمس(Erasmus) للعهد الجديد ."".

السؤال هو : هل تجاهل المسيح وتجاهل كتبة الأناجيل الإعلان عن أهم معتقد في المسيحية ؟؟
هل لم يجد المسيح عليه السلام وقتاً ليعبر عن الله بالصورة التي يعتقدون أنها حقيقية , في حين أصر على وحدانية الله تعالى وأنه عبد الله ورسوله وأنه إنسان وأنه ذاهب إلى إلهه وإلههم ؟؟

الخلاصة : الثالوث لا نصوص له وغير مفهوم للجميع

أما أمثلة الثالوث فسيبدأ القمص **زكريا بطرس** في عرضها وسنرد عليه بعون الله تعالى.

بعد أن انتهى **زكريا بطرس** من القول أو الادعاء أن الثالوث هو من أقوال المسيح وبينا أنه لم يكن أبداً من أقوال المسيح الذي لم يكن عاجزاً عن التصريح بالثالوث لو كان موجوداً, تطرق القمص إلى موضوع أن معنى الابن هو معنى مجازي ولا ينم عن علاقة جسدية.
وقد بينا من قبل أن قانون الإيمان يقول إن المسيح هو ابن الله وهو إله حق , مولود من الله قبل كل العصور .
والإسلام يستنكر هذا بصرف النظر عن أن الولادة مجازية أم فعلية أم غيرها, فقال الله تعالى : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ (4) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ [الإخلاص : 1].

قال **زكريا بطرس** : ***((الإسلام حارب التثليث الوثني الذي كان يقول أن السيدة مريم إله (طائفة المريميين) ولم يحارب المسيحية .))***
وقال **زكريا بطرس** : ***(((القرآن حارب بدعة المريمين ولم يحارب المسيحية فقال القرآن...***
وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [آل عمران : 55))).

الرد بعون الله تعالى :

أولاً : لا يحق لك الاستشهاد بالقرآن الكريم كما بينا قبل الرد على الحلقات .

ثانياً : إن كنت تعتقد أن القرآن الكريم من عند الله تعالى , فعليك الاعتقاد بنبوة الرسول عليه الصلاة والسلام وبشرية ونبوة المسيح عليه السلام , وهذا ما لا تعتقده.

ثالثاً : إن كنت تعتقد أن القرآن الكريم ليس من عند الله بل افتراه أحد الأشخاص من 1400 عام , فلا تهتم إن كان يشهد لك أم يشهد عليك .

رابعاً : استشهادك بالآية الكريمة والتي تبين أن الله قال للمسيح عليه السلام "وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا " , ليس في محله , فأنتم حسب الإسلام أو من وجهة النظر الإسلامية لستم من أتباع المسيح , فلم يقل لكم المسيح اعبدوني ولم يقل لكم بالثالوث ولم يقل لكم : سأموت من أجل خطيئة آدم بل كل ما قاله اعبدوا الله الذي أعبده وحافظوا على الوصايا, ولم يقل لكم المسيح: كلوا الخنزير ولم يأكله هو في حياته, ولم يقل لكم : امنعوا الختان بل بنفسه قد ختن كما جاء في لوقا أنه ختن في اليوم السابع.

ولم يقل لكم : أنتم اسمكم مسيحيون ولم يقل لكم : ابنوا كنائس وضعوا فيها صوراً وصلبانا !.

فأنتم لستم من أتباع المسيح حسب القرآن وحسب الإسلام فعندما يقول القرآن وجاعل الذي اتبعوك فوق الذين كفروا لا يقصدكم أبداً بل يقصد من اتبعوا المسيح عليه السلام النبي الرسول البشر الذي قال لهم اعبدوا الله ربي وربكم والذي قال لهم أن نبياً يأتي من بعدي اسمه أحمد.

يكرر **زكريا بطرس** استدلاله الخاطئ على أن القرآن والإسلام يشهدان للمسيحية فيقول : ***(((جاء في القرآن "" لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ] المائدة : [82.....***

إذا كان النصارى مشركين لما جاء هذا في القرآن ؟؟))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : بينا في المقدمة وفي الرد السابق أنه لا يجوز له الاستدلال بالقرآن الكريم.

ثانياً : إن قرأ الآية التي بعدها علم المقصود من الآية الأولى فالآيتان معاً:

وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ [المائدة : 82] وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ [المائدة : 83]

فعندما يعرفون أن ما أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام هو الحق وأنه رسول الله تعالى ويقولون ربنا آمنا,

يكونون بذلك أقرب الناس مودة لنا, فلا داعي لإهمال الآية الثانية التي تكمل الأولى وتوضحها.

استدلال آخر للقمص **زكريا بطرس** بالقرآن الكريم وأنه شهد للمسيحية فقال:
(((كما يقول : " ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن وقولوا آمنا بالذي أُنزل علينا وأُنزل عليكم وإلهنا وإلهكم واحد " [سورة العنكبوت 46]))).

وقد قرأها خطأ ... يقول علينا بدلاً من إلينا و حذف الجزء الخاص ب إلا الذين ظلموا منهم.
فالآية الكريمة : وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [العنكبوت : 46]

والرد بفضل الله تعالى :
أولاً : في التفسير الميسر: ولا تجادلوا –أيها المؤمنون– اليهودَ والنصارى إلا بالأسلوب الحسن, والقول الجميل, والدعوة إلى الحق بأيسر طريق موصل لذلك, إلا الذين حادوا عن وجه الحق وعاندوا وكابروا وأعلنوا الحرب عليكم فجالدوهم بالسيف حتى يؤمنوا, أو يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون, وقولوا: آمنا بالقرآن الذي أُنزل إلينا, وآمنا بالتوراة والإنجيل اللذَيْن أُنزلا إليكم, وإلهنا وإلهكم واحد لا شريك له في ألوهيته, ولا في ربوبيته, ولا في أسمائه وصفاته, ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما أمرنا به, ونهانا عنه.
ثانياً : إلهنا هو الله تعالى الذي أرسل موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام جميعاً, وإلهكم هو الذي أرسل موسى وهو الذي أرسل عيسى عليه السلام والذي كان المسيح يصلي له ويخر على وجهه له.

ننتقل الآن إلى جزء هام جدا" وهو شرح **زكريا بطرس** للثالوث بقوله :
(((إن الله له وجود وهذا الوجود هو الآب والله له عقل (يتم التعبير عنه بالكلمة) وهو الابن. والله له حياة وهي ناتجة من الروح .. (الروح القدس).....وهذا لا يعني إلا أن الله واحد ولكن له كلمة وله حياة.))).

الرد بفضل الله تعالى :
أولاً : لا يوجد أي نص كتابي يقول أن الروح هو (حياة الله) وأن الابن هو الكلمة (أو عقل) الله وأن الثلاثة واحد.
ثانياً : (كلمة الله) ليس هو الله و(رحمة الله) ليست هي الله و(قدرة الله) ليس هو الله و(حكمة الله) ليست هي الله و (قوة الله) ليست هي الله بل هي صفات لله تعالى الله تعالى متصف بها , والصفة لا تكون عين الموصوف (أصل الموصوف), فصوت القطار ليس هو القطار, وسرعة السيارة ليست هي السيارة, ووزن الدولاب ليس هو الدولاب .

ثالثاً : الصفات لا تترك الموصوف وتذهب لتخلق وتتجسد وتتحاور , فنقول إن الكلمة كلمت الروح فقالت لها الروح ونادى عليها الذات !.

رابعاً : ما ينسب إلى الله تعالى نوعان :

أ- صفات مثل كلمة الله – رحمة الله – قوة الله – مغفرة الله – والله تعالى متصف بهذه الصفات والصفات لا تكون هي نفسها الموصوف بها.

ب- جوهر أو أشياء قائمة بذاتها مثل بيت الله – أرض الله – ناقة الله – روح الله, والإضافة إضافة تكريم وتخصيص.

خامساً : لا نقول أن الله يعتمد على شيء للحياة , فلا نقول الله تعالى يعتمد على الروح ليحيا أو أن الروح هي حياة الله.

فصل : بيان معنى الصفة والجوهر.

كل ما في الكون ينقسم إلى جزءين :

1 – شيء أصلي أو جوهر أو قائم بنفسه مثل : شخص – سيارة- دولاب – قطار- بحر.

2 – خصائص وصفات لأي شيء أصلي أو لأي جوهر مثل لون – صوت – وزن- طول- عرض.

والشيء الأصلي أو الجوهر مثل الدولاب **قائم بذاته**, **ملموس** وتشعر به ومن الممكن أن تحمله أو تنقله أو تبيعه أو تشتريه , فهو شيء قائم بذاته أو جوهر .

ولكن **وزن** الدولاب ماذا يعني ؟؟.... يعني خاصية من خواص الدولاب أو من صفاته.

ولا يمكن أن نقول: إن الدولاب له وزن إذن الدولاب ووزنه اثنان في واحد.

ولا يمكن أن نجعل وزن الدولاب في مكان ونقول إن الدولاب أرسل وزنه أو إن الدولاب يعتمد علىوزنه في شيء ما.

لأن كلمة وزن ليس لها أي قيمة بدون الشيء الذي يقيمها (الجوهر).

كذلك طول الدولاب- عرض الدولاب- حجم الدولاب – لون الدولاب – ماركة الدولاب,... الخ, فكلها خواص وصفات للدولاب.

إذن هناك أصل يسمى جوهر وهناك خواص أو أعراض أو صفات.

الآن : القطار جوهر – الصوت خاصية أو عرض للجوهر.

لا يمكن أن تقول سمعت صوتا" فقط , ولكن يجب أن تقول سمعت صوت وتضع اسم شيء له أصوات مثل سمعت **صوت طائرة** أو **صوت قطار**.

فـهل صوت القطار هو القطار..؟؟

وهل أشعة الشمس هي الشمس ؟؟

وهل كلمة الله هي الله ؟؟ بالطبع لا فكلمة الله تعالى هي صفة من صفات الله مثلها مثل قوة الله , رحمة الله .

فصل : الرد العقلي على الثالوث.

1- صفات الله تعالى عديدة والصفة ليست هي الله.

2- الصفات لا تصبح أشخاصا مستقلين, فتصبح الكلمة شخصا أي أقنوما والحياة شخصا آخر أي أقنوما آخر.

3- الله تعالى له صفة الحياة فهو الحي الذي لا يموت ,ولكن لا يكون الحي كيانا منفصلا له خواص مختلفة عن الله مثل الأقانيم فنقول : إن الله أرسل حياته إلى مكان آخر .

4- الله تعالى متصف بصفة الكلام ولكن لا يكون كلام الله تعالى شخصا" آخر غير الله !!, فيتجسد الكلام ثم يكلم الله الكلام, وتتكلم الكلمة المتجسدة فتصلي إلى الله وتنادي الله !!.

ويتقابل الثلاثة في موقف واحد حسب المفهوم النصراني في الموقف التالي :

((متى 3 : 16 فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ)).

فما سبق ليس صفات بل هو :

(صوت من السماء ناتج من متكلم.) و (حمامة هي الروح القدس.) و (شخص خارج من الماء).

وبالطبع إنهم ثلاثة كيانات مستقلة تتحاور وتراقب وتتكلم مع بعضها فلكل منهم حياة وحركة وصوت.

5- القول إن الله يتكون من الآب والابن والروح القدس وكل منهم إله كامل, ومجموعهم معا" إله كامل واحد غير مقبول ولا مفهوم باعتراف علماء النصارى.

6- حسب قانون الإيمان: ذات الله (الإله – الآب), يحتاج إلى روح الله (الروح القدس الإله الآخر), ليحيا به, كما أنه يحتاج إلى كلمة الله (العقل , الكلمة أو اللوجوس وهو الإله الآخر) ليتكلم أو ليعقل!.

فحسب هذا المنطق لا يصير أي منهم إلهاً لأنه يحتاج الآخرين ويعتمد عليهما, فهذا نقص والنقص ليس من الألوهية ,وقانون الإيمان يقول إن كل من الثلاثة منفردا , إله حق ومجموعهم إله حق واحد.

7- صفات الله تعالى أكثر من الحياة والكلام, فبنفس المنطق (الله رحيم -- الله قوي) ومع ذلك من غير المعقول أن نقول إن رحمة الله هي إقنوم لله أو قوة الله أقنوم لله مثلها مثل كلام الله حسب المثال السابق.

8- إن كان الكلمة (إله حق) كما يزعمون ,فهل هو كامل بمعنى أن له كلمة أيضاً؟ أي هل للكلمة كلمة؟.

والآب بخروج الكلمة منه, هل أصبح بدون كلمة, مع أنه إله حق أيضاً ؟.

ثم إن كان كل واحد منهم إله حق , (الآب إله حق- الكلمة إله حق –الروح القدس إله حق), هل كل منهما حي أم لا ؟؟.

إن كان كل منهم حيا كما هو مفهوم من أن كل منهم إله حق, فهذا يعني أن صفة الحياة غير مرتبطة بالروح القدس, وهذا يعني أن كل منهم لا يحتاج للآخر, فلا نقول إن الروح القدس سبب الحياة أو أن الكلمة هي كلمة الله أو نطقه (بذلك يكون عندنا ثلاثة آلهة كاملين منفصلين).

وإن كان كل منهم يحتاج للآخر, لن يصبح كل منهم إلها كاملا بل كل منهم أصبح جزءا" من الإله

وأصبح الإله له ثلاثة أجزاء وهذا لا يليق ولا يتفق مع قانون الإيمان.

9- بالنسبة لعمل الثالوث إن كان لكل أقنوم دور خاص به ومتميز عن الأقنومين الآخرين فلا يقومان بعمله فإن هذا نقص ولا يصبح الإقنومان الآخران كل منهما إلها كاملا.

وعلى أي من هذه الأقوال فالتثليث باطل ولا سبيل لتبريره.

بصيغة أخرى : الله تعالى واحد لا شريك له, وله صفات وهذه الصفات ليست آلهة منفصلة, وما يذكرونه من ثالوث وغيره لم يكن أبداً من تعاليم الأنبياء ولا من أمثلة المسيح ولا توجد له أي نصوص ولا يفهمونه.

والسؤال : هل من المطلوب حتى نفهم وجود الله تعالى نتناسى النصوص الخاصة بالوحدانية, ونلهث وراء ما لا نفهمه, ونحاول أن نشرح مالا نفهم بطريقة فلسفية تخدع العامة, وعندما نشعر بالفشل في الفهم, نقول إن هذا التعليم أكبر من عقولنا !؟.

من الذي قال هذا التعليم, من الذي ابتكره ومن الذي أخبركم عنه ؟.

تسأل **ناهد متولي** فتقول: ***(((المسلمون يسألونني عندما تجسد عقل الله فهل الله أصبح بلا عقل ؟؟)))***.

فيرد **زكريا بطرس** : ***(((لا نفهم الموضوع بهذه الطريقة فالآيات لا يتم أخذها بحذافيرها)))***.

ونسأله أين هي الآيات ؟؟ , أين هي الأعداد التي تقول لكم أن هناك ثالوثاً قبل أن تشرح لنا الثالوث وعندما تجد سؤالاً, تتهرب وتقول :لا نأخذ الآيات بحذافيرها ؟؟؟

نسأل عن النص يقولون سنقوم بالشرح, تسأل في الشرح يقولون لا تأخذ النصوص حرفياً, فأين هي النصوص حتى نأخذها حرفياً أو مجازياً.؟

لم يرد زكريا بطرس على السؤال , بل تحول لمثال من القرآن الكريم على أننا لا يجب أن نأخذ النص كما هو.

فقال **زكريا بطرس** : ***(((في القرآن هناك آية تقول : الرحمن على الكرسي استوى.. فكيف أن الله يجلس على كرسي وهذا الكرسي المحدود خشب أو ألومنيوم أو حديد وما حجمه .. فبهذه الطريقة لا تفهم الأمور ولكن معناها أن الرحمن بدأ يملك ويحكم ومعنى أنه جلس على الكرسي لا يعنى أنه أصبح غير موجود في الأماكن الأخرى ، ونستطيع أن نقول الآن أن وجود الله في مكان***

لا يمنع وجوده في مكان آخر .. مثال آخر من القرآن في سورة النور " الله نور السماوات والأرض مثل نوره " كمشكاة " بمعنى حائط فيها مصباح والمصباح في زجاجة والزجاجة تضئ كأنها كوكب درى .. ونلاحظ أن الزجاجة لم تمنع النور بل النور أشع منها وبقى أجمل والله إذاً لم يحدد وجوده في كل مكان ولا نستطيع أن تقول عقل الله أنفصل عن الله عندما كان في المسيح .))).

الرد بفضل الله تعالى :

القرآن الكريم لا توجد به مثل هذه الآية ففي القرآن الكريم جاء قول الله تعالى: " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [طه : 5] , وهذا نص موجود في القرآن الكريم ,فإن قلنا لا نفهم كيفية الاستواء فلا مشكلة لأن هناك نصاً, ولكن المشكلة عندكم هي الثالوث الذي ليس له نص ولا تفهموه وكلما ضرب أحدكم مثالاً فشل فيه وعندما يفشل يقول إن المثال لا يمثل النص ومن فضلك ارجع للنص ونبحث فلا نجد أي نصوص !.

لو جاء في القرآن نص يقول إن الله ثالوثاً وآمنوا بدون أن تفهموا لأمنا به, ولكنني أتعجب أنكم تؤمنون بما لا تفهمونه بدون أي نص كتابي !!.

أما فيما يختص بالآية الكريمة الثانية (مثل نوره كمشكاة), فالتمثيل لنور الله تعالى وليس لله سبحانه وتعالى, ونور الله ليس هو الله ورحمة الله ليست هي الله , فالتشبيه والوصف لنور الله تعالى, ولم يقل القرآن إن نور الله هو جزء من الله تجسد وخلق وأحيا وأمات وهو إله حق من إله حق , بل من الواضح لكل عاقل أن نور الله تعالى صفة لله تعالى مثل كلمة الله , رحمة الله , قدرة الله , قوة الله .

أما قول " زكريا بطرس " : هذا يعني أن عقل الله كان في المسيح ولا يزال في كل مكان :

فأولاً : أين الدليل ؟

ثانياً : ما الذي يمنع أن يكون عقل أو كلمة الله متجسدة في آخرين من بشر وغيرهم , طالما لا دليل على تجسدها فيما تدعونه ؟

ثالثاً : هل تجسد جزء من العقل فأصبح الباقي ناقصاً ؟, أم لم يتجسد شيء ؟, أم تجسد الكل ؟.

رابعاً : سيتم الرد على أن وجود الله في كل مكان, فحسب كتابكم الله تعالى في السماء وليس في كل مكان ولا يوجد أي نص عندكم يقول أن الله تعالى في كل مكان ولا أن اللاهوت في كل مكان ولا أن الروح في كل مكان إن هو إلا إتباع الظن وهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

فصل : أين الله في المسيحية ؟:

1- (ملوك أول 8 : 30 واسمع تضرع عبدك وشعبك اسرائيل الذين يصلّون في هذا الموضع واسمع انت في موضع سكناك في السماء واذا سمعت فاغفر.)

2- (ملوك أول 8 : 32 فاسمع انت في السماء واعمل واقض بين عبيدك اذ تحكم على المذنب فتجعل طريقه على راسه وتبرر البار اذ تعطيه حسب بره.).

3- (مزمور 11 : 4. الرب في هيكل قدسه.الرب في السماء كرسيه....)

4- (مزمور 115 : 3 إن إلهنا في السماء.كلما شاء صنع.)

5- (لوقا 11 : 2 فقال لهم متى صلّيتم فقولوا أبانا الذي في السموات.ليتقدس اسمك.)

6- (رؤيا 11 : 19 وانفتح هيكل الله في السماء وظهر تابوت عهده في هيكله .. .)

7- (يوحنا 20 : 17 قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم اصعد بعد إلى أبي.ولكن اذهبي إلى أخوتي وقولي لهم إني اصعد إلى أبي وأبيكم والهي وإلهكم.)

8- (تكوين 18 :20وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. 21أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ».).

فهل بعد كل النصوص السابقة التي توضح أن وجود الله حسب نصوص العهد القديم والجديد في السماء, يقولون إن الله تعالى في كل مكان وبدون تقديم الدليل !؟.

تعليق للدكتور عمر بن عبد العزيز قريشي : ونحن كمسلمين نؤمن بوجود الله تعالى في السماء أي في العلو, وأنه مستو على عرشه بغير كيف, فاستوى كما قال, لا كما يخطر على البال, ونؤمن بأن الاستواء معلوم, والكيف مجهول والإيمان به واجب, والسؤال عن كيفيته بدعه.

انتهى الرد على الحلقة الأولى والحمد لله رب العالمين.

---

[1] معجم مفسري الكتاب المقدس – الإصدار الرابع ص 711 – مطابع أبينغدون
The Interpreter's Dictionary of the Bible, Vol. 4, p.711, Abingdon Press

[2] **المصدر السابق – ص 871.**

[3] قاموس إردمانز للكتاب المقدس، تحرير آلن ميرز – ص 1020
The Eerdmans Bible Dictionary, Edited by Allen C. Myers, p. 1020

الرد على الحلقة الثانية.

عنوان الحلقة الثانية..هل هناك حتمية **لعقيدة الثالوث ؟؟**

تبدأ المذيعة **ناهد متولي** بالسؤال : (((**ألا يمكن أن تتخلى المسيحية عن عقيدة الثالوث أم أن هناك حتمية لهذه العقيدة ؟؟**))).

أجاب القمص **زكريا بطرس** : (((**استكمالاً للحديث السابق لا يمكن التخلى عن هذا الموضوع ....ولقد قلنا أن الثالوث معناه أن الله, له وجود ككائن حقيقى ، فهل نقدر أن نتخلى عنه ؟ والله الموجود له عقل أى عاقل ...هل نقدر أن نتخلى عنه ؟ حاشا أن يكون الله بدون عقل ... والله الموجود العاقل المفروض أنه حى له روح وحياة ولذلك خلق البشر عاقلين ، فهل نستطيع التخلى عن الروح ؟ بالتأكيد لا ....**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً: لم يتخلَ أي من الأنبياء في العهد القديم أو يتخلَ أي من العقلاء عن حياة الله تعالى , فالله تعالى حي لا يموت في كل المعتقدات وعند كل العقلاء.

ثانياً : لم ينسب أحد لله تعالى أن حياة الله هي روحه وأن روحه إله كامل منبثق منه , ويقول لو قلنا إن الروح ليس إلهاً لتخلينا عن حياة الله إلا في مجمع القسطنطينية عام 481 ميلادية, فلم يكن هذا قول المسيح عليه السلام كما لم يكن قول أي من الأنبياء قبله أو بعده عليهم جميعاً الصلاة والسلام.

ثالثاً : صفة الحياة لله تعالى لا تصبح كياناً مستقلاً, فلا نقول إن الحياة تصبح شخصاً تتم له العبادة والكلمة تصبح شخصاً تتم له العبادة ويصير حوار بين الثلاثة ((الكيان والكلمة والحياة))!!, أو يرسل الكيان الحياة لتقوي الكلمة عندما تجسدت!!, نحن نقول إن الصفات لا تصبح أشخاصاً أو كيانات مستقلة يكون كل منه إلها بنفسه ومجموعهم هم الثلاثة إله واحد.

رابعاً : بالاختصار نحن لا ننكر صفات الله تعالى ولكننا لا نقول إن الصفات هي كيانات مستقلة تستحق العبادة.

مثال للتوضيح **الدكتور خليل** تخرج من كلية الطب ودخل الجيش ليؤدي الخدمة العسكرية وهو يتصف بالذكاء والمهارة.

فعندما نقول إن الدكتور **خليل** ذكي وماهر وجندي وطبيب, فنحن نقول إن الشخص **واحد** وما سبق صفات أو ميزات للشخص لن نتخلى عنها (لن نتخلى عن كونه حي أو طبيب أو جندي أو له كلمات أو له أشعار...الخ))

ولكننا لن نقول : إن **خليل الطبيب** قابل **خليل الجندي** , أو إن **خليل الماهر** هو أقنوم من **خليل الطبيب** أو من **خليل الذات أو الجسم** أو إن **خليل الذات** أرسل **خليل الشاعر** ليحضر ندوة شعرية وأرسل **خليل الطبيب** ليجري عملية جراحية ونظر إليهم من الشرفة قائلاً : " هذا ابني الحبيب الذي به سررت" !!.

لذلك نحن لا نتخلى عن الصفات الواضحة الثابتة مثل صفة الحياة أو الكلام أو الحكمة , ولكننا لا نقول إن الذات أرسلت الحكمة لتتجسد , ثم أرسلت لها صفة الروح لتقويها !, ولا نقول إن الحكمة هي إله كامل والحياة إله كامل , فلا نقول ذلك .

نكرر نحن لا نعترض على صفة الحياة أو صفة الكلام ولكننا نعترض على أن الصفات هي أقانيم وكل أقنوم إله كامل ومجموع الثلاثة آلهة هو إله واحد !.

خامساً : أين الدليل الكتابي ؟؟ .....لا يوجد !!!

هل تفهمون هذا الوضع ؟؟؟..... لا..... لا نفهمه أبداً !!!.

يكمل القمص **زكريا بطرس** الحوار, فيقول: (لاحظ تلاعب القمص).

(((وعلى هذا نعطى تشبيهاً بسيطاً ... نحن نقول أن المثلث مساحة مثلثة الشكل وهى مساحة واحدة ... قطعة أرض واحدة ومكونة من ثلاثة أضلاع ... والسؤال هل ممكن أن نستغني عن ضلع من هذه أضلاع ؟ ستبقى القطعة مفتوحة ولا يطلق عليه مثلث!!.))).

الرد بفضل الله تعالى :

المثلث يتكون من ثلاثة أضلاع, هذه خاصية له, وإن أزلنا إحدى خواصه أصبح غير مثلث, فإن أزلنا منه ضلعا أصبح ضلعين فقط وليس مثلثا !!.

نحن أمام شيء مركب من ثلاثة أشياء!! , المثلث مُركب من ثلاثة أضلاع.

المثلث له ثلاثة أضلاع وكل ضلع من الأضلاع ليس مثلثا ولكن الثالوث حسب قانون الإيمان إله واحد له ثلاثة اقانيم وكل أقنوم إله كامل.

فالمثلث لا يصلح كمثال للثالوث أبداً ...ولكي ينطبق المثال على المثلث, يجب أن يكون المثلث له ثلاثة أضلاع وكل ضلع مثلث كامل تام بنفسه.

ونكرر هذا ما ليس له نص ولا يفهمونه إلا بالأمثلة التي لا تنطبق وخط الدفاع الأخير أنه فوق العقل !!, و نقول لهم بالعقل كيف عرفتم بوجود هذا الثالوث الذي هو فوق العقل ؟!.

فصل : بيان زيف استخدام الشمس أو الشمعة أو المصباح كمثال الثالوث :

يتم إعطاء مثال للثالوث كالتالي : المصباح له جسم وحرارة وضوء ومع ذلك هو واحد , بذلك فهو ثلاثة في

واحد." نفس المثال يعطى عن الشمس وعن الشمعة ".

الرد بفضل الله تعالى :

المصباح له جسم موجود أمامنا وهو جوهر نشعر به ونحمله , ولهذا الجسم خواص وهي وزنه والضوء الصادر منه وحجمه والحرارة الناتجة منه , و لو أطفأنا المصباح وأصبح بدون ضوء وبدون حرارة سيظل الجسم موجوداً ولكن خواصه تغيرت, فالحرارة والضوء خواص له وليست هي المصباح نفسه.

لذلك : ضوء المصباح وحرارته يعتمدان على وجود الجسم , ولكن وجود الجسم لا يعتمد على الضوء والحرارة.

الأقانيم إن كان أي منهم خواص أو صفات للأخر , إذن فهو لا يساويه . ولو اعتمد أحد الاقانيم على الآخر , إذن فهو ليس إلهاً كاملاً بل يعتمد على غيره.

كذلك ضوء أو أشعة الشمس ليست هي الشمس بل خاصية لها, وحرارة الشمس ليست هي الشمس!,

فالشمس لها خواص وهي حرارة وضوء ووزن وحجم وكتلة وكثافة ولا يكون كل من هذه الخواص الشمس نفسها.

المصباح ليس ثلاثة في واحد والشمس ليست ثلاثة في واحد .

الشمس نجم واحد ولها صفات مثل الوزن والحجم والكثافة والحرارة والضوء الناتج منها, ولا تكون الصفة أو الخاصية التي لها هي نفسها الشمس .

والمصباح له جسم وحرارة وإضاءة ووزن وكل ما ذكر خواص وصفات مميزة له , ولكنه واحد.

الصفات لا تكون هي نفس الشيء أو تنفصل عنه.

السيارة لها موديل وحركة ولا نقول الحركة سافرت إلى (القاهرة) والموديل ذهب إلى (أسوان) ولا يزال جسم السيارة في الإسكندرية ؟.

نقول إن الله تعالى متصف بالحياة والحكمة والقوة والرحمة وله جميع صفات الكمال, وليس كمثله شيء.وصفة الحياة وصفة الحكمة وصفة القوة صفات لله تعالى أزلية لا يمكن الاستغناء عنهما ولكن الصفات لا تتجسد وتصبح كيانات منفصلة تتحاور وتخلق وترسل وتتحدث .

نكرر ونقول صفة الحياة موجودة ولكنها ليست شخصا" أو أقنوما" بل صفة مثل صفات القوة والرحمة والحياة والحكمة .

فالتخلي عن الثالوث (الذي تم اختراعه) لا يؤدي للتخلي عن صفات الحياة والحكمة لله تعالى.

نكرر الثالوث ...لا نصوص له .

الثالوث .... ليس من تعاليم المسيح.

الثالوث... ليس من تعاليم أي من الأنبياء.

الثالوث ... غير مفهوم وضد العقل.

والآن بعد أن فشلوا في إيجاد الثالوث من كتابهم, سيقول لنا إن الثالوث موجود في القرآن!!.

قالت المذيعة **ناهد متولي** : **(((أحباؤنا فى الإسلام يقولون الله فقط لا شريك له . لا إله إلا الله هو لا شريك له ، لذا نقول لأحبائنا أن الله واحد فى ثالوث ، فهل ممكن أن نوضحها أكثر لتكون قريبة منهم ؟)))**.

قال **زكريا بطرس** : **(((ممكن نتكلم من القرآن نفسه ... وكنا قبلا قد استشهدنا من الكتاب المقدس .....وقد يسألني واحد مسلم : وهل أنت تؤمن بالقرآن حتى تستشهد به ؟ طبعاً أنا لا أؤمن بالقرآن فليس الاستشهاد بالشيء معناه الإيمان به ....فمثلاً عندما أقنع واحداً ماركسياً .. لو كلمته بكلام من الرأسمالية يقول لي كلامك باطل .. ولكن لو أستشهدت بكلام من كارل ماركس وأقنعه بأن كارل ماركس قال فى الموضوع الفلانى كذا فإذن كلام مقبول لذا فأنا سأستشهد بالقرآن لأن أخى مقتنع بالقرآن مائة بالمائة .. وسنرى أن القرآن تكلم عن الثالوث مثل إيماننا تماماً .. هل تتصور إن القرآن يؤمن بالثالوث مثل إيماننا !!!.)))**.

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : قول المذيعة أن الله واحد في ثالوث , ليس له أي نص من الكتاب المقدس كما وضحنا وقمنا بالرد على أهم نصين للاستدلال على الثالوث ذكرهما في الحلقة الأولى.
ثانياً : بينا في المقدمة أنه لا حجة لهم في الاستشهاد بالقرآن الكريم .
ثالثاً : بينا في المقدمة أن القرآن الكريم والسنة الشريفة أشارا بكل وضوح إلى كفر القائلين بالثالوث وإلى أنه لا إله إلا الله, وأشارا بكل وضوح إلى كفر القائلين بألوهية المسيح عليه الصلاة والسلام وكفر الرافضين لنبوة محمد عليه الصلاة والسلام.
رابعاً : إن كان القرآن بالنسبة لهم من عند الله فقد خرجوا من المسيحية أما لو كانوا يعتقدون أنه ليس من عند الله فمن السخف أن يستشهدوا به لإثبات ما لم يستطيعوا إثباته في دينهم من كتبهم !!.
خامساً : القول(لا يجب أن أؤمن بما أستشهد به), قول باطل, لأنه من غير المعقول أن أستشهد لحل مسألة رياضية بقانون أنا أعلم أنه خطأ, ولا يمكن أن أفسر حدثا علميا بنظرية خاطئة لا أؤمن بها .
أما عن قول زكريا بطرس :" لو أحدث ماركسياً فيجب أن أبين له أقوال كارل ماركس ", نسأله :وهل ستقول له إن كارل ماركس كان ضد الماركسية التي أسسها !؟. كما يجب أن نوضح أن أقوال كارل ماركس حول الشيوعية أو غيرها لا تعنينا فهو بشر يخطئ ويصيب ويغير أقواله وأفعاله أما عند الحديث حول الشريعة أو النبوة, فنحن نتعامل مع منهج وشريعة إلهية لا تحتمل إلا وجهاً من وجهين, إما أن تكون كلها صادقة أو أن تكون كلها مفتراة على الله تعالى.
سادساً : الرسول عليه الصلاة والسلام, إما أن تصدقه في كل ما قاله عن الله تعالى, أو لا تصدقه في أي شيء,

لأنك لو صدقت جزءاً مما قاله عن الله تعالى لعلمت أنه كان يوحى إليه وإن علمت أنه كان يوحى إليه علمت أنه نبي وإن علمت أنه نبي علمت أن كل ما يُبلغه عن الله تعالى صحيح.
فلا يمكن أن تصدق جزءاً من كلام من قال إنه نبي فيما أخبر به عن الله وتكذب جزءاً من كلامه.
سابعاً: لو أخبرناكم أن ديانة خرجت الآن واسمها الهوائية مثلا" (الديانة الهوائية), وعند أتباعها كتاب يدعون أنه من عند الله أسمه كتاب ((المنارة)) مثلاً, فهل من الممكن أن تذهبوا لتستشهدوا بكتاب المنارة على الثالوث أو على ألوهية المسيح !؟ , الإجابة عن هذا السؤال ستوضح لكم تفكيركم وتفكير من يدرسون لاهوت المسيح في القرآن لمدة ثمانية أشهر في الكليات الأكليريكية !!.

الشاهد : الإسلام إما أن تعتبره من عند الله تعالى أو تعتبره افتراء على الله تعالى, فلا يصح لك بأي حال من الأحوال الاستشهاد بالقرآن الكريم على صحة عقيدتك.
ولكننا سنتابع إن شاء الله تعالى كل ما تقوله ونرد عليه بالتفصيل.

قال زكريا بطرس : **(((أهم آية فى القرآن تتحدث من الثالوث هى : عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه [النساء 171] وسنترك كلمة رسول مؤقتاً ولكن دعونا نكمل وأريد أن أؤكد أن هذه الآية تثبت أن الله له وجود .. هذا الإله له كلمة فيقول وكلمته ..... فالآية تقول أن المسيح كلمة الله ... وروح منه ..... إذن الله له ذات وله كلمة وله روح ، وهذا هو الثالوث الذى نقول عنه ... !!)))**.

الرد بفضل الله تعالى :
أولاً : تم الرد على استشهاده بالقرآن في الجزء السابق وفي المقدمة .
ثانياً : تم الرد على استشهاده بهذا الجزء الذي اقتطعه من الآية وكان يكفي قراءة الآية كاملة وما بعدها وما قبلها.
ثالثاً : تم بيان معنى كلمة الله وروح منه في المقدمة .
رابعاً : حسب فهمه للآية وكما قال ابن تيميه رحمه الله :(الآية حسب فهمهم, تبين أن المسيح هو الثالوث وليس الله ثالوثا فهو رسول وروح وكلمة , ومن المعروف أن الروح أقنوم متساوي عندهم مثل اقنوم الابن).

ردت المذيعة **ناهد متولي** على استدلال **زكريا بطرس** من أن (روح منه) تعني نسمة الحياة فقالت :
(((فى الحقيقة هناك ملاحظة أن الأخوة فى الإسلام يقولون أننا كلنا فينا روح من الله وعندما خلق الله آدم نفخ فيه من روحه أى كلنا فينا روح الله...))).

رد **زكريا بطرس** قائلا" : **(((فرق كبير بين نسمة الحياة التى فينا كلنا من الله أى الروح البشرية، وبين روح الله التى هى**

المسيح . الروح الإلهية . فكلنا فينا نسمة الحياة التى من الله، لكنها مختلفة عن روح الله الإلهية.))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : لا يوجد أي دليل كتابي على ما ذكره من أن هناك فرقاً بين نسمة الحياة وروح الله التي قال أنها في المسيح.

ثانياً : قوله روح الله التي في المسيح تبين أن الكلمة لم تتجسد بل الروح القدس هو الذي تجسد !!, فالمسيح عندهم هو الكلمة المتجسدة وليس الروح المتجسد.

أكمل **زكريا بطرس** البرنامج بالموضوع التالي :

(((نرجع إلى الآية 171 من سورة النساء إن الله له وجود وله عقل وله حياة وهذا هو الثالوث .

وهناك استشهاد بعلماء المسلمين عن الثالوث بهذا المعنى للدكتور محمد الشقنقيرى أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة باريس ... . كتب فى الأهرام بتاريخ 26 / 5 / 1985 مقالاً نشر فى باريس فى جامعة باريس وترجمه أستاذ آخر .. اسمه الدكتور محمد بدر أستاذ القانون بكلية الحقوق جامعة عين شمس .

يقول الشقنقيرى : نعرف أن القرآن يقول عن يسوع أنه كلمة الله وروحه ....

ويستطرد قائلاً : ...ما المسيح ؟ سؤال يحتاج إلى إجابة . فيجيب المسلم أنه كلمة الله وأنه روح الله ولكن هذه الكلمة وهذا الروح مخلوقة أم غير مخلوقة وروح الله مخلوقة أم غير مخلوقة ....

هذه الكلمة مخلوقة أم غير مخلوقة والروح مخلوقة أم غير مخلوقة فإذاً كان روح الله غير مخلوق فلا إشكال إذن لا يوجد مشكلة ... إذن فالمسيح هو الله وهذه هى المفاجأة القنبلة وإذا كان روح الله مخلوقاً وكلمته مخلوقة فإذن قبل أن يخلق روحه وعقله فكان الله بلا عقل وبلا روح وذلك غير متصور ولا ممكن أبداً فهذا هو كلام المنطق على لسان الدكتور محمد الشقنقيرى .))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : بينا أنه لا يجوز الاستشهاد بالقرآن الكريم ولا يصلح للاستشهاد كلام شخص مجهول, فالعقيدة الإسلامية لا تبنى على آراء شاذة أو منفردة لأشخاص , ولا تبنى على أقوال مجهول كتب مقالاً في جريدة.

ثانياً : استشهاد القمص حجة عليه , فحين يستشهد بالشقنقيري (المجهول) , ويقول إنه كتب هذا في مقال بالفرنسية في جامعة بباريس !, فمعنى ذلك أنه لم يجد أي استشهاد يستشهد به من علماء المسلمين فلجأ إلى مجهول في مجلة جامعة باريس !!.

ثالثاً : نفند الرد بصرف النظر عن الجهل بمصدره وعلى غرابته وتناقضه وخطأه :

يقول أن **مسيو** الشقنقيري قال : **(((نعرف أن القرآن يقول عن يسوع أنه كلمة الله وروحه.)))**.

ونقول ربما الشقنقيري كان يتحدث عن شيء آخر وليس القرآن, فلا يوجد أي نص من القرآن يقول أن المسيح كلمة الله وروحه , بل إن ما جاء في القرآن الكريم هو كلمة الله وروح منه.

ونعجب من الشقنقيري الذي كتب بالفرنسية أنه موجود بالقرآن شيء وهو غير موجود بالقرآن !.

وللأمانة في طرح الموضوع, هذا التعبير "**روح الله**" موجود في أحد أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام, وهو حديث الشفاعة والمعنى باختصار أن الخلق سيذهبون يوم القيامة إلى عيسى عليه السلام ويطلبون أن يتشفع لهم عند الله تعالى بعد أن ذهبوا لآدم عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام, فيقولون له أنت روح الله فتشفع لنا فيرفض عيسى عليه السلام كما رفض آدم وإبراهيم وموسى عليهم السلام من قبله, ثم يذهبون للرسول عليه الصلاة والسلام, فيقبل الرسول عليه الصلاة والسلام أن يشفع عند الله تعالى.

ونص ومعنى الحديث كاف جداً للرد على هذه الشبهة فاقبلوا الحديث كله أو ارفضوه كله.

وكما بينا "روح الله " لا تعني الله فقد أطلق الله تعالى على جبريل عليه السلام روحنا كما قال الل تعالى : " فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً [مريم : 17], فالإضافة هي إضافة تشريف وتخصيص كما سبق وبينا أنواع الإضافات إلى الله تعالى.

وللتأكيد نكرر إن "روح الله" ليس هو الله, وبيت الله ليس هو الله , وكلمة الله ليست الله فهي إما صفات تمت إضافتها إلى الله تعالى والله تعالى متصف بها, أو أعيان (قائمة بنفسها) أضيفت إلى الله تعالى للتشريف أو للتخصيص.

وكمثال قول بولس في العهد الجديد : (1 كورنثوس 3 : 16 أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم), والمعنى بعيد جداً عن أنه يقصد أنهم الله !!.

يتحدث بعد ذلك أن **الشقنقيري** يتساءل :

(((هل كلمة الله مخلوقة أم غير مخلوقة وهل روح الله تعالى مخلوقة أم غير مخلوقة.))).

بالنسبة لكلمة الله , وضحنا أنها صفة لله تعالى, فكلمة الله ليست هي الله كما أن قوة الله ليست هي الله وليست أقنوما رابعا ورحمة الله ليست هي الله وليست أقنوما خامسا, فإن قالوا إن كلمة الله هي أقنوم ثالث, ما الذي يمنعهم من اعتبار القوة والرحمة أقنومين رابعا وخامسا !؟.

فكلمة الله تعالى صفة من صفاته, فمتى شاء الله سبحانه وتعالى تكلم.

أما روح الله , فهي ليست حياة الله وليست الله. الله تعالى لا يعتمد على شيء للحياة فهو حي كما يليق به أن يحيا فليس كمثله شيء. وكل ما عدا الله فهو مخلوق.

أما القول إن كان الله خلق روحه فأين كان الله قبل أن يخلق روحه, فقد بينا أن روح الله ليست هي الله وليست شيئا يعتمد الله تعالى عليه للحياة. وما ذكره زكريا بطرس على أنه قول عالم إسلامي هو بالضبط هو ما قاله المدافعون عن ألوهية الروح القدس التي أقروها في مجمع القسطنطينية عام 381 ميلادية , فقد ثار جدال حول " هل الروح القدس إله أم لا ؟", ونادى المدافعون عن ألوهية الروح القدس بمرافعة بُنيت على افتراض خاطئ, وهي اعتبار أن الروح هي حياة الله فقد قال محامي الفريق المنادي بألوهية الروح القدس : " لا نعلم عن الروح إلا أنها

حياة الله وحياة الله ليست مخلوقة و إلا كان الله مخلوقا" , فحياة الله أزلية , إذن الروح أزلية إذن الروح هو الله !!" , وبالطبع تم بناء المرافعة على افتراض خاطئ وهو أن الروح هي حياة الله !!.
(لاحظ أنه بعد أكثر من 300 عام من وجود المسيح بينهم اعتبروا الروح القدس إلها).

سنتبع معكم نفس الأسلوب ونحن على ثقة أنكم لن تجدوا رداً لما سنسأل عنه وهو:
تقولون في قانون الإيمان أن الكلمة مولودة من الله , فأين كان قبل أن يولد من الله كما تقولون في قانون الإيمان .؟ , فإن كان موجوداً قبل أن يولد سألناكم ولماذا ولد طالما كان موجوداً, وإن قلتم إن الابن لم يكن موجوداً قبل أن يولد من الآب فقد كفرتم بألوهية الابن وبالاقانيم وبالثالوث.
ثم حسب قانون الإيمان إن الروح القدس وهو أقنوم وإله منبثق من الآب , نقول لكم أين كانت الروح قبل أن تنبثق ؟.
لو قلتم كانت موجودة قبل أن تنبثق سألناكم ولماذا انبثقت ؟, وإن قلتم كانت غير موجودة قبل أن تنبثق , فقد كفرتم بألوهية الروح القدس وبالثالوث.

ما أضعف المعتقد الذي لا يقوم على دليل كتابي واضح ولا يفهمه العقل بل يبحث صاحبه في كل مكان لأن يأتي بشبه دليل على صحته ويطلب من أتباعه الإيمان الأعمى.

يكمل **زكريا بطرس** فيقول : (((**وأنا أريد أن أقول شهادة ثانية إذا أمكن : الأستاذ أحمد عبد المعطى حجازى كتب فى الأهرام فى 19 / 6 /2002 قال أن المسيحية دين توحيد والتثليث فيها لا يعنى الكثرة أو التعدد وإنما يشير إلى الصور المختلفة للحقيقة الواحدة،....**))).
ثم يقول **زكريا بطرس** : (((**فنحن نؤمن بالله الواحد ولسنا مشركين ولكن عندنا ذات الله فى صفاتها المشتركة .**))).

الرد بفضل الله تعالى:
أولاً : أحمد حجازي , شاعر شيوعي لا يعلم عن الإسلام ولا عن المسيحية ولم يسمع عن قانون الإيمان كما لم يسمع به أغلب النصارى, فإن كان فعلاً قد كتب ما نقلتموه , فهو ينقل ما سمعه, ولا يخفى على مستمع أو قارئ فشلكم في إحضار أي أدلة من المصادر الإسلامية مما جعلكم تجمعون قصاصة من جريدة حائط في كلية الآداب منذ 70 عاماً كتبها مجهول ومقال بالفرنسية بجامعة باريس كتبه مجهول وتلجأون لشهادة كاتب صحفي شيوعي يعلم الماركسية أكثر من الإسلام , ثم تقولون هذا رأي الإسلام والثابت في القرآن والسنة والإجماع !.
ثانياً : الصفات لا تصبح أشخاصاً تتحاور مع بعضها وترسل بعضها ولا تكون صفة الحكمة هي الخالق للعالم وصفة الحياة هي التي أعطت الحياة للخالق نفسه ولجميع الكائنات الحية ولا يكون حواراً بين الحياة والحكمة والذات كما حدث في واقعة تعميد المسيح من تواجد الابن وحمامة هي الروح القدس المتجسد وصوت من السماء

وهو الآب , فكان التواجد لثلاث صور مختلفة تتحدث ويتم رؤيتها فهذه ليست صفات بل كيانات منفصلة وحسب قانون الإيمان كل منهما إله كامل والصفة لا تكون إلهاً كاملاً.

قالت المذيعة **ناهد متولي:** (((**يقودنا هذا إلى سؤال من أخوتنا المسلمين : ألا ترى أن ما تقوله هو الكفر والشرك بعينه ثم تدعون أنكم موحدون بالله؟**))).

جاء رد **زكريا بطرس**: (((**لا نحن لسنا مشركين ولا ملحدين والقرآن يشهد لنا بذلك ففى سورة العنكبوت آية 46 يقول: ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن وقولوا آمنا بالذى أُنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد.**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : لا يهمنا أنه حسب مقياسكم هذا ليس شركاً , فحسب المقياس الإسلامي هذا هو الشرك بعينه وهو واضح من قولكم أن (الابن إله وهو ابن الله ومولود من الله وهو يستحق العبادة) ومن قولكم إن (الروح القدس إله منبثق من الآب وهو يستحق العبادة والسجود), فإن كنتم تقولون إن الثلاثة واحد وأن هذا توحيد , فلا يعنينا قولكم في ما تعتقدون ولكن لا تجهدوا أنفسكم لإثبات أنكم حسب الإسلام الذي لا تعتقدون بصحته أنتم على حق !, فقانون الإيمان عندكم واضح ويقول إن : (الابن إله حق مولود من إله حق وتجسد في رحم مريم العذراء وولدت العذراء إلهاً كاملاً لذلك فهي عندكم أم الإله).

وهذه أقوال لا تجدون عليها دليلاً واحداً ولا تفهمونها , وقد قال الله تعالى:" أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ "[الطور : 43] , وأنتم عندكم الروح إله والابن إله .

ثانياً : بينا بطلان الاستشهاد بالقرآن الكريم في المقدمة وتم الرد على الاستشهاد بالآية من سورة العنكبوت بعد اقتطاع جزء منها ظلماً وعدواناً.

ثالثاً : سيناقض زكريا بطرس في الحلقات القادمة كلامه من أن إله المسلمين وإلهه واحد , فسيقول إن إله المسلمين هو إله القمر معتمداً على أن محبيه لا يراجعون أقواله ولا يقارنون بين ما يقوله في الحلقات المختلفة.

ردت **ناهد متولي** فقالت: (((**المسلمون يستخدمون آيات أخرى مثل لقد كفر الذين قالوا إن المسيح هو الله .. **))).

رد **زكريا بطرس** : (((**الموضوع عايز فهم ، فنحن لا نقول أن جسد المسيح هو الله ، ولكن نقول أن الله ظهر فى جسد المسيح. وإيماننا فى الكنيسة نقول أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين، وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير . فلا الجسد أصبح لاهوتاً ولا اللاهوت أصبح جسداً**))).

أولاً : ذكرت الآية خطأ والصحيح كما يلي : "" لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ

اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "" [المائدة : 17]

والآية الثانية : "" لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ "" [المائدة : 72].وهما آيتان واضحتان تبطلان كل محاولات الاستدلال على ألوهية المسيح من القرآن.

ثانياً : ما ذكره زكريا بطرس ليس له أي دليل كتابي من المسيحية (الكتاب المقدس) , ولم يكن أبداً من أقوال المسيح بل هي أقوال قوانين إيمان معتنقي الثالوث في القرن الرابع الميلادي.

ثالثاً : يوجد خلاف بين الطوائف حول هل للمسيح طبيعتان كما يقول الكاثوليك والبروتستانت أم طبيعة واحدة كما يقول الأرثوذكس, وقد نشأت الخلافات نتيجة لعدم وجود أي نصوص حول الموضوع .

رابعاً : حسب قول زكريا :" أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين، وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير"", نرجو الإجابة عن السؤال الذي لم يجب عنه أحد وهو, من الذي مات على الصليب بالنسبة لكم ؟

هل الإله ((اللاهوت)), أم الإنسان ((الناسوت)) ؟؟

فصل : من الذي مات على الصليب ؟

قلتم : إن اللاهوت والناسوت لا ينفصلان , وتقولون إن الإله لا يموت كما في :

1- (التثنية 32 : 40 حي أنا إلى الأبـــــد).

2- (إرميا 10: 10 لَكنَّ الرّبَّ هوَ الإلهُ الحَقُّ، الإلهُ الحَيُّ والمَلِكُ الأزَلِيُّ.)

وهذا مخالف لما تقولونه من أن الرب ضحى بابنه (إله), ومخالف لما تقولونه من أن الله أقام الرب !!

1- (يوحنا 3 : 16 لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية.)

2- (1 كُورِنْثُوسَ 2 : 8 ..... لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ)

3- (1 كُورِنْثُوسَ 6 : 14 وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ).

وإن قلتم : إن الإنسان مات فلا تضحية قام بها الرب ولا ابن الرب والقول مخالف لأن النصوص تبين أن الإنسان لا يحمل خطيئة إنسان !!

1-(حزقيال 18 : 20 – 21 " النفس التي تخطيء هي تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون ").

فمن الذي مات على الصليب((اللاهوت أم الناسوت أم كلاهما)) !؟.

يضرب لنا **زكريا بطرس** مثلا" عن إتحاد اللاهوت بالناسوت فيقول: (((**نحضر قطعة من الحديد ونضعها فى النار وعندما يسخن الحديد جداً يتحول لونه بدلاً من أسود يصبح أحمر فهاهنا طبيعتان متحدتان الحديد نستطيع ثنيه وتشكيله وطبيعة النار نحرق به أيضاً وهو متحد بالحديد والملاحظ أن الحديد لم يتحول إلى نار ولا النار تحولت إلى حديد وهذا هو الاتحاد بلا اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ....والمسيح أتحاد بين اللاهوت " النار " والناسوت " الجسد " فيعمل أعمال خاصة باللاهوت ويعمل أعمال جسدية بناسوته.**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : لم يقل المسيح ما يدل على المثل ولم يذكر المثل .

ثانياً : لو ناقشنا المثل مناقشة علمية , سيتضح أنه مثل خاطئ لأنه بنى على افتراض خاطئ بأن هناك اتحاداً بين الحديد والنار الحديد عندما يكون الحديد ساخناً ولونه أحمر من الحرارة, والحقيقة العلمية لا تقول هذا أبداً. (مع العلم أن المثال قاله آباء الكنيسة في القرن الثالث الميلادي فلم يخترعه زكريا , بل قاله الآباء في عصر غاب عنه العلم والغريب أنه بعد ظهور الحقائق العلمية واضحة تنكر وتنفي هذا , يخرج علينا زكريا بأقوال آباء اخترعوا الثالوث وحاروا في تفسيرة في القرن الرابع الميلادي), فالصحيح أن الحديد عندما يتم تسخينه تتغير خواصه ولكنه يظل حديد . والحديد الذي لونه أحمر غير متحد ولا ممتزج ولا مختلط مع النار كما شبهةا اختلاط اللاهوت بالناسوت.

والدليل أن الحديد بدون النار من الممكن أن يصل إلىدرجة الإحمرار بوضعه في فرن حراري, أي بالتعرض للحرارة بدون التعرض للهب .

عند الحوار بهذه الطريقة حواراً علمياً لتفنيد أمثلة الثالوث , يعود النصراني لخط الدفاع الأخير وهو أن المثال للتوضيح ونرد عليه أين النص الذي تريد أن تشرحه بهذا المثال ؟.

ثالثاً : المسيح عليه السلام لم يقل أبداً في العهد الجديد : ناسوتي مع لاهوتي بدون اختلاط ولا قال أنا طبيعة واحدة أو طبيعتان, ولم يقل إلا أنا إنسان كلمكم بالحق الذي سمعه من الله !!

فصل : أقوال المسيح عليه السلام حسب العهد الجديد التي تنفي الألوهية والثالوث:

1- (يوحنا 8 : 40 وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ.)

فما الذي كان من المفروض أن يقوله أكثر من هذا لتعرفوا أنه بشر ؟؟

2- (يوحنا 20 : 17 ..وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».) فلم يقل ناسوتي ولاهوتي.

3- (يوحنا 17 : 3 وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.)

ولم يقل يعرفوا الثالوث وأقانيمه واللاهوت والناسوت والحديد والنار والشمس والحرارة.

4- (لوقا 4 : 43 فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي **لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**».) فبين أن هناك من أرسله وبين أن رسالته الدعوة وليس الموت على الصليب.

5- (مرقس 13 : 32 وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ **وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ.**) , نفى علمه بالساعة وبين أن العلم عند الله فقط.

6- (يوحنا 11 : 41-42 وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي , وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».), صلى لله تعالى وتوجه له بالشكر أن أيده بالمعجزات لكي يعلموا أنه رسول الله .

فما الذي كان من المفترض أن يقوله أكثر من ذلك لتعلموا أنه رسول الله ونبي بشر من عند الله , ولا تؤمنوا بالثالوث وبألوهيته التي لا يوجد عليهما أي دليل واضح إلا اتباع الظن والبحث عن المتشابه من الكلمات وإهمال الواضح الصريح.!!؟؟.

قالت المذيعة **ناهد متولي:** (((**نحتاج أيضاً إيضاحاً أكثر ، فأخوتنا فى الإسلام يقولون كيف أن الله يأكل ويشرب وينام ويجوع إلى أخره ؟**))).

قال **زكريا بطرس** : (((.. **أنه بطبيعته الإلهية يخلق ويقيم موتى ويصنع معجزات ويشبع الجياع والعطاش ... وبطبيعته الجسدية يأكل ويشرب وينام مثل الحديد المحمى بالنار يحرق ويكوى ويلسع بالنار الموجودة فيه ويطرق ويثنى ويشكل بطبيعته " الحديد " ، فالمسيح له طبيعتان متحدتان بالطبيعة الجسدية يعمل كل حاجة جسدية وبالطبيعة اللاهوتية يعمل كل حاجة لاهوتية . وهنا الاتحاد لم يحدث فيه اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير وبهذا نقول عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد . مثل ظهوره لموسى في الشجرة وظهر له فى الجبل .**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : لا يتم الفصل بين الطبيعتين حسب معتقد الأرثوذكس الذين منهم زكريا بطرس.

ثانياً : أين الدليل على هذا من أقوال المسيح عليه السلام ؟ .

ثالثاً : المثال الخاص بقطعة الحديد المتحدة بالنار تم تفنيده علمياً , فالحديد يصبح حديداً ساخناً وليس حديداً متحداً مع النار, فما يسبب الإحراق عند ملامسة الحديد الساخن هو الحديد الساخن نفسه وليس النار المتحدة فيه حسب فهم عباقرة القرن الرابع الميلادي.

رابعاً : قال زكريا بطرس : "وبهذا نقول : ((عظيم هو سر التقوى, الله ظهر في الجسد))",

وهذا النص لم يكن من أقوال المسيح عليه السلام , بل جاء النص السابق من ضمن رسالة أرسلها بولس (الذي لم يرى المسيح إلا في رؤيته المزعومة "الحلم"), إلى صديقه وقد تم وضع هذه الرسالة من ضمن محتويات العهد الجديد , على أنها وحي من الله تعالى !.

وقد أرسل بولس رسالة ثانية إلى نفس الصديق موجودة داخل الكتاب المقدس أيضاً على أنها بالوحي الإلهي قال له فيها : (رسالة بولس الثانية إلى تيموثاس 4: 11 «لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ؛ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ». 12: «أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ». 13: «الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضًا وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ». 19: «سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وَبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ». 20: «أَرَاسْتُسُ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضًا». 21: «بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِينُسُ وَكَلاَفَدِيَّةُ وَالإِخْوَةُ جَمِيعا».), فهل مثل هذه الرسائل والأقوال يستخرج منها الدليل على أهم معتقد في النصرانية , بعيداً عن أقوال المسيح عليه السلام !؟.

خامساً : النص الوحيد بالعهد الجديد الذي جاء فيه إن (الله ظهر في الجسد) والذي استشهد به زكريا بطرس على أنه من أقوال بولس, اتضح أنه حدثت فيه إضافة للفظ الجلالة (الله) في الجملة , لذلك تم حذف لفظ (**الله**) من الترجمة العربية المشتركة ومن الترجمة الكاثوليكية فجاءت الجملة أو العدد كما يلي : (عظيم هو سر التقوى ظهر في الجسد !) أو (عظيم هو سر التقوى الذي ظهر في الجسد !) ويمكن التأكد بزيارة أي مكتبة لدار الكتاب المقدس أو لدار الثقافة أو لكنائس الكاثوليك أو من الموسوعة المسيحية على الانترنت.

بينما أبقت ترجمة الفان دايك وترجمة كتاب الحياة لفظ الجلالة (الله) في النص بالرغم من اعتراف جميع الهيئات العلمية النصرانية بأنه كان غير موجود في رسالة بولس , والتي لم تكن أبداً حجة !, وقد حذفت التراجم الإنجليزية التالية لفظ (الله) أيضا" (LB ,NI, NAS, RS, NRS).

فالغريب أن زكريا بطرس وأمثاله يستشهدون على أهم معتقداتكم بلفظ حذفته التراجم الأخرى التي اعتمدت على مخطوطات أكثر دقة (لا نقول أصلية) , في قول قاله شخص لم ير المسيح , في رسالة أرسلها إلى صديقه !.

فما الدليل على الوحي في قول بولس ؟. وما هو النص الصحيح الذي قاله بولس بصرف النظر عن هل قاله بالوحي أم لم يقله بالوحي. ؟

سادساً : قول زكريا بطرس بأن الله ظهر في الجسد مثل ظهوره لموسى في الشجرة وعلى الجبل.

نرد بأنه حسب الإسلام لم يظهر الله تعالى لموسى في الشجرة (لم يتجسد الله في الشجرة) ولا على الجبل. فالله تعالى قال لموسى (لن تراني), وتجلى الله تعالى للجبل وليس لموسى على الجبل.

قال الله تعالى : " وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ **لَن تَرَانِي** وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ [الأعراف : 143]".

فصل : حسب الكتاب المقدس الله لم يره أحد.

1- ((يوحنا 1: 18 – ما مِنْ أحدٍ رأى الله قَط.))

2- ((خروج 33: 20 – أمَّا وجهي فلا تقدِرُ أنْ تراهُ، لأنَّ الذي يراني لا يعيشُ.)).
3- ((رسالة يوحنا الأولى 4: 12 – ما مِنْ أحَدٍ رأى الله قَطْ.))
4- ((رسالة بولس إلى صديقه تيموثاوس الأولى 6: 16 – ما رآهُ إنسانٍ ولن يَراهُ..)).

انتهى الرد على الحلقة الثانية, والحمد لله رب العالمين.

الرد على الحلقة الثالثة.

عنوان الحلقة الثالثة.. **شهادة الإسلام لعقيدة الثالوث !!**

قالت المذيعة **ناهد متولي** : (((**تكلمنا فى الحلقات الماضية عن تعبير الثالوث وإيمان المسيحية بإله واحد وعقيدة الثالوث ليست شركاً بالله وكيف أنها إله واحد وليست ثلاثة آلهة .. وهناك سؤال جديد يقول : يقولون أن عقيدة الثالوث لم ترد فى أى دين آخر ما رأيكم فى ذلك ؟**))).

قال **زكريا بطرس** : (((... **خطأ أن نقول أن الثالوث موجود فى ديانات وثنية .. خطأ أى فكرته خطأ مثل وجوده فى تاريخ قدمائنا المصريين مثل إيزيس وأوزوريس وحورس ولكنه ثالوث خطأ** ....))).

قالت **ناهد متولي** : (((**وهل ثالوث القدماء المصريين هو الذى ذُكر فى القرآن أم غيره ؟**))).

فأجاب الخبير **زكريا بطرس** : (((**بالطبع لا ، فما ذُكر فى القرآن ثالوث آخر .... وهذا موضوع لا نؤمن به نهائى وإخواننا المسلمين يعتقدوا عندما يقول القرآن لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة ويقول أيضاً كيف يكون لله ولد ولم تكن له صاحبة ففى ذهنهم شيئاً بهذا الشكل.**))).

ثم قال زكريا : (((**وفكرة الثالوث موجودة منذ القديم بالفطرة عند البشر منذ آدم.... تعبير الله الواحد فى ثالوث موجود بذاته .. حكيم بعقله .. حى بروحه ، وهذه الصفات ذاتية كما تكلمنا سابقاً وهذه الصفات لا يمكن أن تنقص منها واحدة ..... الإسلام يؤمن بالثالوث والقرآن يتحدث عن ثالوث .**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : من الواضح أنها مسرحية هزلية بدأت من عنوانها , فالإسلام الذي قال بكفر القائلين بالتثليث وكفر الذين قالوا بألوهية المسيح والذي دعاهم إلى الإسلام والذي حاربهم وحاربوه والذي فرض عليهم الجزية , اتضح للأذكياء أنه لا يحارب الثالوث بل يؤيده ويشيد بالنصرانية !!.

ثانياً : حارب الإسلام كل من اتخذ غير الله إلهاً , فندد بالوثنية وندد بمن قالوا في قانون إيمانهم إن الابن إله والروح القدس إله .

ثالثاً : بين الإسلام كفر كل من لا يعتقد بالإسلام ونبوة الرسول عليه الصلاة والسلام , وتم تفصيل ذلك في المقدمة.

رابعاً: الفطرة كانت دائماً التوحيد الخالص لله تعالى كما جاء في العهد القديم وكما كانت أقوال المسيح, فلم يتم تعريف الثالوث إلا بعد المسيح بعشرات أو مئات السنين ولم يذكره أي من أنبياء العهد القديم.

خامساً : بينا في الرد على الحلقة الأولى أننا نثبت الصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه مثل الحكمة والرحمة والحياة ولكننا لا نقول إن الصفات تجسدت فمنها ما ذهب ليخلق ومنها وما تجسد في حمامة والأخر في إنسان , ولا نقول إن الله تعالى يعتمد على الروح من أجل الحياة ولا على الابن ليكون حكيماً, وبينا أن كل ما يضاف لله تعالى هو أما صفات لا تستقل وتنفصل عنه فتخلق أو تتجسد (مثل رحمة الله , قوة الله , كلمة الله.) أو جواهر "أعيان" تضاف إلى الله تعالى إضافة تخصيص أو تشريف (مثل روح الله, بيت الله, كتاب الله , ناقة الله) ....الخ.

سادساً : أنتم المقصودون بقول الله تعالى (**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة**) , **وذلك** نقلاً بما تواتر بالنقل عن المسلمين جميعاً وبما تأكد في مواضع أخرى من القرآن والسنة.

وعقلاً من قولكم في قانون الإيمان فأنت تقولون : " نعبد واحداً في تثليث, وثالوثا في توحيد", وتقولون : "بسم الثالوث الأقدس" وتقولون: "بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد" وتقولون: "الآب إله والابن إله والروح القدس إله", وتقولون: "إن الله مثلث الأقانيم واحد الجوهر", فكل هذه أقوالكم تشير إلى التثليث والثالوث وأن الله (تعالى عن ذلك) ثلاثة في واحد, لذلك لا مفر فأنتم من ينطبق عليكم قول الله تعالى.

سابعاً : القرآن جاء بإنكار نسب الولد إلى الله تعالى على الإطلاق, سواء أكان نسباً مجازيا أو جسديا, ومن أساليب الإعجاز القرآني الأدلة العقلية التي يسوقها بقوله تعالى (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ؟) , وأنتم في قانون الإيمان تقولون (إن الابن مولود من الله قبل كل العصور وتقولون مولود غير مخلوق , إله حق من إله حق ...إلى أخره) , فأنكر القرآن هذا متسائلاً سؤالاً استنكارياً :" ((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [الأنعام : 101]))" , وأنكر القرآن أي بنوة أو ولادة مجازية أو غير مجازية في قول الله تعالى: " ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ (4) سورة الأخلاص)). وأنكر الله تعالى نسب الولد له فقال تعالى : "((قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَـذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ [يونس : 68]))".

فلا مجال للتلاعب بالقول أن القرآن الكريم يؤيد معتقد الثالوث أو الولد أي أن كان مجازياً أو حقيقاً .

أنهى**زكريا بطرس** الفقرة السابقة بالقول: (((**الإسلام يؤمن بالثالوث والقرآن يتحدث عن ثالوث**))).

فعلقت المذيعة **ناهد متولي** قائلة : (((**ولكن هذا غير واضح يا أبونا**))).

وطبعاً هذا غير واضح في المسيحية ومستحيل في الإسلام !!.

فقال **زكريا بطرس** : (((**فكرة الثالوث موجدة فى القرآن ولكن أحباؤنا فى الإسلام لا يريدون أن يفهموها ويمرون عليها مرور الكرام....**))).

وأعاد استشهاده بالآية 171 من سورة النساء والتي تم الرد عليها في **المقدمة** .

" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً [النساء : 171].

ثم قال **زكريا بطرس** : (((**وهنا أريد أن أتكلم كيف أن المسيح كلمة الله والقرآن يشهد بأكثر وضوح أن المسيح كلمه الله .... الإمام أبو السعود محمد ابن محمد العمادى صفحة 233: ماذا قال : مصدقاً لكلمة الله يفسرها أى بعيسى عليه السلام..**))).

أولا" : لا نعترض على أن الإسلام يسمي عيسى عليه السلام كلمة الله والآية الكريمة : فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ [آل عمران : 39]

وفي التفسير الميسر: فنادته الملائكة وهو واقف بين يدي الله في مكان صلاته يدعوه: أن الله يخبرك بخبر يسرُّك, وهو أنك سترزق بولد اسمه يحيى, يُصَدِّق بكلمة من الله –وهو عيسى ابن مريم عليه السلام–، ويكون يحيى سيدًا في قومه, له المكانة والمنزلة العالية, وحصورًا لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة, ويكون نبيّاً من الصالحين الذين بلغوا في الصَّلاح ذروته.

ثانياً : قول الإمام أبي السعود اقتطع منه أجزاء وألغى الباقي فما كتبه أبو السعود في تفسيره الجزء الأول طبعة دار الفكر صفحة 356 : (("بكلمة من الله " أى بعيسى عليه السلام وإنما سمى كلمة لأنه وجد بكلمة كن من غير أب, فشابه البديعيات التي هي عالم الأمر و**من** لابتداء الغاية متعلقة بمحذوف وقع صفة لكلمة أى بكلمة كائنة منه تعالى : قيل هو أول من آمن به و صدق بأنه كلمة الله وروح منه.)). فإكمال القول الذي استشهد به زكريا يفضحه ويرد عليه.

ثالثاً : بينا في المقدمة المقصود بأن عيسى عليه السلام "كلمة الله", فإن كان هناك من يقول إن القرآن يشهد بأن المسيح هو كلمة الله, نعم, المسيح هو كلمة الله لأنه أتى بالكلمة من الله تعالى وهي كلمة (كن) كما وضحنا سابقاً, وإن من يعجبه قول القرآن : إن المسيح كلمة الله, فالقرآن أيضاً يقول إن الله ليس هو المسيح وأن المسيح بشر رسول, وأن محمد عليه الصلاة والسلام رسول, وأنه لا يوجد نبي بين المسيح وبين محمد عليهما الصلاة والسلام, وأن القرآن من عند الله تعالى, فهل يوافق على هذا كله ؟.

رابعاً : من يستشهد بأي من أقوال المفسرين نسأله وبوضوح, هل هناك من المفسرين الإسلاميين الذين يستشهد بهم من قال إن المسيح هو الله ؟ أو أن هناك ثالوثا ؟ أو أن الإسلام لا يكفر من يقولون بألوهية المسيح ومن يدعون الثالوث ؟...بالطبع لا .. فقد أجمع المفسرون على الأسس السابقة الواضحة فكيف يستشهد النصارى بجزء من أقوالهم ويدعون أنهم يقولون بالألوهية أو بالثالوث ؟.

قال **زكريا بطرس** : (((**وهناك تفسير أخر للسندى يستشهد به فى نفس المرجع فماذا يقول ؟.**
لقيت أم يحيى أم عيسى، بمعنى أنهما تقابلتا فقالت يا مريم أشعرتِ بحبلى وقالت مريم وأنا أيضاً حبلى فقالت أم يحيى إنى وجدت ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك وذلك قوله تعالى مصدقاً لكلمة الله))).

-
الرد بفضل الله تعالى:
أولاً : هل هذا قول القرآن الكريم أو قول الصحيح من الأحاديث ؟؟... الإجابة بالطبع لا.. فهذه رواية قالها أحد المفسرين , وهي في الغالب من الروايات التي بدون سند, فالمفسر في أغلب الأحيان ينقل الكثير من الروايات ويكتب بعدها وهذه الرواية ضعيفة أو هذه الرواية بدون سند وغيره من التعليقات على الروايات, والروايات التي بدون سند في كتب التفسير ليست مصدراً من مصادر التشريع أو مصدراً من مصادر المعرفة بل هي في الغالب للاستئناس.
ثانياً : في كتب التفسير من الممكن أن يقول المفسر جاءتنا هذه الرواية من كتب بني إسرائيل أو موجود في كتاب النصارى كذا, فكتب التفسير تنقل وجهات نظر مختلفة وغالباً ما يميل المؤلف إلى إحدى الآراء ويستبعد الكثير من الآراء والروايات التي ينقصها الدليل في النهاية, ونحن نتحدى أن يكون أي تفسير مسلم تبنى هذا الرأي, بل الحقيقة أنك ستجده ذكر الرواية على أنها منقولة من أهل الكتاب ولم يقل بصحتها ولا بتأييدها.
ثالثاً : هذه الرواية جاءت في إنجيل لوقا كما يلي : تقول إلياصابت (أم يحيي عليه السلام) , لمريم رضي الله عنها (أم المسيح عليه السلام , رب النصارى), عندما قامت بزيارتها:(لوقا 1 : 44 فهو ذا حين صار صوت سلامك في أذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني.)., مما يعني أن الجنين عندما سمع صوتك تحرك في بطني !, فالرواية في كتابكم (العهد الجديد) لا تذكر أن يحيي عليه السلام سجد للمسيح عليه السلام عندما كان ربكم جنيناً في بطن أمه !!, فكيف يريد القس أن يستخرج من رواية بدون سند في كتاب غير كتابه أن يحيي علي السلام وهو جنين عرف المسيح عليه السلام وهو جنين وسجد له , في حين أنه في كتابه لم يحدث هذا !.
رابعاً : حسب الكتاب المقدس , عندما قابل يحيي عليه السلام وهو رجل ناضج , المسيح ربكم , لم يعرفه , فكيف يكون عرفه وهو جنين يتحرك في بطن أمه ولم يعرفه وهو رجل منتصب القامة أمامه !؟, , فقد سأل يوحنا (يحي عليه السلام) المسيح هل أنت من ننتظره أم ننتظر غيرك؟! ((متى 11 : 3 وقال له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر.)) , وفي رواية أخرى في لوقا لم يسأله وجهاً لوجه بل أرسل له من

يسأله : (لوقا 17 : 19 فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلا أنت هو الآتي أم ننتظر آخر).

فهل عرفه وكلاهما جنين, ولما رآه لم يعرفه !؟.

خامساً : بفرض أن يحيي عليه السلام عرف المسيح وسجد له وهو جنين (سنتناسى أنه لم يعرفه عندما كانا رجالاً ولم يسجد له !).. يقول **زكريا بطرس:** **(((فمن إذن الذي يسجد لمن فبالطبع يوحنا يسجد للمسيح وهو فى بطن مريم ... والسجود هنا لله وحده. لله وحده تسجد وإياه وحده تعبد وهذا فى القرآن)))**.

والرد بفضل الله تعالى عن أن السجود يعني العبادة في بيان أنواع السجود حسب الكتاب المقدس كما يلي : (هذا بفرض أن يحيي الجنين سجد لعيسى الجنين عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام).

فصل : السجود ليس دليلاً على العبادة حسب الكتاب المقدس:

– أخوة يوسف سجدوا له: (تكوين 42 : 6 وكان يوسف هو المسلّط على الأرض وهو البائع لكل شعب الأرض.فأتى أخوة يوسف وسجدوا له بوجوههم إلى الأرض).

– النبي لوط يسجد لملاكين ويقول لهما عبدكما: (تكوين 19 : 1 فجاء الملاكان إلى سدوم مساء وكان لوط جالسا في باب سدوم.فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما وسجد بوجهه إلى الأرض 2 وقال يا سيّديّ ميلا الى بيت عبدكما وبيتا واغسلا ارجلكما.).

– النبي سليمان يسجد لامرأة(ملوك الأول 2 : 19 فدخلت بثشبع إلى الملك سليمان لتكلمه عن ادونيا.فقام الملك للقائها وسجد لها وجلس على كرسيه.).

– النبي إبراهيم يسجد للشعب: (تكوين 23 : 7 فقام إبراهيم وسجد لشعب الأرض...).

– اولاد يعقوب يسجدون لعيسو (عمهم): (تكوين 33 : 7 ثم اقتربت ليئة أيضا وأولادها وسجدوا.وبعد ذلك اقترب يوسف وراحيل وسجدا.).

– حسب إنجيل متى لقد سجد له المجوس, ولم يعتبروه إلها" (متى 2 : 2..إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ 2قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ.).

فالسجود ليس إثباتاً للألوهية حسب عادات ومفاهيم العهد القديم والجديد, ونريد أن نعلم لمن كان يسجد ويصلي المسيح عليه السلام !؟, (متى 26 : 39 ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي.) , فإن كان يخر على وجه ساجداً يصلي لله فمن هو ؟!.

لماذا لا نجد في كتابكم أي شيء واضح يبين ألوهية المسيح, بل كل ما نجده يقول إن المسيح عليه السلام بشر

رسول من عند الله تعالى !؟

قال **زكريا بطرس:** **(((وفى سورة آل عمران آية 45 " وإذا قالت الملائكة يا مريم أن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم طبعاً.....وهنا نقول أن الكلمة ليست كلمة عادية أو بشرية فهى كلمة مذكرة وهى كلمة الله وهى عقل الله، الكلمة فى اللغة اليونانية أسمها لوغوس يعنى عقل الله الناطق والله مذكر وعقله مذكر وعلى هذا قال كلمة إسمه وليس إسمها لأنه عقل الله زرع فى جسد المسيح)))**.

الرد بفضل الله تعالى:

أولا" : لا نعترض على أن المسيح عليه السلام كلمة الله وقد بينا معنى كلمة الله مرات وعدم جواز الاستشهاد بالقرآن الكريم ولا الاستشهاد بالمتشابه وترك المحكم الواضح .

ثانيا" : القول أن معنى الكلمة هو اللوجس أي العقل في اليونانية وأن معنى هذا أن الابن هو العقل أو العلم أو الحكمة قول لا يعنينا , فهذه الأقوال نشأت في الفلسفة اليونانية قبل المسيحية بقرون وللأسف عندما انتشرت المسيحية أوروبا في عهد قسطنطين في القرن الرابع الميلادي اصطبغت المسيحية بالفلسفة اليونانية التي كان من ضمنها أن أول ما خلقه الله هو الحكمة ((اللوجوس)) وقامت الحكمة بإكمال الخلق!, حتى أنه يقال عندما دخلت المسيحية روما لم تصبح روما مسيحية بل أصبحت المسيحية رومية !!. فتم أكل الخنزير وتم منع تعدد الزوجات وتم ترك الختان وتم الانفصال عن اليهود في أماكن العبادة وتم اختيار العطلة يوم الأحد بدلاً من السبت وتم الاحتفال بأم الإله التي لم يذكرها الكتاب المقدس أي ذكر بعد المسيح عليه السلام ولم تتعرض لها أعمال الرسل ولا الرسائل .

ثالثاً : لا توجد أي نصوص على ما ذكره زكريا بطرس من العهد القديم أو العهد الجديد , فلم يقل المسيح هذا أبداً.

قال **زكريا بطرس** : **(((وهناك عالم آخر اسمه الشيخ محيى الدين العربى فى كتاب فصوص الحكم الجزء الثانى صفحة 35 يقول عن الكلمة هى الله متجلياً.)))**.

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : محي الدين ابن عربي وليس العربي.

ثانياً : محي الدين ابن عربي خارج عن الإسلام وكافر بشهادة كل علماء المسلمين لادعائه بأن :" الله هو العبد والعبد هو الله وكل المخلوقات هم الله والله هو كل المخلوقات".

ثالثاً : محي الدين ابن عربي يقول في كتابه (فصوص الحكم) الذي يستدل منه زكريا بطرس بغرض التدليس على أتباعه ((كل هذه الموجودات القائمة من السماء والأرض والجن والإنس والملائكة والحيوان والنبات **ما**

هي إلا الله وأن هذه الموجودات هي عين وجوده، وأنه لا يوجد خالق ومخلوق ولا رب ولا عبد، بل الخالق هو عين المخلوق، والعبد هو عين الرب، والرب هو عين العبد، وأن الملك والشيطان، والجنة والنار، والطهر والنجاسة وكل المتناقضات والمتضادات ما هي إلا عين واحدة تتصف بكل صفات الموجودات، وهي عين الله الواحد الذي ليس معه غيره)).

أكمل **زكريا بطرس** استدلاله بأقوال محي الدين بن عربي فرحاً بأن ابن عربي قال إن الكلمة لاهوت, ولا عجب فقد قال ابن عربي أن كل ما على الأرض لاهوت , واستدلال زكريا بطرس بشخص مثل ابن عربي يفضحه ويثبت أنه لم يجد أي موافقة من علماء المسلمين لما يريده , فاستدل بأقوال ابن عربي الذي لم يقل إن المسيح هو الله ولم يقل إن هناك ثالوثا هو واحد في جوهر ومتمايز في الخواص الأقنومية , بل قال كل ما على الأرض هو الله !.

يقول **زكريا بطرس:** (((**إذن الله الأب موجود وكلمته ناطقة إذن هى عقل الله يبقى معنا الروح القدس : هل الروح القدس هو الله ؟ نرى من القرآن ... فى سورة البقرة آية 87 ، 253 من نفس السورة . يقول وآتينا عيسى مريم بالبينات وأيدناه بالروح القدس وفى سورة المائدة 110 إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بالروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا.**))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : نقول إن الله تعالى له صفات أثبتها لنفسه سبحانه وتعالى مثل العلم والكلام والقدرة والحكمة والحياة والصفات لا تكون شخصا" آخر منفصلا عنه, فلا يرسل الشخص صفته لتقابل شخصا آخر ويجلس في انتظارها ثم يرسل لها الصفة الأخرى لتقويها أو تأتي بها !! .

ثانياً : تم الرد الكامل على الادعاء الخاص بالاستشهاد بالقرآن الكريم في المقدمة وتم الرد الكامل على دعوى أن الله تعالى موجود بذاته وناطق بكلمته وحي بروحه في الرد على الحلقة الأولى.

ثالثاً : الآيات التي استدل بها زكريا بطرس كاملة كما يلي: " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ [البقرة : 87]

والثانية : " تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ...الآية [البقرة : 253]

ومن الواضح في ا؟لآيات السابقة أن عيسى عليه السلام رسول من الله تعالى والروح القدس هو جبريل عليه السلام كما سيتبين من المزيد من الآيات والأحاديث.

أما الآية الثالثة التي يحاول الاستدلال بها على الثالوث أو على ألوهية الروح القدس من القرآن فهي تبطل كل حجته الواهية فهي كاملة كما يلي: " إِذْ قَالَ **اللّهُ** يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ **اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ** وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ **أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ** تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ **عَلَّمْتُكَ** الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ **بِإِذْنِي** فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ **بِإِذْنِي** وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى **بِإِذْنِي** وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ [المائدة : 110]

فهل يفهم من قول الله تعالى : " قال الله يا عيسى " , أن الله هو عيسى عليه السلام ؟.

هل من الآية السابقة يمكن فهم أن الله ثالوث وهو الله المتكلم في الآية وعيسى وهو المخاطب , والروح القدس الذي أرسله الله ليؤيده !؟, هل نفهم من الآية أن الثلاثة هم إله واحد وهو الله ؟, بالطبع لا يمكن أن يفهم عاقل هذا , ولذلك لم يأت زكريا بطرس بالآية كاملة.

قالت **ناهد متولي** : **(((هناك اعتراض من إخوتنا فى الإسلام، يقولون أن الروح القدس هو الذى كان ينزل القرآن على نبى الإسلام محمد فنريد التوضيح وهل هناك فرق ؟)))**.

أجاب **زكريا بطرس** : **(((..فى القرآن يُشار إلى جبريل بأنه الروح القدس بمعنى روح آتٍ من عند الله .**
ولكن فى القرآن أيضاً : الروح القدس هو روح الله ويشهد على ذلك الشيخ محمد الحريرى البيومى فى كتاب الروح وما هيتها صفحة 53 يقول : الروح القدس هو روح الله وفى القرآن يقول لا تكذبوا على الله وروحه فالروح القدس هو روح الله لأنه هل نتصور الله بدون روح ؟))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : وإن كان لا يهمنا اعترافه , فقد اعترف بأنه يشار إلى جبريل عليه السلام بالروح القدس, وبذلك يتضح تفسير قول الله تعالى أيدتك بالروح القدس أي بجبريل, وهذا رد على قول سابق لزكريا بطرس , وسيتم وضع الأدلة من القرآن والحديث والكتاب المقدس أن الروح القدس تعني جبريل عليه السلام.

ثانياً : استشهد زكريا بطرس بمن سماه الشيخ محمد الحريري البيومي , فقال أنه كتب كتابا" قال فيه إن الروح القدس هو روح الله , فإن كان الحريري الذي لا نعلمه قال هذا , فالمعنى أن الروح (روح الله) مثل المسجد (بيت الله) , الكتاب (كتاب الله) , فتم نسبه لله تعالى كتشريف وتكريم وتخصيص , مثلما جاء في الكتاب المقدس (جبل الله) و(أرض الله) .

وإن كان الحريري الذي لا نعلمه , قال أو يقصد أنها روح الله مما يعني أن الروح هو الله , (ولم يقل زكريا أن الحريري مؤمن بهذا أو قاله) , فنحن لا نأخذ الدين من الحريري أو القطني أو الصوفي , فالدين يؤخذ من الله تعالى ومن الرسول عليه الصلاة والسلام وغير ما قاله الله وما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام هو اجتهاد يصيب صاحبه أو يخطئ ولقد بحثت عن ما سماه بمحمد الحريري فلم أجد له أي ذكر إلا في المواقع التي تنقل

كلمات زكريا بطرس كما لو كانت وحياً من الله.

ثالثاً : قال **زكريا بطرس:** (((الله في **القرآن يقول لا تكذبوا على الله وروحه**))).

ونقول له **كذبت**, فلا يوجد هذا اللفظ في القرآن الكريم أبداً , ولا يوجد في السنة الشريفة , ولكن الواضح أن زكريا يخاطب من لا يبحثون وراءه , بل يصفقون على التدليس الذي يتبعه على جهل وعمى !.

رابعاً: قفز زكريا بطرس للاستنتاج بدون أي أدلة وهو أن الروح القدس هو الله !, ثم بين أن استنتاجه معقول فتسائل وهل الله بدون روح ؟!

فنقول له : ومن الذي أخبركم أن الله تعالى له روح يعتمد عليها للحياة وأنها هي الروح القدس وأن الروح القدس إله ولكنها تشترك في الجوهر الواحد مع الله وأنها منبثقة من الآب (أو من الآب والابن كما يقول الكاثوليك والبروتستانت) ؟. , من الذي أخبركم بهذه الاعتقادات وبعد ذلك تحاولون أن تجدوا عليها أدلة في كتب الغير لأن كتبكم لم تبين هذا ولم تقل ثالوثا ولا أقنوما ولا أن الروح القدس هو الله !؟.

أين أدلتكم على ذلك ؟

هل قال لكم المسيح : ثالوث – أقنوم – الروح القدس هو إله – أنا إله – نحن ثلاثة آلهة – أنا مولود من الآب قبل كل العصور – الروح القدس منبثق – واحد في ثالوث وثالوث في توحيد –أتيت من أجل خطيئة آدم – من يريد الحياة الأبدية فيكفيه الإيمان بموتي على الصليب !؟.

لم يقل المسيح أيا من هذا بل قال ما ينفي هذا وبيناه في الرد على الحلقة الثانية تحت عنوان أقوال المسيح التي تنفي الألوهية والثالوث ومنها : .(يوحنا 8 : 40 .. وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ.) ومنها : وقال : (يوحنا 20 : 17 ....: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».) , فمن أين أتيتم باعتقادكم الذي لا تجدون عليه أي دليل كتابي عندكم , ثم يبحث العباقرة لاستخراج الدليل من الإسلام !؟.

قال **زكريا بطرس :** (((**والسؤال الآن هل الله بدون روح بصرف النظر عن جبريل ؟ لا يمكن أن نقول الله بدون روح ..... حاشا، فإذن الله له روح وروحه قدوس وهذه صفة أيضاً واسماً من أسماء الله الحسنى . فهذا إيماننا بالثالوث الآب موجود والكلمة هى عقل الله الذى تجلى فى جسد بشر وروحه القدس الذى يحيا به .**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : ما معنى بصرف النظر عن جبريل ؟, فهي لا تعني إلا التهرب من حقيقة أقرها ووضحها الإسلام.

ثانياً : نحن لا نقول إن الله تعالى انبثقت منه الروح ونقول أن الروح هي التي يعتمد عليها للحياة , فالله تعالى حي كما تليق به الحياة بدون أن يعتمد على شيء.

ثالثاً : بينا أن روح الله ليس هو الله , وبيت الله ليس هو الله , وحكمة الله ليست هي الله وكلمة الله ليست هي الله , فما يضاف إما صفات أو إضافات تشريف وتخصيص.

رابعاً : يقول : "الله له روح" , ولا دليل كتابي على هذا فيما يقصده , ثم أعطى صفة للروح أنها قدوس !, ثم قال: "القدوس أسم من أسماء الله الحسنى", , فهل عندما أقول: "عندي صديق وهو كريم ورحيم, هذا يعني أن صديقي هو الله لأن من أسماء الله الحسنى الرحيم والكريم ؟!.

خامساً : الرد على قوله هذا إيماننا بالثالوث (**الآب** موجود **والكلمة** هي عقل الله الذي تجلى في جسد بشر **وروحه** القدس الذي يحيا به .) تم الرد عليه في نهاية الرد على الحلقة الأولى.

فصل : في معنى الروح حسب القرآن الكريم والحديث الشريف والكتاب المقدس:

ذكرت الروح في العهد القديم والجديد بمفردها أو مضافة إلى الله تعالى (روح الله) أو مضافة للقدس (روح القدس), وكلها بمعان واضحة ومقبولة بعيدا" عن ادعاء الألوهية, فقد جاءت الروح حسب العهد القديم والجديد بمعنى:

1- الروح جاءت بمعنى نسمة الحياة:

أ-(الجامعة 12 : 7 فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الأَرْضِ كَمَا كَانَ وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهَا.)

ب- (مرقس 15 : 39 ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله انه صرخ هكذا واسلم الروح).

ويماثلها في المعنى ما جاء بالقرآن الكريم:

أ – وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً [الإسراء : 85]

ب – فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ [الحجر : 29]

2- الروح جاءت بمعنى جبريل عليه السلام:

أ- (زكريا 7 : 12 بل جعلوا قلبهم ماسا لئلا يسمعوا الشريعة والكلام الذي أرسله رب الجنود بروحه عن يد الأنبياء الأولين .).

ب- (أعمال 10 : 38 يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لان الله كان معه.).

((هل العبارة السابقة تعني أن يسوع هو الله والروح هو الله !؟)).

ج-(متى 1 : 18 لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس.)

د-(لوقا 2 : 26 وكان قد أوحي إليه بالروح القدس انه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب.)

هـ-(1 صموئيل 10 : 6 فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم وتتحول إلى رجل آخر.)

ويماثلها في المعنى ما جاء بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة:

أ- (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [الشعراء : 193]

ب- (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) [النحل : 102]

وروح القدس (جبريل عليه السلام), هو الذي أيد الله تعالى به عيسى عليه السلام كما جاء في الآية الكريمة:

(.....وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ..... [البقرة : 87].

ج- دعا النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فقال: (اللهم أيده بروح القدس). رواه البخاري ــ كتاب الصلاة ــ 453، وبدء الخلق 3213، ورواه مسلم ــ فضائل الصحابة ، 151ــ153 ، 157

3- الروح جاءت بمعنى الوحي والإلهام والحكمة :

أ- (لوقا 1 : 67. وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلا)

ب- (لوقا 4 : 1. أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئا من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية).

ج- (لوقا 1 : 15 .....ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس.).

د- (لوقا 1 : 41 .....وامتلأت اليصابات من الروح القدس.)

هـ-(أعمال 21 : 4 .....وكانوا يقولون لبولس بالروح أن لا يصعد إلى أورشليم.). (هل بولس كان ينقصه الروح !!؟)

و-(متى 12 : 36 لان داود نفسه قال بالروح القدس).

ز- (تكوين 41 : 38 فقال فرعون لعبيده هل نجد مثل هذا رجلا فيه روح الله.).

ح-(خروج 35 : 31 وملأه من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة).

ويماثلها في المعنى ما جاء بالقرآن الكريم:

أ- يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ... [النحل : 2]

4- الروح جاءت بمعنى التأييد والثبات والقوة :

أ- (قضاة 3 : 10 فكان عليه روح الرب وقضى لإسرائيل).

ب-(قضاة 14 : 6 فحلّ عليه روح الرب فشقه كشق الجدي).

ج-(لوقا 11 : 13 ..الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه).

ويماثلها في المعنى ما جاء بالقرآن الكريم :

أ-قال تعالى عن المؤمنين (... أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ..[المجادلة : 22]

5 – الروح جاءت بمعنى الملائكة:

(رؤيا 5 : 6. ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض.).

((فهل هناك سبعة أرواح قدس ؟ وهل يكون كل منها روح الله !, التي فُسرت بمعنى حياة الله !؟ سبحان الله وتعالى عما يصفون.)).

6 – الروح جاءت بمعنى شيطان:

(مرقس 1 : 23. وكان في مجمعهم رجل به روح نجس)

الخلاصة: الروح سواء أكانت مضافة إلى الله، أم إلى القدس، أم بدون إضافة، فإن المعنى أنها صادرة عن الله تعالى, وكل ما سوى الله فهو مخلوق من مخلوقاته. ونسبة الروح لله بالقول (روح الله) هي نسبة تعظيم وتخصيص، لا تأليه كالقول: جبال الله وارض الرب.

(مزمور 36 : 6 عدلك مثل جبال الله), (هوشع 9 : 3 لا يسكنون في ارض الرب).

ويماثلها في الإضافة ما جاء في قول الله تعالى: (..هَـــذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةَ ... [الأعراف : 73]، وقوله تعالى : (....وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ .. [الحج : 26].

من الواضح أن الروح القدس في الآيات التي استشهد بها القمص زكريا بطرس, المقصود بها جبريل عليه السلام وليس الثالوث الذي لم يجده في الكتاب المقدس وذهب ليبحث عنه في الإسلام الذي بين بكل وضوح كفر من قال بألوهية المسيح وكفر من قال بالثالوث !.

قالت المذيعة **ناهد متولي** : (((**أليست تسمية هذا الثالوث غريبة حقاً وما معنى الثالوث ؟ ممكن تبدأ لنا بمعنى الآب**))).

قال **زكريا بطرس** : (((**معنى الآب، كلمة الآب لها معانى كثيرة.**

(أ) فمن معانى كلمة الآب معنى مجازى بلاغى وليس فيه تناسل مثل أب المخلوقات او أب الخليقة كلها فليس من المعقول أن الله تزوج وخلف الخليقة ...

(ب) وهناك معنى شرعى مثل التبنى ...

(ج) وهناك المعنى الجوهرى لكلمة الآب : مثل ما نقول النور تولد من النار فكيف ذلك ؟ لا نقول أن النار تزوجت الحطب وخلقت نور بالطبع لا ولكن هناك معنى جوهرى فى جوهر الشئ بمعنى النور من النار ولكن مختلف فى درجة السرعة بمعنى أن النار لها حركة بطيئة أما النور فله سرعة أكبر وهو متولد من النار فهذا هو المعنى الجوهرى لكلمة الآب .

ومن هذا نقول أن النار ولدت نوراً وهذا الفكر مختلف عن الولادة التناسلية العادية .

وهناك أيضاً المعنى الروحى فعندما نقول أن المسيح ابن الله فذلك هو المعنى اللاهوتى الروحى .

وفى ذلك يقول الكتاب المقدس فى (يوحنا 1 : 13) الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله والمسيح مولود من الله قبل كل الدهور ولادة شخصية خاصة مثل النور الخارج من النار .

وهنا نرى أن الله حل فى جسد المسيح فذلك معنى الآب بدون تناسل وبدون جنس.))).

الرد بفضل الله تعالى :

فصل : في بيان معنى الآب حسب العهد الجديد :

جاء لفظ الآب في الكتاب المقدس معبراً عن الله الذي أرسل المسيح:

1 – (يوحنا 5 : 30 أنا لا اقدر أن افعل من نفسي شيئا.كما اسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني).

2 – (يوحنا 8 : 29 والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأني في كل حين افعل ما يرضيه).

3 – (يوحنا 12 : 44. فنادى يسوع وقال.الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني.).

وجاء لفظ الآب متميزاً في الإرادة والعلم عن المسيح الذي يدعون أنه صفة العلم لله تعالى !؟.

1 – (متى 10 : 32 فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف أنا أيضا به قدام أبي الذي في السماوات.).

2 – (متى 12 : 50 لان من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي).

3 – (مرقس 13 : 32 وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب.)

وجاء لفظ الآب كأب مجازي لكل المؤمنين يرعاهم .

1– (متى 6 : 9 فصلّوا انتم هكذا.أبانا الذي في السماوات.ليتقدس اسمك.).

2– (متى 5 : 48 فكونوا انتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل).

بذلك لفظ الآب عندهم متميز عن المسيح, وهو آب لكل المؤمنين وليس لشخص وهو أعظم من المسيح, وهو الذي أرسل المسيح. ولم يأت في أي مرة أن الآب هو جزء من الثالوث أو أن هناك ثالوث من الأصل !؟.ولم يأت قول المسيح إن الآب بالنسبة له مختلف عن الآب بالنسبة لباقي المؤمنين فقال : (يوحنا 20 : 17 ..: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».).

انتقل **زكريا بطرس** لشرح لفظ الابن فقال : (((**وما معنى كلمة ابن ؟ .... أولاً : فى اللغة نستخدم ابن البلد ، ابن النيل ، ابن البادية ، ابن مصر. فلا نقصد أن هناك تناسل فى البنوة، وفى القرآن أيضاً كلمة إبن لا تفيد التناسل ولا الجسد . سورة البقرة آية 215 تقول " قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل . وعندما يقول إبن السبيل فهل معنى ذلك أن السبيل تزوج الطريق وخلفوا ولداً أسموه السبيل . ليس هذا معقول ولهذا فإن القرآن نفسه شهد للبنوة الغير جسدية، فلماذا لا نستخدم نحن كمسيحيين كلمة إبن ونهاجم عليها .**))).

الرد بفضل الله تعالى :

فصل : في بيان معنى الابن حسب العهد الجديد :

جاء تعبير ابن الله وأبناء الله مرات عديدة بالعهد الجديد والعهد القديم مشيراً إلى القرب من الله أو مشيراً إلى كل عبد مخلص لله تعالى ولم يكن هذا التعبير مختصاً بأحد فقد أعطي اللقب ليعقوب وسليمان وآدم وأفرايم وعامة الناس الصالحين أيضاً ! والأمثلة كما يلي:

1- يعقوب (إسرائيل) هو ابن الله البكر:(خروج 4: 22 وقُلْ لِفِرعَونَ هذا ما قالَ الرّبُّ: ((إِسرائيلُ اَبْني البِكْرُ)))

2- أفرايم هو ابن الله البكر: (إرميا 31: 9 أنا أبٌ لإسرائيلَ وأفرايمُ بِكْرٌ لي.).

3- آدم هو ابن الله : آدمَ، اَبنِ اللهِ. (لوقا 3 : 38 بن انوش بن شيت بن آدم ابن الله)

4- بنو إسرائيل آلهة (لأنهم ينفذون شرع الله) وأبناؤه لأنهم أحباؤه (مزامير 82: 6 أنا قلتُ أنتُم آلهةٌ و**بَنو العليِّ** كُلُّكُم.).

5- الصالحين (متى 5: 45 فتكونوا **أبناءَ أبيكُمُ** الّذي في السَّماواتِ.).

6- (التثنية 14: 1 أنتُم أبناءُ الرّبِّ إلهِكُم).

7- (رسالة فيلبي 2: 15 حتّى تكونوا أنقِياءَ لا لَومَ علَيكُم وأبناءَ اللهِ بِلا عَيبٍ ....).

8- (رسالة يوحنا الأولى 3: 1-2 أنظُروا كم أحَبَّنا الآبُ حتّى نُدعى **أبناءَ اللهِ**، ونحنُ بِالحقيقَةِ أبناؤُهُ. إذا كانَ العالَمُ لا يَعرِفُنا، فلأنَّهُ لا يَعرِفُ اللهَ. يا أحبّائي، **نَحنُ الآنَ أبناءُ اللهِ**.).

كتب شيخ الإسلام ابن تيمية: " ولفظ الابن عندهم في كتبهم يراد به **من رباه الله تبارك وتعالى** فلا يطلق عندهم في كلام الأنبياء لفظ الابن قط إلا على مخلوق محدث ولا يطلق إلا على الناسوت دون اللاهوت فيسمى عندهم [1]

إسرائيل ابنا وداود ابنا لله والحواريون كذلك ".

بذلك فإن الوصف أو اللقب **ابن الله**, و**أبناء الله**, و**أبانا في السماء**, وغيرها غير مختصة بالمسيح عليه السلام بل جاءت بمعنى العباد الصالحين والمقربين لله تعالى حسب العهد الجديد.

فمن الذي أخرج ابن الله من المعنى المجازي الذي يعني العباد الصالحون بوجه عام, إلى معنى محدد يختص به المسيح بمفرده "ابن الله الوحيد" ؟! , بالطبع لم يفعل المسيح هذا , بل الذي أخرج المعنى من المجاز (مقصوداً به كل العباد الصالحين) إلى معنى مميز يختص بفرد واحد هو يوحنا بقوله: (يوحنا 3 : 16 لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل **ابنه الوحيد** ... !).

فلم يقل المسيح عليه السلام " أنا ابن الله الوحيد " أو " أنا ابن الله بالمعنى الحرفي" أو "إن أبي الله وأباكم ليس الله" أو " "أنا مولود من الله " أو أن هناك ثالوثاً وأنا أقنوم من الثالوث أو أي شيء من هذا !.

وقد نشأت هذه العقيدة وهذا التميز بعد المسيح بعشرات السنين بأنه هو الابن الوحيد وأن لقب الابن بالنسبة له يختلف عن إطلاق الابن على سائر المؤمنين.

فأصبحت البنوة بنوة مجازية تعم كل المؤمنين حسب المفهوم المسيحي, و**لكن فيما يختص بالمسيح تحولت الأبوة إلى أبوة خاصة بالمسيح فقط** , وحسب قانون الإيمان فإن الابن مولود قبل كل العصور من الله , فكيف يكون

مولوداً ولادة مجازية , وأين كان الابن الإله قبل أن يولد من الإله الحق !؟.

وإن قلتم إن بنوة المسيح عليه السلام مجازية انتفت صفة الابن الوحيد عن المسيح لأن كل المؤمنين يشاركونه نفس الصفة حسب الكتاب المقدس .

ونذكر بقانون الإيمان النيقاوي (نؤمن بإله واحد، آب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كل ما يرى وما لا يرى. وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء) , فهل هذا مجاز مثله مثل باقي المجاز في الكتاب المقدس ؟؟

وبقانون الإيمان الأثانسي : (إن للآب أقنوماً .وللابن أقنوماً .وللروح القدس أقنوماً. – ولكن الآب والابن والروح القدس لاهوت واحد ومجد متساوٍ .وجلال أبدي معاً.– وهكذا الآب إله .والابن إله .والروح القدس إله. – ولكن ليسوا ثلاثة آلهة .بل إله واحد. – وهكذا الآب رب .والابن رب .والروح القدس رب. – ولكن ليسوا ثلاثة أرباب .بل رب واحد. – فالآب غير مصنوع من أحد .ولا مخلوق .ولا مولود. – والابن من الآب وحده .غير مصنوع .ولا مخلوق .بل مولود.)

فأين قال لكم المسيح ما جاء في قانون الإيمان ؟.

باقي ما قاله **زكريا بطرس** : (((**وعندنا أيضاً الإمام النسفى علق على هذا الموضوع (إبن السبيل) بقوله : دعى إبن السبيل كونه ملازماً للطريق وهذا تفسير النسفى الجزء الأول صفحة 86 وهناك حديث قدسى يقول : الأغنياء وكلائى والفقراء عيالى بمعنى أولادى فمتى خلف هؤلاء؟!. ولكن المقصود هو معانى أخرى وليس المفهوم الضيق .**))).

الرد بفضل الله تعالى :

تحدث أن البنوة مجازية واتفقنا أنها مجازية على كل المؤمنين حسب الكتاب المقدس ولكن تم تخصيص المسيح بمفرده بهذه البنوة بدون دليل من أقواله وحسب قانون الإيمان فإن الابن مولود من الآب قبل كل العصور وهذا ما نعترض عليه ولا تملكون عليه أدلة ولا برهان ولا قاله المسيح عليه السلام.

أما الحديث القدسي الذي ذكره وعلق عليه : (((**الأغنياء وكلائى والفقراء عيالى بمعنى أولادى فمتى خلف هؤلاء؟**))).

فأولاً : الحديث غير موجود في أي من كتب السنة (مكذوب), فهو موجود في بعض كتب الشيعة الذين يقبلون الروايات بدون أسانيد على أساس أن قائليها من الأئمة المعصومين.

ثانياً : " **عيالي** " تعني " الذين أعولهم" , فليس من اللغة العربية أن "عيالي" تعني "أولادي", بل هذا ما أدخلته العامية الحديثة , فـمن تنفق عليهم وتعولهم وتهتم بأسرهم هم "عيالك" أي الذين تعولهم.

قالت المذيعة **ناهد متولي** : (((**ويبقى معنى الروح القدس**))).

-

أجاب **زكريا بطرس** : (((**فى سورة يوسف آية 87 " ولا تيئسوا من روح الله فمن ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون "..وفى سورة البقرة آية 87 ، 253 " وأتينا عيسى ابن مريم بالبينات وأيدناه بروح القدس " وكذلك فى سورة المائدة : إذ أيدتك بروح القدس . والشيخ عبد الكريم الجبلى قال : عن الروح القدس أنه غير مخلوق وغير المخلوق أزلى والأزلى هو الله دون سواه .. وهذا فى مجلة كلية الآداب سنة 1934 : وهذا هو الروح القدس .**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : في سورة يوسف جاء قول الله تعالى : " لا تيأسوا من رُّوح الله " (بفتح الراء) و رُّوح الله هي (رحمة الله) والآية لم يأت فيها "لا تيأسوا من رُوح الله" (بالضم).

قال الله تعالى : " يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ [يوسف : 87]".

ولم يأتِ زكريا بطرس بأي تفسير مخالفــاً عادته, لعلمه بأنه لن يجد ما يخدمه.

وقد جاء في تفسير الجلالين } » :ولا تيأسوا } تقنطوا { من روح الله } رحمته.«

ثانياً : بينا أن المقصود بالروح القدس جبريل عليه السلام .

ثالثاً : استدلال زكريا بطرس بما كتبه شخص مجهول يسمى عبد الكريم الجبلي في مجلة الحائط لكلية الآداب عام 1934 يدل على أنه لم يجد أي قول من علماء المسلمين يؤيده, فأتى باسم شخص مجهول كتب في مجلة كما يدعي بإحدى الكليات منذ أكثر من سبعين عاماً, وكان من الممكن أن يقول ومن لا يصدقني ربما تكون المجلة لا تزال على حائط كلية الآداب !.

رابعاً : أراء الأشخاص لا تلزمنا ولا تلزمكم كما بينا في المقدمة , وكمثال كتب الدكتور **يونان لبيب رزق** وهو مسيحي أرثوذكس كتاباً بالأسواق اسمه " الإرهاب ليس صناعة إسلامية ", قال فيه إن الإسلام دين سماوي , فهل شهادته هذه تلزمكم أم ستقولون هذا رأيه الشخصي ؟.

خامساً : نحن لا نأخذ ديننا إلا من الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام فما كتبه مجهول عن مجهول لا يعنينا , والرأي الشاذ لأي من علمائنا الأجلاء لا يؤخذ به , فالكل يصيب ويخطئ ولا أحد معصوم إلا النبي عليه الصلاة والسلام.

وتصرف زكريا بطرس باستشهاده بمجهول كتب في مكان مجهول ليس غريبا على الفكر والمنهج النصراني, فحسب الموسوعة البريطانية ومدخل الكاثوليك إلى الكتاب المقدس (العهد الجديد) وحسب الكثير من المراجع العلمية فإن كاتب إنجيل مرقس مجهول وكاتب إنجيل متى مجهول وكاتب إنجيل يوحنا مجهول وكاتب الرسالة

إلى العبرانيين (التي يدل اسمها أنه ليس لها كاتب) مجهول ومع ذلك يتم أخذ أهم تعاليم النصرانية من مثل هذه الكتب التي بدون أسانيد من مجهولين ويمكن التأكد من أي مكتبة أو بمراجعة الموسوعة البريطانية ومدخل الكتاب المقدس للكاثوليك.

لقد قضى المسيح ما يقرب من 33 عاماً فهل لم يجد الوقت ليقول كلمة واحدة عن الثالوث أو عن الأقانيم أو عن خطيئة أدم ؟

هل لم يكن المسيح كفئاً ليعبر عن الله تعالى فقام بالتعبير عن الله تعالى أنه واحد لا شريك له وأنه أرسله ليبشر المدن الأخرى ولا يعلم موعد الساعة ولا أي ما نسبوه إليه بعد عشرات السنين !؟.

(مرقس 12 : 29 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا **رَبٌّ وَاحِدٌ**.).

(يوحنا 5 : **30** **أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ **الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.)

(لوقا 4 : 43 .. «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي **لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**».)

(يوحنا 8 : 40 وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ.)

(يوحنا 20 : 17. اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى **أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ**».)

لقد قال المسيح عليه السلام حسب العهد الجديد كل ما سبق وأكثر ولم يقل بالثالوث ولا الأقانيم ولا اللاهـــوت ولا الناسوت ولا طبيعتين ولا جوهر واحد ولا أنا تجسدت ولا خطيئة آدم ولا آمنوا بموتي على الصليب ولا أنـــا الله ولا الثلاثة واحد ولا أي من التعاليم المسيحية التي تم ابتداعها بعد المسيح بعشرات السنين اعتمادا" على أقـــوال أشخاص آخرين ضاربين بأقوال المسيح الواضحة عرض الحائط !, وللحصول على أدلة كتابيـــة علـــى معتقـــد الثالوث نجدهم يبحثون عن الثالوث فيما وراء الكلمات تاركين الكلمات الواضحة الجلية التي تقول لا إله إلا الله, عيسى عليه السلام رسول الله.

اكتمل الرد على الحلقة الثالثة

والحمد لله رب العالمين.

الرد على الحلقة الرابعة.

عنوان الحلقة الرابعة.. الرد على قول القرآن "كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة"

تبدأ المذيعة **ناهد متولي** بالقول: **(((يقول القرآن لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد فما هو ردكم على ذلك ؟)))**.

قال **زكريا بطرس** : **(((بالطبع الإسلام نشأ فى الجزيرة العربية وكانت الجزيرة تعبد الأوثان وكانت الكعبة بيت الآلهه وكان فيها أكثر من 360 صنم لكل يوم صنم معبود وطبعاً كان فيه كعبات ثانية كثيرة فى الجزيرة منتشرة غير الكعبة الكبيرة .. فكان من ضمن المعبودات عندهم .. إله القمر وكان يسمى الله وإله الشمس وكانت تسمى اللآت وكانت زوجة القمر وكان لهم أولاد منات وعزة واللآت وهذه الآلهه كانوا يقولون عنها أن القمر تزوج الشمس وخلف منهم منات واللات والعزة ولما جاء الإسلام يدعو للتوحيد كان يحارب تعدد الألهة ... لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة.)))**.

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : الكعبة لم يطلق عليها بيت الآلهة أبداً , فلا يوجد أي مصدر تاريخي لهذا الكذب.

ثانياً : كان حول الكعبة 360 صنما وليس داخل الكعبة كما قال, فمساحة الكعبة لا تسمح بوجود 360 صنما بداخلها.

ثالثاً : قال زكريا بطرس: إنه كان هناك كعبات أخرى بالجزيرة العربية وهذا كذب صريح !.

رابعاً : القول بأن إله القمر يسمى (الله) وزوجته تسمى (اللات) قول بلا أي دليل والملاحظ أنه قال بعدها جاءوا بأبناء وذكر منهم (اللات) مكرراً اللفظ .

خامساً : ((الله واللات ومناة والعزى)) ,أربعة وليسوا ثلاثة حسب قوله , فكيف يقول إنهم المقصودون بالآية : "ولا تقولوا ثلاثة " !؟.

سادساً : الأصنام حول الكعبة كانت خاصة بالقبائل وليست خاصة بالأيام , فقد كان لكل قبيلة رمز وهو صنم في أهم مكان بالجزيرة العربية وهو الكعبة , فكانت الأصنام ممثلة للقبائل مثل أعلام الدول حول مقر الأمم المتحدة.

سابعاً : يقول : جاء الإسلام يدعوا إلى التوحيد, مع أنه بعد عدة حلقات سيقول الإسلام ديانة وثنية تدعو إلى الوثنية !, فنقول له إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً.

أكمل **زكريا بطرس** فقال : **(((.. وهناك بدعة أخرى تكلمنا عنها فى وقت سابق هى بدعة المريميين فى القرن الخامس الميلادى والمسيحية رفضت هذه البدعة وحاربتها ومنعتها وحكمت على القائمين بها ... فكانوا يقولون أن الله تزوج العذراء وخلفوا المسيح وهذا كلام غير مقبول إطلاقاً وغير معقول ونحن لا نقول ذلك، ولكن نتيجة لهذه البدعة الإسلام يقول يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس أعبدونى وأمى إلهين من دون الله ؟ بالطبع هذا لم يحدث والعجيب أن القرآن ينفى هذا والقرآن يرد بالنفى على لسان المسيح أنه لم يقل هذا وهذا الكلام غير موجود نهائى.)))**.

الرد بفضل الله تعالى:

الرد على الحلقة السادسة.

قالت المذيعة **ناهد متولي:** **(((حضرتك شرحت أن المسيح هو الله ظهر فى صورة إنسان وقد ناقشنا ذلك ولكنك قلت أيضاً أن المسيح هو كلمة الله المتجسد فماذا تقصد بكلمة الله المتجسد ؟)))**

قال **زكريا بطرس** : **(((هذا سؤال مكمل للأسئلة السابقة والإجابة أنه هناك حقيقة يعلنها الكتاب المقدس فى بشارة معلمنا يوحنا والإصحاح الأول والعدد الأول فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله وحتى عدد 14 والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً .)))**.

الرد بفضل الله تعال:

أولاً : القائل أن (الكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله) هو يوحنا كاتب إنجيل يوحنا ولم يأت هذا القول على لسان المسيح ولا على لسان أي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ثانيا" : يوحنا هو شخصية مجهولة حسب المصادر المسيحية والعالمية والتفاصيل في الرد على الحلقة الرابعة.

ثالثاً : ما معنى أن الكلمة كان عند الله والكلمة هو الله !؟, فلو كان (الكلمة) هو (الله) فحسب ما قاله يوحنا (في البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله وكان الكلمة الله.) , لو وضعنا (الله) بدلاً من (الكلمة), طالما أن (الكلمة) هي (الله) لحصلنا على : ((في البدء كان الله وكان الله عند الله وكان الله هو الله !) وهذا غير مفهوم ولا معقول ولا مقبول إلا مع إغلاق العقل والتسليم للمجهول يوحنا كاتب الإنجيل الرابع.

رابعاً : القول بالتجسد الإلهي ليس له أي دليل من أقوال المسيح بالمرة وما يتم الاستناد عليه أقوال كتبة كتبوا بعد المسيح بعشرات السنين ولم يقابلوا المسيح ولا يوجد أي دليل على أن كتاباتهم تمت بالوحي الإلهي !, فلماذا نجد أن العقيدة كلها لا تستند على أقوال المسيح الواضحة بل على كتابات مخالفة له من أشخاص لم يقابلهم وتم اعتبارهم يكتبون بالوحي حتى مع عدم معرفة شخصياتهم !؟.

أكمل **زكريا بطرس** فقال : **(((إذاً الكلمة كما تكلمنا سابقاً هو عقل الله الناطق وكما قلنا عن صفات الذاتية سابقاً إن الله له وجود وبنسميه الله الآب وعقل أى كلمة والكلمة بنت العقل وإذن الكلمة الذى هو عقل الله الناطق ليس شئ آخر سوى الله , اله فى وجوده , الله فى علمه , الله فى روحه ومن يقول الكتاب وكان الكلمة الله والكلمة صار جسداً أى حل فى الجسد وبالطبع عقل الله لا ينفصل عن وجود الله ولا ينفصل عن روحه وهذا غير ممكن وفى رسالة معلمنا بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس الرسالة الأولى الإصحاح الثالث وعدد 16 عظيم وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد فكيف ذلك ؟)))**.

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : القول أن الكلمة هو عقل الله الناطق لم يرد على لسان أي من الأنبياء ولم يكن من تعاليم المسيح أبداً, بل

هو قول مقتبس من الفلسفة اليونانية .
ثانياً : القول بـأن الله إله في وجوده وإله في علمه وإله في روحه وهذا بالطبع تعليم الثالوث الذي تم الرد عليه في الحلقة الأولى.
ثالثاً : القول "وكان الكلمة الله", هو قول يوحنا المجهول كما بينا وهو قول غير منقول عن المسيح عليه السلام.
رابعاً : (الكلمة صار جسدا") قول يوحنا , و(الله ظهر في الجسد) نص مضطرب قاله بولس في رسالة أرسلها لصديقه !, فأين أقوال المسيح الواضحة ؟, ولماذا لا يتم الرجوع لأقوال المسيح الواضحة التي تقول : "لا إله إلا الله وأنا رسول الله أرسلني الله ولا أستطيع أن افعل من نفسي شيئاً ولا أعلم وقت الساعة وأنا ذاهب إلى إلهي وإلهكم " !(راجع الرد على الحلقة الثانية).

ثم أعاد **زكريا بطرس** بعض النقاط فقال : (((**كلمة الله تجسد فى إنسان وهذا الوضع ممكن يكون مستغرب كيف كلام الله يتجسد ولكن فى الحقيقة هناك أرضية مشتركة بيننا وبين أخوتنا فى الإسلام ... وعندما نرجع للقرآن وللتفسير للعلماء والفقهاء فى الإسلام سيكتشف أنها حقيقة كائنة وليس اختراعاً من عندنا .. فى سورة النساء آية 171 – إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وهنا المسيح كلمة الله.**))).

وقد تم توضيح معنى (كلمة الله) في المقدمة, وتم الرد على تجسد الكلمة سابقاً بأنه لا توجد له نصوص من أقوال الانبياء وأن كلمة الله ليس هو الله ورحمة الله ليست هي الله في الرد على الثالوث.

(((**ويستشهد الإمام أبو السعود بتفسير آخر للسدى فماذا يقول .. لقيت أم يحيى أم عيسى فقال أم يحيى يا مريم أشعرت بحبلى فقالت مريم وأنا أيضاً حبلى فقالت أم يحيى إنى وجدت ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك.**))).

تم الرد على أن يحيي سجد للمسيح عليهما السلام وكلاهما جنين في الرد على الحلقة الثالثة.

(((**فنرجع إلى العلماء والفقهاء والمفكرين والمفسرين المسلمين لكى نستدل على الحقائق :**
الشيخ محى الدين العربى فى كتابة فصوص الحكم الجزء الثانى صفحة 35 يقول عن الكلمة : هى الله متجلياً وهى عين الذات الإلهية لا غيرها...
وهناك مفسرين آخرين هم المعتزلة وهم فرقة من فرق الإسلام المعروفة وكيف أنهم يشرحون تجلى لله لموسى فى الشجرة...
إن كلام الله تجلى فى الشجرة أو تجسد فيها والكلام ده موجود فى كتاب شيعه المعتزلة فى كتاب الملل والأهواء والمحن باب المعتزلة فإذن كلام الله تجلى وتجسد فى شجرة وبكلام وشهادة المعتزلة .))).

تم الرد على الاستشهاد بقول محي الدين بن عربي من أن الكلمة هي إله في الرد على الحلقة الثالثة.
كما تم الرد على القول بـأن الإسلام يؤمن بالتجسد الإلهي وبيان ضعف استشهاده بالمعتزلة في نهاية الرد على

الحلقة الخامسة.

(((وسنذكر شاهد ثالث ..... الحائطين وهى فرقة من فرق الإسلام فى نفس الكتاب الملل والأهواء والمحن ... قال الإمام أحمد ابن الحائط إمام فرقة الحائطين عن المسيح فقال : أن المسيح تدرع بالجسد الجسمانى... وهذا الكلام موجود فى كتاب الملل والمحن والأهواء والجزء الأول صفحة 77 وهذا هو المعنى لتجسد الكلمة .))).

كتاب الملل والنحل للشهرستاني أو كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم, كلاهما يذكر اعتقادات كل الملل والنحل من البوذية إلى الزرداشتية إلى فرق انشقت عن المسيحية إلى فرق انشقت عن الإسلام, فما به من اعتقاد لا يمثل الإسلام, بل هو وصف لاعتقادات أغلبها خارج عن الإسلام 0فـإن يستشهد به ويقول الإمام فلان قال كذا في كتاب الملل والنحل, فهو يخدع المستمعين بلا شك الذين سيظنون أن الإسلام قال هذا أو يقر هذا !.

قالت المذيعة **ناهد متولي** : **(((نحن نقول أن كلمة الله تجسد فى المسيح وقلت سابقاً أن كلمة الله هى عقل الله فكيف يتجسد عقل الله فى إنسان ، وهنا يأتى التساؤل : هل الله سبحانه بدون عقل فى السماء عندما كان عقله متجسداً فى المسيح على الأرض ؟ وهل كان الله بدون عقل فى السماء حتى عندما قُبَّر المسيح ؟ كيف كان حال الدنيا آن ذاك ؟))).**
قال **زكريا بطرس** : **(((... هنا ماذا يقول المنطق .. المسيح كلمة الله بمعنى عقله وتقول أن كلمة الله تجسد فى جسد إنسان بمعنى أن عقله فى جسد إنسان فهل الله كان فى السماء بدون عقل فبالطبع التساؤل ناتج عدم وعى بالكامل ... فأنا أسأل الآن السائل هل عقلك ممكن أن ينفصل عن وجودك بالطبع لا ... فحيثما ما وجدت كلمة الله وجد الله ..))).**

يقول إن التساؤل ناتج عن عدم وعي ولا يجيب بل يقول وأنا اسأل السائل هل عقلك ممكن أن ينفصل عن وجودك !؟
نحن نسألكم كيف فصلتم العقل وجعلتموه يتجسد في مكان آخر ؟, وإن كان بالطبع لا يمكن أن ينفصل كما يجيب على نفسه زكريا بطرس فكيف تجسد العقل أو الكلمة في جسد الإنسان ؟, وكيف اجتمعت الثلاثة أقانيم عند معمودية المسيح في (آب في السماء يتكلم قائلاً هذا هو ابني الحبيب) و(روح قدس متجسد في حمامة) و(عقل الله متجسد في إنسان وخرج بعد التعميد)!, فإن كان الروح القدس هو روح الله فهل كان الله بدون روح وإن كان الكلمة المتجسدة في المسيح هي عقل الله فهل كان الله بدون عقل !؟, هذا هو السؤال والإجابة لا تكون بسؤال السائل.

يكمل **زكريا بطرس** فيقول : **(((وهذه آية فى الكتاب المقدس فى سفر الأمثال تقول " حيثما وجد كلمة الله فهناك هو لأن الله غير محدود وعقله غير محدود فحيثما وجد العقل وجد الله لأن الله موجود فى كل مكان ولا يحده مكان ومتجلى فى هذا الجسد .))).**

لماذا لم يذكر **زكريا بطرس** الآية أو العدد الذي يقول عليه ؟
الإجابة ببساطة لأنه لا يوجد عدد لما ذكره, فلا يوجد أي عدد في العهد القديم به لفظ (كلمة الله) أو (حيثما وجد كلمة) أو لفظ (فهناك هو) إلا في العدد الآتي : (أيوب 39 : 30 فراخه تحسو الدم وحيثما تكن القتلى فهناك هو), وبالطبع زكريا بطرس مطمئن أنه لن يراجع أقواله أي من مستمعيه الذين يسعدون باستشهاده ومعرفته الواسعة بالكتب الإسلامية وبالقرآن وبالكتاب المقدس ولا يعلمون أنه يستغل جهلهم ليقول ما يريد !.

يكمل **زكريا بطرس** فيقول : (((**وكما قلنا مثل سابق من القرآن لما تجلى الله لموسى فى الجبل وفى الشجرة فإذا كان الله متجلى فى الشجرة إذن هو غير موجود فى مكان آخر ؟ .. وإذا تعمقنا فى كتب الإسلام جيداً نلاحظ فى حديث عن الرسول يقول : إن الله فى الثلث الأخير من الله ينزل إلى السماء الدنيا ... فتأمل معى يا عزيزى ينزل إلى السماء الدنيا وهل ترك السماء العليا ومن فيها عندما نزل ؟**))).

الرد بفضل الله تعالى:
أولاً : المسلم عنده نص صريح من السنة الشريفة أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا, وأنتم لا يوجد عندك أي نص من كتابك من أقوال المسيح أن الكلمة أو عقل الله تجسد في إنسان, فالفارق كبير.
ثانياً : المسلم يقول إن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا وليس ينزل ليتجسد في شجرة أو نار أو حيوان أو إنسان .
ثالثاً : إن كان النزول غير واضح فهو له نص ويقول المسلم إن الله تعالى (ليس كمثله شيء), وإن الله تعالى إن أخبرنا على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام أنه ينزل إلى السماء الدنيا فنحن نؤمن بهذا (لوجود النص) , ونقول ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بعزته وجلاله.

يكمل زكريا بطرس فيقول : (((**فالكلام لا يؤخذ بهذا المفهوم لأن الله موجود فى كل مكان ولكنه يترآى فى مكان معين ويظهر فى مكان معين آخر ولكنه موجود فى كل مكان .**
والملخص أن الله موجود فى كل مكان وعقله يتجلى ويظهر فى موضع معين وفى مكان معين وهذا لا يمنع وجوده فى كل مكان .))).
قالت **ناهد متولي** : (((**إذن يا أبونا عندما يسألنا أحباءنا المسلمين هذا السؤال فطريقة إلقاء السؤال أصلاً خطأ وهذا السؤال غير منطقى .**))).
قال **زكريا بطرس** : (((**بالطبع هذا سؤال ساذج ...**))).
قالت **ناهد متولي:** (((**قدسك تكلمت بالدليل من الإنجيل والقرآن لذا نرجو أن تعطينا ملخصاً بسيطاً لما قبل .**))).

القول أن الله تعالى موجود في كل مكان قول لم يرد في الكتاب المقدس ومخالف للنصوص الواضحة في الكتاب المقدس التي تقول إن الله تعالى في السماء (الرد على الحلقة الأولى).
وأنهى زكريا بطرس الحلقة بأن ذكر ملخصاً لما سبق في الحلقة ثم وجه حديثه للمسلم بأن عليه القراءة !.

انتهى الرد على الحلقة السادسة.
والحمد لله رب العالمين.

الرد على الحلقة السابعة.

الحلقة السابعة.. هي ملخص للحلقات السابقة.

بدأت المذيعة ناهد متولي قائلة : (((**قدس أبونا أرجو أن تقدم لنا ملخصاً عن الأحاديث السابقة حتى يستطيع المشاهد أن يكمل معنا.**))).

حتى قرب نهاية الحلقة أعاد **زكريا بطرس** تكرار ما ذكره في الحلقات السابقة من أن المسيح هو إنسان وإله وكرر مثال الحديد والنار وقال معنى الابن مرة أخرى وكيف هو ابن الله وهو الله في نفس الوقت ولكنه ذكر موضوعاً جديداً هذه المرة فقال: (((**والأستاذ عباس محمود العقاد وهو كاتب من كتاب مصر الكبار وهو مشهود بعبقريته ، كتب عن الله فى كتاب الله وفى صفحة 171 يقول فيه أن معنى كلمة أقنوم هى جوهر واحد وأن الله والآب هى وجودٌ واحدٌ.**))).

والمعروف أن الكاتب الكبير عباس العقاد في كتابه " الله " ذكر معنى الإله في كل العقائد منها الله في دول الحضارة القديمة مثل مصر والهند والصين وفارس وبابل واليونان ومعنى الإله ومفهومه في اليهودية والمسيحية والإسلام, فهو كتب عن مفهوم الإله عند المسيحيين ولم يكتب أن إيمانه بالأقنوم هو واحد في الجوهر ومتميز في الشخصية !, لقد تكلم عباس العقاد عن المسيحية بعد الفلسفة واختلافهم حول هل الأقانيم مختلفة أم متماثلة في القوى وأشار إلى خلافات المجامع ومن وضعوا الفكر المسيحي مثل أوريجين وأوغسطينيوس وأثناسيوس . فالأقنوم حار في فهمه فلاسفة المسيحية فهل سيشرحه ويؤمن به عباس العقاد !؟.

انتقل **زكريا بطرس** إلى تدليس واضح وتلاعب غريب فقال : (((**ولاحظت هنا علاقة بين كلمة أقنوم والحى القيوم فى معناها فالحى القيوم بمعنى ذو الوجود القائم بذاته الغير منفصل عن غيره والأقنوم قائم بذاته غير منفصل عن غيره .**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : أقنوم هي ترجمة لكلمة شخص بالإنجليزية Person .

ثانياً : القيوم هي كلمة عربية تعني (القائم على كل شيء) وفي تفسير الجلالين بمعنى :

(المبالغ في القيام بتدبير خلقه).

ثالثاً : أقنوم لم ترد في أي كتاب مقدس, ولم يقلها المسيح , فكيف يتم تفسير ترجمة كلمة على كلمة أخرى أنها قريبة منها في حين أن مصدر كلا الكلمتين مختلف بالمرة ؟؟.

ما رأيه زكريا بطرس لو قلنا أن كلمة (أقنوم) هي قريبة من كلمة (أشمون) وهي بلدة بمصر !؟ أو الفيوم أو أفيون.

رابعاً : تم تعريف كلمة أقنوم حسسب المصادر المسيحية كما يلي :

1- "في اللاهوت المسيحيّ نقول إنَّ " الله واحد في ثلاثة أقانيم ". فما معنى " أقنوم "؟ إن كلمة " أقــنوم " تعنى شخصًا. فنقول إنَّ الآب أقنوم والابن أقنوم والروح القدس أقنوم." (من موسوعة المعرفة المسيحية- دار المشرق – بيروت.).

2- "ولا يعني المسيحيّون بتعدُّد الأقانيم أن الله ثلاثة جواهر .لأن لفظ أقنوم لا يعني جوهر . فالمراد هنا بالجوهر الذات الواحدة .أي انه الوحدة اللاهوتية. والمراد بالأقنوم واحد من الآب والابن والروح القدس. ومع ذلك فكلمة أقنوم – كسائر الألفاظ البشرية – قاصرة عن إيضاح حقيقة إلهية .هي أن الله ثالوث في الأقنومية . وواحد في الجوهر."(من كتاب " وحدانية الثالوث في المسيحيّة والإسلام" – "إسكندر جديد")

3- قال بوسويه: ولقد خلت الكتب المقدسة من تلك المعضلة حتى وقف آباء الكنيسة حائرين زمنًا طويلاً ؛ لأن كلمة أقنوم لا توجد في قانون الإيمان الذي وضعه الرسل ، ولا في قانون مجمع نيقية ، وأخيرًا اتفق الآباء على أنه كلمة تعطي فكرة ما عن كائن لا يمكن تعريفه بأي وجه من الوجوه . (من كتاب شمس البر – ص 118 – القمص منسي يوحنا – مطبعة المحبة – شبرا- موضوع الثالوث).

فكيف يقول أن أقنوم شبيهة بالفيوم أو أشمون أو مجنون ؟؟.

أكمل **زكريا بطرس** فقال : (((**يقول أن كلمة الأقنوم هى جوهر واحد والكلمة والآب وجود واحد كما أن كلمتى أنا أى عقلى هو نفس وجودى . وعندما نقول الآب فإنها لا تدل على ذات منفصلة عن الابن لأنه لا تركيب فى الذات الإلهية أى أنه الله غير مركب أى أن الله غير مركب من ذوات ونفوس متعددة ولكن جوهر واحد. عنصر واحد أى الله له وجود وعقل وروح والله له وجود وله صفات ذاتية لازمة لهذا الوجود وكما أننا لا نتصور إنسان بدون عقل وبدون حياة هكذا لا نتصور الله ككائن حى بدون وجوده بدون عقله بدون روحه وهذه الصفات ضرورية وحتمية ذاتية لازمة لهذه الذات .**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : لفظ الأقنوم لا نجده في الكتاب المقدس بل هو نتاج فكر فلاسفة المسيحية بعد المسيح وكما ذكرنا في الرد على الحلقة الأولى لم يذكر المسيح عليه السلام في أي وقت لفظ أقنوم ولا ناسوت ولاهوت ولا متحد في الجوهر ومتمايز في الصفات الأقنومية ولا طبيعتين ولا مشيئتين!.

ثانياً : تم الرد على هذه النقاط في الرد على الحلقة الأولى مع بيان أقوال الآباء أنهم لم يفهموا الثالوث والأقانيم .

ثالثاً : لبيان هشاشة الأمثال والشرح الطويل الذي سرده زكريا بطرس سنذكر موقفا من الكتاب المقدس يهدم كل ما شرحه وهو الخاص بمعمودية المسيح الذي جاء فيه أن :

1- الآب كان في السماء وقال هذا ابني الحبيب الذي به سررت .

2- المسيح الذي هو الله المتجسد حسب المسيحية (كلمة الله – عقل الله) كان على الأرض خارجاً من الماء.

3-الروح القدس الذي هو الأقنوم الثالث (روح الله – حياة الله) متجسدا" في حمامة !!.

ولو عدنا للفقرة السابقة لوجدناه يقول جوهر واحد وذات واحدة وغير مركب , فين هذا من النصوص التالية:

ففي إنجيل متى (متى 3 : 16 فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».)

وفي إنجيل مرقس: (مرقس 1 : 9وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوحَنَّا فِي الأُرْدُنِّ. 10وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدِ انْشَقَّتْ وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلاً عَلَيْهِ. 11وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ!».)

وفي لوقا : (لوقا 3 : 21 وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضاً. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ 22وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!».).

ومن الواضح أن :

أ- النص لا يشير إلى أن هناك ثلاثة في واحد أو واحد في ثالوث.

ب- النص يشير إلى وجود ثلاثة كيانات أو ذوات مختلفة ومنفصلة عن بعضها, فلو كان كل منهم إلهاً لكان هذا تصريحاً واضحاً بعبادة ثلاثة آلهة.

الأول هو: المسيح على الأرض بعد خروجه من الماء.

الثاني هو: الروح المتجسد على هيئة حمامة تطير.

الثالث هو: صاحب الصوت من السماء, ولا يشير بأي حال إلى أن الثلاثة مجتمعين هم الله !.

ج- النص دليل على عدم ألوهية المسيح فالنص متناقض مع نفسه في جزئية أزلية وجود المسيح فالقول الذي نسب إلى الآب (ابني الذي به سررت) يعني ويفيد أنه لم يكن موجودا في وقت من الأوقات وبعد أن أصبح موجودا" حدث السرور. (به سررت).

د- النص متناقض مع نص صريح جداً يقول إن الله تعالى لم يسمع صوته أحد, مثل قول المسيح عليه السلام: (يوحنا5 :37 وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ)

فكيف يقال سمعنا صوتاً يقول هذا ابني الحبيب, في حين النص يقول لم تسمعوا صوته أبداً ؟!.

الخلاصة : الثالوث غير مفهوم وليس له نصوص فمن يؤمن بغير المعقول ولا يجد علي إيمانه دليل فلا يلومن إلا نفسه.

انتهى الرد على الحلقة السابعة والحمد لله رب العالمين.

الرد على الحلقة الثامنة.

قالت المذيعة **ناهد متولي:** **(((نواصل حديثنا عن الله الكلمة المتجسد ونريد أن نعطى فكرة صغيرة على الأحداث الماضية لكى يستطيع المشاهد المتابعة معنا)))**.

اتهم **زكريا بطرس** المسلمين أنهم لا يبحثون وأن كلمة ابن الله لا تعني علاقة جسدية فقال: **(((... المشكلة والقضية عند الأخ المسلم هى أننا نقول أن المسيح ابن الله وهذا غير مستساغ وغير مهضوم فكرياً وغير مقبول .. لماذا ؟ لأنه هو معترض على كلمة ابن الله لماذا ؟ لأن هو فاهم كلمة ابن الله هو المعنى الحرفى والجسدى والتناسلى وبسبب ذلك الكلمة غير مقبولة...**

وسؤالك لى من البداية من هو المسيح ؟ هو الله أم ابن الله ؟ هو ابن الله أم ابن إنسان والموضوع مرتبك فى ذهن أخى المسلم .. وأنا أقول أنه معذور لأنه لم يقرأ أو يبحث ولكن يسمع كلمات بل مزروعة فيه كل كلمات الرفض للديانة المسيحية .....))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : تم توضيح معنى ابن الله وأبناء الله حسب اصطلاح الكتاب المقدس في الرد على الحلقة الثالثة.

ثانياً : لم يطلق لفظ الابن إلا على إنسان مخلوق لوصفه بالقرب من الله أو النبوة.

ثالثاً : في الحلقات السابقة قال زكريا بطرس أن (ابن الله تعني الله !), وهذا ما لم يقله المسيح ولم يذكره أي من كتبة الأناجيل ولا يوجد له مبرر ولا يقبله عقل حيث يجرنا إلى الثالوث المبهم الذي ليس له نصوص كتابية وغير مفهوم حتى عند كبار النصارى.

أكمل **زكريا بطرس** استخفافه بالمستمعين فقال : **(((وفى يوم من الأيام جاء الصليبيين لاحتلال بلادنا وطردهم صلاح الدين الأيوبى ..بالطبع الصليبيين لم يكونوا يؤمنون بالمسيح لأن الصليب مقتله مات عليها المسيح والصليب ليس سلاحاً نقتل به ونميت الآخرين والحملات الصليبية ضد المسيحية والصليب منها برئ والتسمية من أساها خطأ ولكنها أطماع استعمارية بعيدة**

كل البعد عن المسيحية بدليل أن الصليب حسب قول المسيح .. من أراد أن يتبعنى فليحمل صليبه ويتبعنى أى يحمل مقصلة إعدامه فكيف نستخدم الصليب فى القتل.

والمسيح له موقف واضح عندما جاءوا للقبض على المسيح فقطع بطرس بسيفه أذن أحد الذين أرادوا القبض على المسيح .. فرد عليه المسيح ضع سيفك فى غمده وفى هذا الدين السيف لا ينفع وأخذ أذن الرجل ورجعها مكانها وشفاه .

ولو كان المسيح يريد أن نأخذ بالسيف لدرب التلاميذ على ذلك ونلاحظ هنا عدم مهارة بطرس الرسول فى الضرب بالسيف فأراد أن يقتل الرجل ولكن لعدم درايته ضرب بالسيف فى أذن الرجل .. وقال المسيح الذين يريدون أن يأخذون بالسيف . بالسيف يؤخذون .. وسيفنا هو كلمة الله الحنونة ، المقنعة ، المحبة ، التى تعلن محبة الله وسلامه .

إذن الصليبيين لم يكونوا مسيحيين ولكنهم مستعمرين تحت هذا الاسم للدعاية للمتطوعين معهم. ..مثل ايرلندا هناك حرب فى الظاهر بين المسيحيين الكاثوليك والمسيحيين البروتستانت والحقيقة أن الكاثوليكية والبروتستانتية براء من هذه الحرب ولكنها أسماء أحزاب فقط وليس أديان . ومثل الحزب المسيحى الديمقراطى فى ألمانيا وهذا حزب وليس دين ...))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : يعلم الجميع أن الحروب الصليبية لم يكن هدفها استعماري بل كان هدفها تحرير بيت المقدس من أيدي المسلمين وأول من دعي لها كان آباء الكنيسة الكاثوليكية في روما.

ثانياً : الصليب كان شعارا ورمزا وليس سلاحا, ولم يقل أحد أو يدعي أن الصليبيين كانوا يحاربون مستخدمين الصليب كسلاح.

ثالثاً : ردا على القول "وفي هذا الدين السيف لا ينفع" , نسأل لماذا كان يحمل حواري المسيح السيف ؟, ولماذا قال ربكم في العهد القديم الذي هو نفسه ربكم الحالي (أم هل تغير الرب !؟):

أ-(التثنية 20: 16 وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة).

ب- (حزقيال 9: 6 وَاضْرِبُوا لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.)

ج- (إشعيا 13 : 16 يقول الرب : "وتحطم أطفالهم أمام عيونهم وتنهب بيوتهم وتفضح نساؤهم")

وإن قلتم أن هذه التعاليم كانت في العهد القديم قبل المسيح قلنا لكم :

أ- المسيح لم يأت بدين جديد فقد قال: (متى 5: 17«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.).

ب- لم يكن المسيح ملكاً وقائداً ولا توجد تشريعات من أقوال المسيح إلا نادراً.

ج- جاءت عبارات على لسان المسيح لا تنكر السيف فقال (لوقا 22: 37 "فَقَالَ لَهُمْ "يسوع": لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً".) فما الذي يفعله من يشتري سيفاً , فهل كان سيقبل بالسيف أحبائه, أم هو سيف للقتال ؟؟.

وقال حسب العهد الجديد : (متى 10: 34 لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً)

وقال أيضاً :(لوقا 19: 27 "أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي"). ولا يكون الذبح في الآخرة حسب محاولة تهرب المدافعين عن هذا القول لأن النصارى يعتقدون أن بعث الآخرة بالروح وليس بالجسد.

د- لم يقل المسيح في أي وقت إن عهدي هو العهد الجديد ولا تطبقوا التعليمات والوصايا بل أصر على الأمر بإتباع الوصايا السابقة.

رابعاً : وعلى أرض الواقع بعد أن تحدثنا بالنصوص الكتابية , هناك ما يسمى بالحروب الدينية وهي التي جرت في أوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت والتي قُتل فيها أكثر من مائة مليون نسمة وسنعطي أربعة أمثلة فقط :

أ- الحروب الدينية في فرنسا زهاء ما يزيد على أربعين عاماً متتالية خلال القرن السادس عشر.وكان من ضمنها مذبحة "سانت بارتليميو" في 24 أغسطس عام 1572 "St. Bartholomew's Day massacre" حيث انقض الكاثوليك بمباركة البابا "جريجوري الثالث عشر" (Pope Gregory XIII) على البروتستانت أثناء إحدى الأعياد, وذبحوا منهم الآلاف, وشنقوا العديد على أغصان الشجر.

وتحدد مصادر البروتستانت عدد القتلى في هذه المذبحة 30 ألف قتيل, أما الكاثوليك فيدعون أن عدد القتلى ألفين فقط. (معجم الحروب-د.فردريك-جروس برس- ص -323.).

ب- حاول الإنجليز إخضاع أيرلندا دينياً بفرض المذهب البروتستانتي اعتباراً من 1536 واستمرت الحروب بين الكاثوليك والبروتستانت حتى القرن الثامن عشر, ولا تزال آثار العنف تظهر في بعض المناسبات الدينية.

ج- حرب الثلاثين عاماً الدينية بين البروتستانت والكاثوليك في ألمانيا من (1618-1648) التي تعدى ضحاياها 30 مليونا.

د- الحرب الأهلية في أسبانيا (1936-1939) تعد من آخر الحروب التي نشأت بين الكاثوليك والبروتستانت وقد بلغ عدد القتلى فيها 306 ألف شخص, وتم ذبح رجال الدين الكاثوليك فقتل في الحرب 6845 رجل دين كاثوليكي. (معجم الحروب-د.فردريك-جروس برس- ص- 228)

ه- حرب البوسنة والهرسك التي اشتعلت مرتين بين الأرثوذكس الصرب والكاثوليك الكروات وفي المرة الثانية تحولت على المسلمين وتم ذبح مئات الآلاف من المدنيين على يد الأرثوذكس الذين يقولون هذا الدين دين سلام ومحبة والصليبيون لم يكونوا مسيحيين !.

قالت **ناهد متولي** :(((**تسائل أحد أحباءنا فى الإسلام : هل يليق مثل هذه التعبيرات لله ؟ وهل يليق أن نقول ابن الله ؟**))).

قال **زكريا بطرس** : (((**نفس الموضع ونفس القصة إن الأخ المسلم يفهم أن الموضع فيه علاقة تناسلية وزواج وجسد ولكن أحب أقول لأخى المسلم أنا بحبك حقاً وأحب أن أفهمك الحقيقة ... تعال معى للإسلام وفى القرآن هل هناك أشياء فى القرآن لا تليق بالله ؟**

هناك تعبيرات فى حديث قدسى يقول الفقراء عيالى ولما يقول الحديث : الفقراء عيالى مقبولة ولما نحن نقول المسيح ابن الله غير مقبول فلابد للإنسان أن يكون عادل فى التفكير .

مثال آخر فى سورة طه يقول الرحمن على الكرسى أستوى وناقشنا ذلك سابقاً ... فأى كرسى جلس عليه الرحمن وما حجم الكرسى ؟ هل هذا الكرسى غير محدود أيضاً .

فالأمور لا تؤخذ بالحرفية .. فهل الله يجلس وكيف يجلس الله !! فالأخ المسلم يسأل هذا يليق بالله وأنا أسأل هل يليق الجلوس لله ؟ إذن الأمور لا تؤخذ بالمعانى الحرفية .))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : حسب قانون الإيمان المسيحي " المسيح هو ابن الله المولود له قبل كل العصور وهو إله حق من إله حق وهو مولود غير مخلوق" , وقد تم بيان معنى الابن حسب لغة الكتاب المقدس وكيف تم تغيير معنى بنوة المسيح لمعنى أخر مخالف لمعاني البنوة التي جاءت في العهد القديم والجديد وذلك في الرد على الحلقة الثالثة.

ثانياً : القول الفقراء عيالي – لم يرد في القرآن بل هو في حديث مكذوب , وعيالي تعني أعولهم ولا تعني أولادي وتم الرد على هذه الجزئية في الحلقة الثالثة.

ثالثاً : قوله " في أخر سورة طه الرحمن على الكرسي استوى" , قول كاذب قام بتكراره للمرة الثانية فالنص في القرآن " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [طه : 5] " وفي التفسير الميسر: الرحمن على العرش استوى أي ارتفع وعلا استواء يليق بجلاله وعظمته. فلم يأت القول أن الله على الكرسي جلس.

رابعاً : يقول لا يؤخذ النص بالمعنى الحرفي نقول أين النصوص التي تتحدث عنها ؟؟ , فلم نجد نصوص للثالوث ولا للتجسد الإلهي ولا أن المسيح هو ابن الله الذي هو الله ولا لخطيئة آدم ولا للكفارة عن البشرية بالموت على الصليب حتى نأخذ النصوص بالرمز أو بالحرف , أعطونا النصوص أولاً ثم أشرحوها لنا , فلا تشرحوا ما لا يوجد له نصوص ولا تفهمونه وغير معقول.

خامساً :نحن نقول لا يليق بالله تعالى أن يتجسد في بشر ويلطم على قفاه ويبصق على وجهه ويصلب وغيرها من أمور الذل والمهانة لأنه لا يريد أن يغفر خطيئة أكل آدم من الشجرة إلا بعد أن يتعذب أحد فاختار الله أن يتعذب هو ويموت هو على الصليب , ونقول لا يليق بالله تعالى أن يتجسد في ذبابة أو في حيوان ولا يليق بالله تعالى أن يتجسد في إنسان يهان ويضرب ويقتل , أم أن الصلب والبصق والضرب على القفا والوخز بالحربة وتعليق الشوك كان مجازياً ؟.

سادساً : القول أنا أحبك يا مسلم وسأبين لك أن في القرآن أقوالا لا تليق على الله , معناه اعتراف أن ما عنده فعلاً لا يليق ويحاول التبرير باستخدام أسلوب (لا تعايرني ولا أعايرك فالحال من بعضه) .

سابعاً : نحن عندنا نصوص نثبتها ولا ننفيها, ونعرف معناها ولا ندرك كيفيتها , لأن الله تعالى أثبتها ولم يطلعنا على كيفيتها , فأثبتنا ما أثبت وفوضنا كيفيتها لله تعالى , لأنه لم يعلمنا بها.

ولكننا لا نؤمن بلا نصوص ونغلق عقولنا لعدم فهمنا ما لا يوجد عليه أي دليل كتابي .

يكمل **زكريا بطرس** فيقول : (((**ولكن لابد وأن نسأل ما الهدف وما الدلالة على ذلك وماذا وراء الرمز وما هى الكناية عن ذلك ونأخذ المعنى وليس الحرف فبالطبع يقصد القرآن أن الله ملك فتشبيه بالملك كما يجلس على العرش ويحكم ويقصد أن الله سبحانه وتعالى ملك العالم وهو المالك وهذا تعبير بلاغى وعلى هذا نقول يا حبيبنا المسلم لا تأخذ الكلام حرفياً لأنه أيضاً عندك فى القرآن أشياء حرفية لا تليق بالله ومثال آخر فى سورة الحديد إن الفضل ليد الله فهل ربنا له يد وما طولها وهل أصابع مثلنا ولها عضلات ومفاصل وعظام ولحم ؟ فإذا أخذنا الأمر بالحرف لا تقبل ولكن المعنى لهذا التعبير قوة الله وهو صاحب الفضل وملك الفضل ومعطيه .**))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : المسلم يثبت لله تعالى ما أثبته لنفسه في القرآن والسنة الصحيحة, فإن قال الله تعالى "يد الله", قال أهل السنة والجماعة إن الله تعالى أثبت لنفسه يداً ولكن اليد لا نشبهها ولا نمثلها فلا نقول اليد تشبه كذا ولا نقول اليد مثل يد فلان. هذا مع اعتبار القاعدة الرئيسية أن **الله تعالى ليس كمثله شيء** .(..... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [الشورى : 11])

ثانياً : الآية الكريمة هي الفضل بيد الله وليس الفضل ليد الله . (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [الحديد : 29]).

في التفسير الميسر : أعطاكم الله تعالى ذلك كله؛ ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، أنهم لا يقدرون على شيء مِن فضل الله يكسبونه لأنفسهم أو يمنحونه لغيرهم, وأن الفضل كله بيد الله وحده يؤتيه مَن يشاء من عباده, والله ذو الفضل العظيم على خلقه.

ثالثاً : اليهود والنصارى هم آخر من يتحدث عن صفات الله تعالى فقد شبهوا الله بالخروف وبأنه يصفر للذباب (الذي لا يسمع) وأنه ينزل ليتأكد لأنه لا يعلم وأنه ينسى ووضع القوس لكي يتذكر وعده مع نوح وغيرها مما لا يليق بالله تعالى والنصارى خاصة جسدوه في صورة بشر يتعرض لكل أنواع الإهانة!.

فصل : صفات الله تعالى حسب الكتاب المقدس :

أ- الرب يصفر للذباب والنحل (الذباب لا يسمع !). : (إشعياء 7 : 18 18 ويكون في ذلك اليوم أن الرب يصفر للذباب الذي في أقصى ترع مصر وللنحل الذي في ارض أشور).

ب- الرب خروف وشاة !: (رؤيا يوحنا 17: 14 هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه ربُّ الأرباب وملك الملوك)

ج- الرب ضعيف لم يستطع طردهم لأن لهم مركبات حديد !: (القضاة 1 : 19 وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل، ولكن لم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد).

د- الرب يخرج الدخان من أنفه والنار من فمه !: (2 صموئيل 22 :8 – 11 نفث الله دخاناً من أنفه ....واندلعت نار من فمه .....وركب ....وطار ....ورآه الناس !).

ه- الرب يتعب ويستريح : (تكوين 2 : 2 وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. 3وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً)..كذلك في (خروج 31 :17).

يحاول النصارى التهرب من هذه الجزئية فيقولون إن المعنى توقف وليس استراح !

والرد إن الكلمة العبرية الأصلية المُستخدمة هي (شاباث) بالعبرية, (سَبَتَ) بالعربية.

وتعني التوقف بعد الإجهاد, ففي قاموس سترونج العبري: شابات = "مصدر أولي بمعنى: يرقد ويسترخي, يكف عن القيام بالعمل بعد إجهاد." .

و- الرب ينسى ويحتاج لعوامل مخلوقة تذكره ما نسيه: فحتى لا ينسى الله عهده (حسب الكتاب المقدس) مع نوح بأن لا يُغرق الأرض مره أخرى بعد الطوفان, وضع قوسه في السحاب, فعندما يرى المطر هاطلا يرى القوس فيتذكر الله أنه قد عقد اتفاقا" مع نوح عليه السلام, ألا يُغرق الأرض فيوقف المطر!:

(تكوين 9 : 11أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضاً بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضاً طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». 12وَقَالَ اللهُ: «هَذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: 13وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. 14فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَاباً عَلَى الأَرْضِ وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ 15أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلاَ تَكُونُ أَيْضاً الْمِيَاهُ طُوفَاناً لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. 16فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ أُبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقاً أَبَدِيّاً بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ». 17وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».).

وعندما سمع أنين وصراخ بني إسرائيل, تذكر عهده معهم!.: (خروج 6 : 5 "وَأَنَا أَيْضاً قَدْ سَمِعْتُ أَنِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي.")

ز- الرب يندم !, والندم لا يكون إلا عندما يسيء الشخص التصرف لأنه يجهل العواقب, وبعد التصرف يندم على فعلته , وهذا لا يجوز في حق الله تعالى الذي يعلم ما سيكون.

1- (تكوين 6:6 فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. 7فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».),

2- (خروج 32: 14فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.).

3-(صموئيل الأول 15: 35وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ).

ح- لا يعلم ما يجري على الأرض فينزل ليتأكد !! : (تكوين 18 :20وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتَهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. 21أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ».).

هل بعد هذا كله يقولون إن المسلمين قالوا إن لله يدا, ويسخرون ويقولون أصابع وغيره ؟؟.
في الإسلام الله تعالى منزه عن كل نقص وعيب, وله صفات الكمال جميعا, " ليس كمثله شيء" سبحانه وتعالى عما يصفون.

قالت **ناهد متولي** : (((**ولكن تحكم عليها حرفياً فلا تُـقبل ؟ "تقصد أن ابن الله بالمعنى الحرفي".**)))
قال **زكريا بطرس** : (((**لا تقبل لأن الله روح.**))).

وكيف جعلتموه يصفر وينزل ليتأكد ويتجسد مرات في حمامة ومرات في إنسان وكيف قيل في أول سفر التكوين أن آدم وحواء سمعا صوت الله ماشياً في الجنة !؟
(تكوين 3 : 8 وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار.فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة.).
الواضح أن القساوسة عندما يشرحون ويفسرون إيمانهم يفسرونه على خلاف الاعتقاد الراسخ عندهم وعلى خلاف قانون الإيمان والنصوص الواضحة وذلك للبعد والهروب من التناقض.

أكمل **زكريا بطرس** فقال : (((**وفى سورة البقرة تقول أينما تولوا فثم وجه الله ولو أخذنا الأمر حرفياً ما شكل الله فى وجهه ؟ ولون عينيه وما شكل باقى الأعضاء ؟ ..إذن لو أخى المسلم وافق على المعانى الحرفية فإذن أنا أسأله ما يليق وما لا يليق فى القرآن ؟ ولكن هذا تعبير بلاغى هدفه ربنا موجود فى كل مكان أى أينما تنظر وفى أى اتجاه . الله موجود ومالئ الكون وكذلك عندما تقول ابن الله لا نعنى التناسل الجسدى ولكن له معنى راقى . لذلك فالظهور من الآب فى صورة بشر مثل ظهور الفكر وتجسده. ونسألك هنا من أبو المسيح ؟ هل له أب جسدى ولكنه منسوب إلى الله مثل الفقراء عيالى أى ليس لهم أب يعتنى بهم والمسيح أصلاً ليس له جسدى فإذن ابن من ؟**))).

الرد بفضل الله تعالى:
أولاً : ليس معنى الآية الكريمة أن الله موجود في كل مكان. فالآية الكريمة :" وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [البقرة : 115]
في التفسير الميسر: ولله جهتا شروق الشمس وغروبها وما بينهما, فهو مالك الأرض كلها. فأي جهة توجهتم إليها في الصلاة بأمر الله لكم فإنكم مبتغون وجهه, لم تخرجوا عن ملكه وطاعته. إن الله واسع الرحمة بعباده, عليم بأفعالهم, لا يغيب عنه منها شيء.
ثانياً : نحن كمسلمين لا نؤمن بوجود الله بذاته في كل مكان , ولكنه سبحانه وتعالى مستو على عرشه وفي كل مكان بعلمه وأحاطته.
ثالثاً : تم بيان معنى ابن الله حسب مصطلح الكتاب المقدس في العهد القديم والعهد الجديد وتم بيان أن اللفظ لم

يطلق إلا على إنسان مخلوق ولم يطلق في أي مرة على الكلام أنه ابن الله ولا على الفكر أنه ابن الله ولا على الحياة أنها ابن لله , بل أطلق اللفظ على المؤمنين وعلى الأنبياء.

رابعاً : عدم وجود أب للمسيح عليه السلام لا يعني أنه الله أو ابن لله , فآدم عليه السلام لم يكن له أب جسدي وكذلك حواء ولا يعني هذا أنهما فكر الله المتجسد أو عقل الله المتجسد.

أكمل **زكريا بطرس** فيقول : (((**وعلى هذا القياس نقول أن هناك تعبيرات فى القرآن ذاته تفسيرها بالنص الحرفى مرفوضه تماماً ولابد أن تؤخذ بالدلالة والمعنى .. وكذلك تقصد بابن الله فى المسيحية أى المنسوب لله ، الخارج من عند الله ، فكر الله المتجلى ، كلمة الله الظاهرة فى الإنسان . وهذا الكلام بالنقاش يعنى منطق سليم .. واحد + واحد يساوى أثنين ولكن أيضاً هذا المنطق يقنع العقل فقط وليس الروح ومع محاولاتنا لتبسيط الفكرة . ولكن بالنسبة للروح لابد من تلامس إلهى.**))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : المصادر الإسلامية واضحة جداً ولا تطلب منك الإيمان بما لا يوجد عليه نص ولا تفهمه.

ثانياً : حسب قواعد تفسير القرآن وقواعد تفسير الكتاب المقدس وكل قواعد التفسير للكتب, النص يؤخذ على ظاهره ولا يتم تفسيره بمعنى مخالف للظاهر إلا بوجود الدليل أو لاستحالة أخذ النص على ظاهره, وبتطبيق هذه القاعدة نجد أنه عندما ذكر في الكتاب المقدس أن آدم ابن الله وداود ابن الله تم التفسير بالقرب من الله تعالى وأن الله تعالى يرعاهم وهذا التفسير لا يخالف أي قواعد للتفسير, ولكن عندما ذكر أن المسيح ابن الله تم تفسيرها أنه أقنوم لله وأنه هو الله وهذا تفسير ليس له أي دليل .

ثالثاً : قال زكريا بطرس في الحلقة الخامسة :"" ابن الله بمعنى الذي من الله مثل عندما نقول بنت شفة بمعنى الذي استمعنا إليه من الشفتين ومثل بنات الفكر بمعنى أن الفكر معلن عنه في كلام أو صور هذا هو المعنى وابن الله يعنى الله ظاهر في الجسد.." فالكلام متناقض فهو يقول ابن الله لها معنى مجازي ثم يقول ابن الله تعني الله !.

رابعاً : لو كان ابن الله بمعنى الخارج من عند الله فالملائكة أيضاً يكونون أبناؤه بمعنى من عنده وبمعنى منه وبمعنى أنهم هم الله , وقدرة الله نابعة من الله فتكون "قدرة الله" ابنا لله من الممكن أن تتجسد في أي كائن حي لتصنع المعجزات, و"روح الله" تكون أيضا ابنا لله , و"رحمة الله" تكون هي أيضا ابناً لله !!.

خامساً : أين الأدلة الكتابية من أقوال المسيح أو من أقوال أنبياء العهد القديم بهذه الأمور الحيوية ؟, هل فضل كتبة الأناجيل الكتابة عن الحمار الذي امتطاه المسيح في أربعة أناجيل وتجاهلوا بيان من هو المسيح ؟, وهل فضل بولس كتابة صفحات من سلاماته وقبلاته إلى بريسكيلا وغيرها وتجاهل كتابة لفظ واحد عن الثالوث !؟0

قالت **ناهد متولي** :(((**فعلاً يا أبونا لأن فى الإسلام الله سبحانه وتعالى فهو متعالى وفوق كل البشر وهناك حواجز كبيرة بينى وبينه ولكن بالنسبة لنا فى المسيحية الله أب حنون فالله داخلى وأقرب لى من نفسى. والأخوة المسلمين يستصعبون جداً هذه التعبيرات : الله أب وأنا ابن لله والمسيح ابن لله**))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : لقد بينا من قبل أن هذه الصفات ليست صفات نقص ولا تتعارض مع صفات أخرى لله تعالى مثل الودود الرحمن الرحيم الغفور.

ثانياً : بينا وجود صفات لله تعالى مثل الجبار والمتعال في الكتاب المقدس وذلك في الرد على الحلقة الرابعة.

ثالثاً : الله تعالى قريب من عباده فقد قال الله تعالى: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [البقرة : 186]".

رابعاً : قالت المذيعة أنها ابنة الله والمسيح ابن الله , فإن كان المعنى مجازياً يعني القرب من الله وقع هذا المعنى على المسيح عليه السلام وإن كان المعنى فعلياً فهي بذلك تعني أنها هي الله المتجسد !.

قال **زكريا بطرس** : (((أعطيك مثلاً **الكاتب المشهور الأستاذ توفيق الحكيم** الله يرحمه وأفتكر أنه فى أواخر أيامه كتب فى جريدة الأهرام .....منذ الآن إلى وفاتى سوف لا أستخدم قلمى إلا مع أحاديثى مع الله وذلك بعد وفاة أبنه إسماعيل وأبتدأ يكتب فى الأهرام مناجاة مع الله ..... . مثال : قلت لله كذا وكذا وقال الله لى كذا وكذا .. .. فلك أن تتخيل معى ماذا حدث من كارثة ورد فعل عنيف تجاه الكاتب الكبير .. فكيف تكلم الله وهو يكلمك أأنت نبى كى يكلمك الله واتهموه بالكفر .

والفكرة كما قلت أنه هناك حاجز وحجاب يفصل الإنسان عن الله وهذا استحالة والمسيحية ليست بهذا الفكر لأن الله بدونه لا أستطيع الحياة فحبه يملأنى وروحه يقوينى والله قريب منى جداً .))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : المسلم يدعو ويناجي الله تعالى وهو يشعر في كل حين أن الله تعالى مطلع عليه ويسمعه ويستجيب لدعائه, قال تعالى: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ". [البقرة : 186].

ثانياً : توفيق الحكيم في مقالاته التي كان عنوانها "حوار مع الله" , كان يأتي بكلمات وألفاظ على أنها كلمات وألفاظ الله تعالى مثل: قال الله لي : (إن الظروف الاقتصادية قد أثرت تأثيرا كبيرا على الحالة الاجتماعية في البلاد خلال هذه الفترة و....), وبالطبع هذا ليس كلام الله ولا يصح نسبة كلام إلى الله تعالى والله تعالى لم يقله, فالله تعالى يرسل رسالته عن طريق الأنبياء والباب ليس مفتوحاً لغير الأنبياء بأن يخرج كل يوم شخص ويقول قال لي الله شجع الفريق الفلاني بدلاً من الفريق الفلاني!.

أكمل **زكريا بطرس** فقال : (((فى سفر الرؤيا يقول " هاأنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل إليه أتعشى معه وهو معى " وهنا إن سمع أحد صوتى وفتح الباب يقصد به الإرادة باب الإرادة ، باب الأشواق ، باب القلب وبكل هذه يفتح ويقل له يارب أنا حياتى مفتوحة لك فأدخل إلى حياتى يارب ونورنى وباركنى ولابد أن يكون إيمان فعلاً أنه سيستجيب وهناك إخلاص بأنه يريد الله فى حياته ونؤكد على الثقة فى استجابة الله له .))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : كاتب سفر الرؤيا الموجود بالكتاب المقدس هو مجهول.

ثانياً : وصف كاتب سفر الرؤيا الله تعالى بأنه خروف فقال (رؤيا 17 : 14 هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون.)

وأيضاً: (رؤيا 22 : 1 واراني نهرا صافيا من ماء حياة لامعا كبلّور خارجا من عرش الله والخروف.).

ثالثاً : سفر الرؤيا تمت إضافته للكتاب المقدس بعد خلاف كبير بين آباء النصارى ونقاشات مطولة حول هل تتم إضافته واعتباره بالوحي أم أنه لا يرقي لمستوى الوحي الإلهي !؟.

رابعاً : أقوال ووصايا المسيح لا تتعدى وصايا العهد القديم وهي الحفاظ على الوصايا ولم يأت بها أن الله تعالى يقول إنه يقف بالباب ينتظر من يفتح له الباب ليدخل في حياته مثلما قال المجهول كاتب سفر الرؤيا !, (متى 19 : 17 –18 .. فقال له لماذا تدعوني صالحا.ليس احد صالحا إلا واحد وهو الله.ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا. 18 قال له أية الوصايا.فقال يسوع لا تقتل.لا تزن.لا تسرق.لا تشهد بالزور.).

قالت **ناهد متولي** : (((**سؤال ما هو هدف عقيدة التجسد ولماذا تؤمنون بتجسد الله فى المسيح ؟**))).

قال **زكريا بطرس** : (((**هذا مهم ولكن قبل ذلك هناك أسئلة عرضت علي كثيرة سابقة على هذا السؤال وهو هل الله ترك السماء وترك العالم لما تجسد فى المسيح ؟ وهذا سؤال منطقى وبدوره يكون عقدة فكيف ذلك ؟.....أنتم تقولون تجسد ولو صدقنا إلى حين هذا التجسد .. فمن كان فى السماء ومن كان يحكم العالم ؟**

وفى الحقيقة الرد على هذا .. فى سورة النور آية 25 يقول الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فى مصباح والمصـــباح فى زجاجة والزجاجة تضئ كأنها كوكب درى . كمشكاة هنا { فتحة فى حائط } ونلاحظ أن الزجاجة لم تحجب نور المصباح .... والله يساوى نور السماوات والأرض ويقول أنه لا شئ يحد النور. ونحن نقول أن الله نور السماوات والأرض وتجلى فى جسد المسيح والنور لم يحجب بجسد المسيح لأن نوره لا يحده مكان.))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : أين الدليل الكتابي على ذلك من أقوال المسيح الذي لم يقل أنا الله أو ثالوث أو أقانيم أو اللاهوت حل في الناسوت !؟.

ثانياً : الآية الخاصة بسورة النور تعطي المثال عن نور الله وليس عن الله تعالى , ونور الله ليس هو الله ورحمة الله ليست هي الله.

ثالثاً : لا علاقة للمصباح والزجاجة التي لا تحجب النور بالله وبأن ادعاؤكم أن المسيح لم يحجب اللاهوت, فالضوء الذي لم يحجبه الزجاج هو عرض ناتج من المصباح (المصباح أنتج ضوءا والزجاجة مررت الضوء ولم تحجبه).

رابعاً : القول أن الله تعالى تجسد في المسيح ولم يحجب ألوهيته بل استمرت كما هي في العالم أجمع, لا يعني أن المسيح هو الله , فحسب هذا القول فلا مانع من أن يكون الله متجسدا في العديد من الكائنات طالما هو في كل مكان ويتجسد ولا يمنع تجسده اللاهوت من أن يكون موجودا في مكان آخر ولا يزال حتى بعد تجسده غير محدود في العالم أجمع كما هو, وإن لم يكن هناك دليل كتابي واضح على تجسد الله في المسيح, فلا داعي للبحث عن أدلة كتابية لتجسد الله في آخرين!.

أكمل **زكريا بطرس** فقال : (((**وفى سورة القصص وفى سورة طه وسورة النمل عن حديث الله لموسى من الشجرة ويقول له إنى أنا الله ولا إله إلا أنا والسورة يقول بورك من فى النار ومن حولها .**
ونسأل هنا عندما كان الله فى الشجرة إذن من كان فى السماء وهذا نفس السؤال وتجلى أيضاً فى الجبل فى سورة الأعراف " تجلى ربك للجبل " فإذن من كان فى الدنيا بعد ذلك .))).

الرد بفضل الله تعالى :

أولاً : لم يتحدث الله تعالى لموسى من الشجرة وتم الرد على شبهات التجسد في الرد على الحلقة الخامسة .

ثانياً : القول تجلى ربه للجبل لا يلزم التجسد فعقيدة أهل السنة والجماعة أن لله تعالى في السماء وتجلي الله تعالى للجبل لا يعني أن الله تعالى حل في الجبل.

أكمل **زكريا بطرس** فقال : (((**وفى صحيح البخارى ... قال النبى ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة فى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير يقول من يدعونى استجيب له . فإذن من كان فى السماء العليا ؟ أليس أحداً هناك ؟ إذن الموضوع تعبيرات والله موجود في كل مكان و لا يخلوا منه مكان فهذا كان موضع مهم لابد من إيضاحه وننتقل إلى سؤالك ما هو هدف عقيدة التجسد أو لماذا تجسد الله فى المسيح ؟**))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : الحديث واضح وثابت والمسلم يبني اعتقاده على نصوص واضحة, والحديث يقول ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ويؤمن المسلم بنزول الله تعالى إلى السماء الدنيا بناءا على النص الواضح والثابت ويقول المسلم إن الله تعالى ينزل نزولاً يليق بعظمته وجلاله فسبحانه ليس كمثله شيء.

ثانياً : لثبوت الحديث آمنا بالنزول وقلنا لا نعلم كيفيته ولكنكم تؤمنون بأن الله تعالى يملأ كل الكون وأن الله تعالى تجسد في المسيح ولم يمنع تجسده في المسيح أن يكون لاهوته في العالم أجمع ولا يوجد أي نص لإيمانكم بهذا ؟.

ثالثاً : نصوصكم التي تفيد بأن الله تعالى في السماء تم وضعها في نهاية الرد على الحلقة الأولى.

الرد على الحلقة التاسعة.

بعد مقدمة طويلة من المذيعة ناهد متولي قالت : (((..**هل يمكن أن توضح لنا ذلك ماذا تـقصد بأن التجسد هو من أجل تحقيق الفداء ؟**))).

قال **زكريا بطرس** : (((**الواقع أن فكرة التجسد هدفها فداء الإنسان وهذا سينقلنا للحديث عن الحكاية من البداية .. الكتاب المقدس فى سفر التكوين يكلمنا الله عن الإنسان أنه خلقه على أروع صورة وأبرع مثال .. فيقول الله أنه خلق الإنسان على صورته على صورة الله خلقه وليس صورة جسدية من عينين وخلافه ولكن صورة البهاء والعظمة والعقل والخلود فالإنسان مخلوق عاقل مثل الله وهو خالق مثل الله فإذن الله خلق الإنسان على أسمى صورة وهذا من الحب الذى عبر عنه الله .... فنلاحظ محبة ربنا منذ الأزل وتعبير الكتاب المقدس عن إجابة من هو الله ؟ قال الله محبة لأنه قلبه فائض من الحب نحو خلقة يديه وبالأخص نحو الإنسان المخلوق على صورته ومثاله .**

فخلق الإنسان ووضعه فى جنة عدن ووفر له كل وسائل الراحة والمعيشة فى جنة كاملة فى فرح وسرور وليبتهج به الله .

الإنسان عايش فى سعادة مع أبوه كطفل يعيش فى سعادة فى منزل أبيه ، فلك أن تتخيل السعادة التى يعيش الطفل فى منزل أبيه فى أيام طفولته فى تدليل بدون هموم ومتاعب وهذه هى البداية لخلقه البشرية ، حتى جاءت نقطة الخطر وهى الشيطان حسد الإنسان لأنه وجده فى حالة أحسن منه وأكثر حالاً فى راحته وسعادته لأن الشيطان كان رئيس ملائكة وسقط لأجل كبرياءه ، فأبتـــدأ يدبر له المكيدة.))).

الرد بفضل الله تعالى:

أولاً : لا توجد له أي نصوص لموضوع الفداء كما سيتم توضيح ذلك بالتفصيل فلم يقل المسيح فداء ولا خطيئة ولا أموت على الصليب ولم يذكر اسم آدم أو حواء بالمرة !.

ثانياً : قصة الخلق حسب سفر التكوين تبين أن الله تعالى خلق الإنسان ليعمر الأرض وليس ليربيه في الجنة كالأطفال عند أبيهم كما قال القمص وهذا هو الدليل , فأين الدليل على ما ادعاه مناقضاً لهذا الدليل من كتابه ؟

(تكوين 1 : 26 وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الارْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الارْضِ».27 فَخَلَقَ اللهُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرا وَانْثَى خَلَقَهُمْ. 28 بَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «اثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلاوا الارْضَ وَاخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الارْضِ».)

أكمل **زكريا بطرس** فقال: (((**سندخل إلى النقطة الثانية : فلقد أوصى الرب الإله آدم من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً ما عدا شجرة معرفة الخير والشر لا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت وهذا هو محك بداية المشكلة .....ونفس هذا الكلام موجود فى القرآن فى سورة طه ...**

ومن هنا بدأت المشكلة وهى مشكلة السقوط وهنا نلقى فكرة تسلسل الموضوع لنفهم سوياً تكلمنا عن خلقة الإنسان على أحسن صورة ومثال ، وتكلمنا عن سعادة الإنسان وسروره وهو فى الجنة وأبتدأ الشيطان يغويه بالأكل من شجرة معرفة الخير والشر .))).

خاتمة وكتب للمؤلف .

قمنا بالرد على أول عشر حلقات ردا تفصيليا, ونترك الحكم للقارئ , هل يستحق أن نكمل الرد على ما يقوله ؟؟

استمر زكريا في حلقاته التالية على نفس النمط , ومن الحلقة الحادية عشرة حتى الثالثة عشر , لم يذكر إلا قصصا تتحدث عن الخطيئة بدون أي سند أو دليل , وفي الحلقة الرابعة عشر يستشهد بالقرآن الكريم لتأكيد حدوث الصلب !.

فقال عن الآية الكريمة : " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً [النساء : 157]

(((يقول الإمام البيضاوي: "يمكن أن يكون المراد من ذلك هو أنه قد صلب الناسوت وصعد اللاهوت."

(تفسير البيضاوى جزء 2 صفحة 128).)))

وفى صفحة أخرى قال عن البيضاوى أيضا:

(((وقد يكون المقصود هو صلب الناسوت وعدم إمكان صلب اللاهوت، وهذا ما أشار إليه الأمام البيضاوى بقوله: "... صلب الناسوت وصعد اللاهوت " (تفسير البيضاوى جزء 2 صفحة 128) .

والواقع أن قول البيضاوي هذا صحيح من جهة صلب الناسوت ولكنه غير صحيح في من جهة ما يقوله عن صعود اللاهوت، لأننا نؤمن أن الصلب حدث للناسوت فعلا وهو الذي تأثر بعملية الصلب أما اللاهوت فلم يفارق الناسوت لحظة واحدة ولا طرفة عين، وإن كان اللاهوت لم يتأثر بعملية الصلب. ويمكن فهم هذه الحقيقة عندما ننظر إلى قطعة من الحديد المحماة بالنار، عندما نطرقها بمطرقة نجد أن الحديد فقط هو الذي يتأثر بالطرق، أما النار فلا تتأثر .

عموما إن هذا القول الذي ذكره الإمام البيضاوى سابقا وإن كان غير صحيح من جهة ما قاله عن صعود اللاهوت، لكننا نرى فيه إشارة جلية بأن المسيح قد صلب فعلاً بالناسوت دون أن يتأثر اللاهوت.)))

فاستشهد زكريا بطرس بالإمام البيضاوي كما لو كان البيضاوي يؤمن بلاهوت للمسيح وأنه ذو طبيعتين حتى يفسر الآية الكريمة بذلك !.

وبالرجوع لتفسير البيضاوي نجد أن الإمام البيضاوي قال ذلك في تفسير قوله تعالى " وإن الذين اختلفوا فيه" وليس تفسيرا لقوله " شبه لهم " كما أنّ قوله هذا لم يكن تفسيرا للآية إنما إخبارا منه عن الفرق والأقوام الذين اختلفوا في صلب المسيح ومن هؤلاء المؤلهون للمسيح حيث قالوا إن الناسوت هو من تأثر وصلب بينما اللاهوت صعد .

فهذا هو تفسير البيضاوي لكشف الافتراءات التي نسبها القمص إليه فالبيضاوي كان يسرد أقوال النصارى !! :

(لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود إنه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم إن

كان هذا عيسى فأين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه أن الله سبحانه وتعالى يرفعني إلى السماء أنه رفع إلى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت.).
فهل قال البيضاوي شيئا يوافقه , أم اقتطع زكريا من النص وتلاعب !؟

ومن الحلقة الخامسة عشر بدأ زكريا بطرس الحديث حول الكتاب المقدس وعصمته وقدسيته .
ويكفينا للرد نص واحد فقط وهو نص رسالة يوحنا الأولى 5 : 7 , الذي عرضنا صوره في الرد على الحلقة الأولى, حيث يظهر التضارب بين النصوص والزيادة بالحذف والإضافة في الكتاب المقدس.

قال الله تعالى :
" فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [آل عمران : 20]

والحمد لله رب العالمين.

كتب أخرى للكاتب:

اضغط على اسم الكتاب أثناء اتصالك بالنت للتحميل
أو اذهب إلى قسم الكتب الإلكترونية في موقع بن مريم .

. البيان الصحيح لدين المسيح

نسخة الكترونية للكتاب الجامع لكل نقاط الخلاف.

الكتاب مطبوع بالأسواق.
دار الخلفاء الراشدين أو دار الفتح الإسلامي بالأسكندرية.

.الجديد الحذف والتجديد في العهد

170 اختلاف هام بين تراجم العهد الجديد العربية (اختلافات الحذف والإضافة)

كم قتلت المحبة؟؟

عن الحروب والمذابح المسيحية.

ظهورات العذراء بين الحقيقة والافتراء .

طيران الجبل بين العقل والهبل.

عن أسطورة نقل جبل المقطم.

ياسر جبر.
yassergabr@gmail.com

فهرس الرد على حلقات زكريا بطرس.

مقدمة وتشمل :.

- المنهج الذي يتبعه زكريا بطرس في طرح مواضيعه .
- بيان أنه لا يمكن الاستشهاد بالقرآن الكريم لإثبات الثالوث أو ألوهية المسيح أو صحة الكتاب المقدس .
- بيان أنه لا يصح الاحتجاج بالأحاديث والروايات الضعيفة والموضوعة.
- بيان أنه لا يمكن ولا يصح الاستشهاد بالمتشابه في حالة وجود نص محكم صريح يعارض الاستدلال .
- بيان أنه لا يصح الاستدلال برأي شاذ أو برأي شخصي لأي مسلم واعتبار أن هذا هو رأي الإسلام وعلماء الإسلام.
- فصل في معنى أن المسيح عليه السلام كلمة الله وروح منه .

الرد على الحلقة الأولى ويشمل :

- الرد على القول أن الثالوث غير معقد عن طريق وضع أقوال آباء الكنيسة عنه .
- الرد على قول زكريا بطرس أنه لما نضجت البشرية فكريا" أعلن الله عن الثالوث.
- عرض قوانين الإيمان المسيحي وبيان محتواها .
- الرد على نص إثبات الثالوث من الكتاب المقدس (متى 28 : 19).
- الرد على نص إثبات الثالوث من الكتاب المقدس (رسالة يوحنا الأولى 5 : 7) ويشمل شرح لأنواع تراجم الكتاب المقدس .
- الرد على أن الإسلام حارب التثليث الوثني أو بدعة المريميين ولم يحارب المسيحية .
- الرد على أن النصارى غير مشركين بشهادة القرآن .
- الرد على أن الله له وجود وهذا الوجود هو الآب والله له عقل (يتم التعبير عنه بالكلمة) وهو الابن. والله له حياة وهي ناتجة من الروح(الروح القدس) وهذا لا يعني إلا أن الله واحد ولكن له كلمة وله حياة.
- فصل في معنى الجوهر والصفة .
- فصل في الرد العقلي على الثالوث.
- فصل في بيان أن الله في السماء حسب الكتاب المقدس وليس في كل مكان كما يدعون.

الرد على الحلقة الثانية ويشمل :

- بيان أن التخلي عن الثالوث لا يعني التخلي عن صفات الله.
- الرد على مثال المثلث هو 3 أضلاع ولكنه واحد.
- فصل : بيان زيف استخدام الشمس أو الشمعة أو المصباح كمثال الثالوث :
- الرد على القول أن هناك آية في القرآن تتحدث من الثالوث.
- الرد على استشهاد زكريا بطرس بشخص مجهول أسماه الشقنقيري وعلى استشهاد بالشاعر أحمد حجازي بأن المسيحيين ليسوا مشركين !.
- الرد على قول زكريا بطرس أن القرآن يشهد للنصارى أنهم غير مشركين.
- فصل : من الذي مات على الصليب ؟
- الرد على القول بالتجسد وأن الله ظهر في جسد المسيح عليه السلام !!.
- فصل : أقوال المسيح عليه السلام حسب العهد الجديد التي تنفي الألوهية والثالوث:
- الرد على مثال الحديد والنار واختلاطهما معا" كمثال أعطاه لاختلاط الصفات الإلهية بالصفات الإنسانية.
- فصل : حسب الكتاب المقدس الله لم يره أحد.

<u>الرد على الحلقة الثالثة ويشمل :</u>

- الرد على القول أن الثالوث المقصود في القرآن هو ثالوث آخر غير ثالوث المسيحية.
- الرد على أن القرآن يقر الثالوث وأن هناك ثالوثا في الإسلام !!.
- الرد على قوله أن يحيى سجد لعيسى عليهما السلام حسب المصادر الإسلامية !!.
- فصل : السجود ليس دليلا" على العبادة حسب الكتاب المقدس.
- الرد على استشهاد زكريا بطرس بمحيي الدين ابن عربي على أن الكلمة هي إله !!
- الرد على قول زكريا بطرس ""الروح القدس هو الله حسب القرآن "".
- بيان كذب زكريا بطرس في استشهاده بآية من القرآن غير موجودة !!.
-- فصل : في معنى الروح حسب القرآن الكريم والحديث الشريف والكتاب المقدس:
- الرد على زكريا بطرس في بيان معنى الآب حسب الكتاب المقدس.
- الرد على زكريا بطرس في بيان معنى الابن حسب الكتاب المقدس.
- الرد على زكريا بطرس في الحديث المكذوب " الفقراء عيالي" .
- الرد على زكريا بطرس في بيان معنى الروح القدس.
- خاتمة مع عرض لأقوال المسيح التي تنفي الألوهية .

الرد على الحلقة الرابعة ويشمل :

- الرد على قول زكريا بطرس أن الكعبة كانت بيت الإلهة وكان بداخلها 360 صنم والعرب كانوا يعبدون إله القمر !!.
- اعتراف المذيعة وزكريا بطرس أن التثليث فوق العقل.
- الرد على زكريا بطرس في قوله أن موسى رأى الله حسب القرآن الكريم.
- الرد على زكريا بطرس في قوله هل لا يستطيع الله أن يتجسد !؟.
- فصل الرد على أن الله محبة في المسيحية وأنه جبار في الإسلام .
- فصل في بيان من هو كاتب إنجيل يوحنا حسب المصادر العالمية.
- فصل : التعريف بأسماء الله تعالى والرد على أن أسماء الله تعالى تغيرت.

الرد على الحلقة الخامسة ويشمل :

- الرد على قول زكريا بطرس أن معنى ابن الله هو الله !!.
- الرد على قول زكريا بطرس أن للمسيح طبيعتين إلهية وبشرية.
- الرد على قول زكريا بطرس أن الله تجلى للجبل فلا مانع من أن يتجلى في إنسان !.
- الرد على زكريا بطرس في استدلاله بقول بولس أن الله ظهر في الجسد !!.
- الرد على زكريا بطرس أن الله تعالى ظهر لموسى عليه السلام حسب القرآن الكريم.
- نفي أن الله تعالى يتجسد حسب المصادر الإسلامية مع بيان إيمان المسلم بما جاءت به نصوص صريحة في القرآن والسنة الصحيحة مثل ظهور الملائكة في صورة بشر.

الرد على الحلقة السادسة ويشمل :

- الرد على الاستشهاد بتجسد الكلمة من النص (وكان الكلمة الله) في إنجيل يوحنا.
- الرد على أن الكلمة هي عقل الله الناطق وإعادة الرد على استشهاده بقول بولس (الله ظهر في الجسد).
- الرد على استشهاد زكريا بطرس بكتاب الملل والنحل للشهرستاني !.
- استشهاد زكريا بطرس بعدد غير موجود من الكتاب المقدس (حيثما وجد كلمة الله فهناك هو) .
- باقي محتويات الحلقة مكررة فيما سبق من ردود وتم الإشارة لذلك في الرد.

الرد على الحلقة السابعة ويشمل :

(الحلقة السابعة هي ملخص لما فات من حلقات ولكنه أضاف أجزاء بسيطة تم الرد عليها بعون الله تعالى وهي:

- الرد على استشهاد زكريا بطرس بكتاب " الله " لعباس محمود العقاد.
- الرد على زكريا بطرس في قوله إن أقنوم قريبة من القيوم !.
- بيان معنى الأقنوم من المصادر النصرانية.
- مناقشة موقف معمودية المسيح الذي جاء في الكتاب المقدس للرد على الاستدلال على الثالوث (لقاء بين 3 كيانات مستقلة – آب في السماء يقول هذا هو ابني الحبيب – وابن في الأرض (و الله المتجسد أو الكلمة المتجسدة !!) و روح قدس في هيئة حمامة (هي حياة الله !!) حسب الفكر النصراني.

الرد على الحلقة الثامنة ويشمل :

- الرد على أن الصليبيين لم يكونوا مسيحيين.
- الرد على أن المسيحية دين محبة ولا يوجد فيها سيف وعنف.
- الرد على قوله ان ابن الله هو معنى رمزي مخالفا" ما قاله من أن ابن الله تعني الله.
- الرد على إثبات صفات الله تعالى في الإسلام.
- فصل : صفات الله تعالى حسب الكتاب المقدس :
- الرد على أن الله روح.
- الرد على استشهاد زكريا بطرس للتجسد بسورة النور وتكليم الله تعالى لموسى عليه السلام وحديث النزول .

الرد على الحلقة التاسعة ويشمل :

- في هذه الحلقة المخصصة للفداء وحتميته شرح زكريا بطرس قصة الخلق من البداية بدون أن يورد أي نص على الفداء والخطيئة والصلب, حتى أنه ذكر قصتين واحدة حدثت معه والأخرى حوار بين قس وملحد , ثم قفز للاستنتاج أن الإنسان بذلك سقط وكان يلزم فداء !.
- الاعتراضات على مبدأ الخطيئة والكفارة والفداء منها :

--- أن الله تعالى عاقب حواء حسب العهد القديم.

--- أن الله لم يذكر أبدا" الخطيئة الكبرى والفداء في العهد القديم.

--- أن الله تعالى بين أن مغفرة الذنوب بالتوبة في العهد القديم.

--- أن الله في العهد القديم قال لا يحمل الابناء خطيئة الآباء !!.

- فصل : قانون الإيمان الأثناسي الذي ينص على الإيمان بالفداء والخلاص "القرن الرابع":

الرد على الحلقة العاشرة ويشمل :

- استكمال الرد على الخطيئة الكبرى .
- الرد على استشهاد زكريا بطرس بفقرات من سفر الأمثال عن الخطيئة الكبرى .
- الرد على أن النفس أمارة بالسوء في الإسلام بسبب الخطيئة !!.
- الرد على أن الأنبياء في الإسلام كانوا محملين بالخطيئة ويخطئون !!.
- الرد على أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يستغفر من الخطيئة !!.
- الرد على أن دخول الجنة في الإسلام بالرحمة وليس بالعمل من أجل الخطيئة !!.
- فصل : التعريف ببولس مبتدع مبدأ الخطيئة والفداء!!.
- فصل ارتباط الإيمان مع العمل الصالح في الإسلام وأن مبدأ توارث الخطيئة مرفوض بنصوص واضحة .
- خاتمه .

والحمد لله رب العالمين .

كتب أخرى للكاتب:

اضغط على اسم الكتاب أثناء اتصالك بالنت للتحميل

أو اذهب إلى قسم الكتب الإلكترونية في موقع بن مريم .

. البيان الصحيح لدين المسيح

نسخة الكترونية للكتاب الجامع لكل نقاط الخلاف.

الكتاب مطبوع بالأسواق.
دار الخلفاء الراشدين أو دار الفتح الإسلامي بالأسكندرية.

.الجديد الحذف والتجديد في العهد

170 اختلاف هام بين تراجم العهد الجديد العربية (اختلافات الحذف والإضافة)

كم قتلت المحبة؟؟

عن الحروب والمذابح المسيحية.

. ظهورات العذراء بين الحقيقة والافتراء

طيران الجبل بين العقل والهبل. _

عن أسطورة نقل جبل المقطم.

ياسر جبر.
yassergabr@gmail.com